# النجاح

## الفهرس


مقدمة.................................................2
الفصل الأول: أين هو الحب؟..........................5
الفصل الثاني: الفتنة..................................30
الفصل الثالث: باب القلب.............................53
الفصل الرابع: الإنسانية الجديدة.......................77
الفصل الخامس: من التراب إلى الذهب.................104
خاتمة.................................................134

# المقـدمـة

المقدمة هي الصدمة

لماذا كلمة جنس حتّى لو بالهمس تزعج الناس؟

لأنها محظورة ومحرمة منذ بداية التحليل والتحريم والتحكيم.... حكِم على ابن آدم الزنا بحواسنا وبحياتنا وحتّى بعد مماتنا وهذا بفضل الجهل يا أمة جهل... قيل لنا ولا يزال القول في القوم يقول بأن الجنس خطيئة مميتة وعظيمة وأصلية ولذلك وضعت ورقة التوت على آدم وحواء ولانزال حتّى اليوم بلا حياة ولا حياء نعيش الكبت والفلت بسبب ورقة التوت... والحق وكل الحق طبعاً على ورقة التوت... قطفها الملاك من العريشة ووضعها على عورة الرجل والمرأة للسترة من الرذيلة المميتة ولا نزال في هذه الزلّة والزلزال الجنسي إلى يومنا هذا... من الكبت إلى الفلت هي مسيرة هذه الخطيئة الأصلية.

حسب فهمي وإدراكي الجنس هو الطّاقة التي تولّد الحياة... هذه النعمة هي أمانة ومسؤولية في قلب السائل والحامل لهذه الأمانة... هذه الطّاقة هي مفتاح السر الساكن في جميع المخلوقات... إنّها باب إلى الفضيلة أو إلى الرذيلة ولك الخيار أيها الإنسان... من الجنس إلى قمة الوعي أو من الجنس إلى قمة الوعاء.

هل أنت جسد؟ ساجد؟ سكن؟ ساكن؟ من أنت أيها القارئ؟ ما الفرق بين الأواني والمعاني؟

هذه الحقيقة ساكنة في سكينة الساكن وعليك أنت أن تتعرف على هذه المعرفة... قديماً لم نعرف معنى الرعد والبرق وكانت هذه الظاهرة تقتل الإنسان... والآن أصبحت الكهرباء خادمةً لنا... وكذلك الجنس هو الرعد الجسدي وحياة كهربائية تولد الأجساد والعباد ...

المبدأ الأساسي هو احترام هذا المقام... لا تَدين ولا تَحكم بل احترم كل النِعم الساكنة في سر الساكن... هذا الكائن هو خليفة ا على الأرض وحامل أسرار المفتاح حتّى تتصل بالفتّاح وتتعرف على نفسك ومن عرفَ نفْسه عرفَ ربه.

علينا أن نقبل الجنس كطاقة طبيعية مثل النوم والطعام وكسائر معطيات الطّبيعة... علاوة على ذلك، إذا اجتمع الجنس مع التأمل وكان فعلَ صلاة وصلة بالأصول وصلنا إلى الغاية المنشودة... إلى البراءة والحكمة والحياة الأبدية... هذه هي الولادة الجديدة... الولادة من الروح القُدس... الجنس من غير تأمل يولّد أعداداً ولكن الإنسان ليس عدداً ولا مستهلكاً ولا مواطناً أو ناخباً... أنت مسيح آخر وخليفة وسره تسير في أسراره... لا تحدد وجودك بعدد ما أو بعمل ما بل وجودك أبعد من أي جسد وأي بعد وأي حد...

نعم... إن كل عمل عبادة والعبادة لا تحال ولا تحرم... ولا تحكم ولا ترجم... بل تحترم وتحتشم كل مقام ومقال... قيل لنا بأن الجنس من المحرمات... من هو الذي يقول هذا القول؟ لا تصدق إلاّ قلبك...

ـ ـ هل أستطيع أن أصلّي وأنا أدخن؟

ـ ـ نعم

ـ ـ هل أستطيع أن أدخن وأنا أصلّي؟

ـ ـ كلاّ

هذا هو جواب القلب... إن كل عمل تأمل وعبادة... الحب عبادة... الحب هو الدرب إلى النشوة الكونية والإتحاد بالوعي الكوني من خلال اللقاء مع الأحبة في سبيل الموت والولادة... إن الجنس هو الهمس الصامت الخافق النابض في الحب الواحد الموحد بين الأحباب... إن هذا اللقاء هو قصة وحكاية الفناء بالفضاء وبا ... إن الرحلة هي من الجنس إلى الوعي الكوني ولكن لا نرى إلا كلمة جنس... هذه هي نتيجة الكبت الذي نعيشه من ممر إلى ممر حتّى وصلنا إلى هذا القبر...

إن كلمة جنس ملفتة للنظر وحائزة على جائزة الانتباه من معظم رجال الدين الذين يحرمون ويحللون على هواهم... وهم أيضاً ضحية الضحية وكما تكونوا يولّى عليكم...

إن الجنس لا يولّد أولاداً فحسب بل مستويات عالية وسامية من الذكاء والوعي في ضمير الكائن الذي يحترم هذه الطّاقة والعلاقة بأسرارها الكونية... والرحلة تبدأ

من الجنس وتصل إلى الاستنارة والتنوير... هذا هو الضمير الحي الذي يصلنا بالأصول الإلهي الذي سمي بصلة الأرحام مع الرحمن...

في الواقع... إن كلمة خطيئة تعني الضلال... أي الضالين... أي الذي نسي أي كثير النسيان والإنسان ينسى ويتذكر وتنفعنا الذكرى... الوعي هو الضمير والنسيان هو الضلال... والإهمال... لذلك علينا بالعودة إلى الفضيلة لا إلى الضلالة... إلى الفطرة والطهارة... إلى احترام الطّاقة الساكنة في كل خلية من أجسادنا... إلى هذه الطّاقة الجنسية البريئة المقدسة التي ترافقنا من الجسد إلى الساجد... من النطفة إلى الخليفة... عندئذ نحيا في عفاف وعفّة وتتجلّى أعمالنا بعطر القداسة لا بفعل النجاسة...

من النكاح إلى الفلاح سيرة ومسيرة كل مفتاح... ساعدنا يا فتّاح.....

مريم نور

الفصل: 1

# أين هو الحب؟

ما هو الحب؟

من السهل أن تعيش الحب وأن تعرفه ولكن من الصعب جداً أن تُعرفَ عنه بكلمات وكأنك تسأل السمكة عن البحر.... حتماً ستقول لك: "هذا هو البحر... شامل وعام ويغطّي السطح كلّه"... ولكن إذا أصريت وبإلحاح: "أرجوكي أيتها السمكة حددي لي بوضوح معنى البحر لا بالإشارة بل بالمعرفة" عندئذٍ تقع المشكلة... وفسر الماء بعد الجهد بالماء وكذلك الحب والجمال وكل ما هو حقيقة لا تستطيع أن تعرفه بالفكر بل بالعرفان وبالإدراك... لسوء الحظ ومنذ ألوف السنين نتحدث عن الحب ولا نحياه... أغان وأشعار عن الحب والعشق والغرام وأناشيد وترانيم عن الوفاء والإخلاص وأبحاث ونقاش عن التفاني والتفاهم وعن الأفراح والتّهاني وكلها تبدأ بالوفاق وتنتهي بالنفاق ورحم ا الحب والحق... وليس للحب مكان لا في قلب الإنسان ولا في عصر الزمان وكان يا ما كان مجنون ليلى في ليالي النسيان...

أين أنت أيها الحب؟

إن كلمة حب أكثر الكلمات استعمالاً وأكثرها استعماراً... كذب وتحريف وتزوير باسم الحب... جمدنا كلّ أنهر الحب ونحيا المحنة بدلاً من المحبة وهذه البلية هي القاسم المشترك بين الشرق والغرب والسبب من الشعب... والشعب يلوم الفكر والفكر يلوم العقل والعقل يلوم القلب والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الحب أو يكذّبه...

لاشيء في هذا الوجود مسموم أو مفهوم أو مهموم... كل ما نراه هو رحيق الآلهة ولكن الإنسان هو الذي حول الدسم إلى سم والحب إلى حرب... ومن المسؤول؟ من هو هذا المذنب الذي نشر الرذيلة وحرم الفضيلة؟ من هم العلماء أو ما نسميهم رجال دين أو قديسين الذين حرموا الحب على هواهم؟ وما هو السبب لذلك؟

من المهم جداً أن نتكلّم عن هذا الألم بصراحة وبعلم حتّى ندرك الماضي ونحيا الساعة بصدق وبإخلاص...

لقد وضع الإنسان مبادئ للحب لتكن هي القاعدة في الحياة ونعيدها ونكررها عبر الأجيال وبالرغم من كل الفشل لانزال نحيا هذا الجهل في هذه الأصول الخاطئة وفيها كل العيب وكل العلل.. ونتّهم بأن الإنسان هو الغلط وبأنه هو الناقص وبأن المبدأ هو الكامل... وبما أن النتيجة فاشلة فهذا يؤكد لنا بأن الكائن هو الفاشل... الحقيقة تقول.. لا يغير ا ما بقوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم ونحن نغير ما بالقانون... النصوص أهم من النفوس... القانون أهم من الإنسان... القانون ثابت لا يتغير وعلينا نحن أن نتغير... نحقّر الإنسان ونمجد القانون والأوطان... ولكن هذا الرغيف من هذا العجين... وعلى من تقرأ مزاميرك يا داؤود؟؟؟

"ثقافتنا العظيمة ودينيا المجيد"... ولكن الإنسان في أسفل السافلين... ما هذا المنطق؟ ومن منّا يتجرأ وينطق بالحق... أنا الغلطانة وليس الدين... ما هي هذه الثقافة؟ وهل هذا هو دين الأنبياء أم دين الأغبياء؟

فشَلُنا اليوم هو نتيجة زرع ألوف السنين وما نحصده اليوم هو زرع الغد... ومن حرب إلى حرب ومن جهل إلى جهل والتّاريخ يعيد نفسه لأن الإنسان هو صانع هذا التّاريخ... لا يتغير إلا الأسماء والزمان والمكان ولايزال آدم اليوم هو آدم الأمس والغد...

أين أنت أيها المارد المتمرد؟؟ لماذا لا نغير القانون؟؟؟ وأين هو هذا الإنسان الذي يرى الداء والدواء؟ التّاريخ يعيد الآخ بالقوة لا بالأخوة.. الدين يحكم بالإرهاب وبالعسر وبالإكراه وكذلك القانون والسلطة والاستعمار وأين القرار والفرار؟؟؟... لنتحدث معاً بلغة الفلاحين... لغة أهل البادية... لغة المزارع البارع في اختيار التربة والبذرة... إذا زرعنا بذرة وأنبتت ثمرة مرة هذا دليل واضح عن نوعية البذرة... أكيد من الصعب أن نتنبأ بنوعية البذرة حتّى لو كسرناها أو أكلناها... ازرعها وسترى ثمارها... ومن ثمارهم تعرفونهم يقول المسيح...

إنسان اليوم هو ثمرة ثقافات وديانات انزرعت منذ ألوف السنين... هذه المرارة من أنواع النزاع والوجع هي حصيلة الرذيلة التي زرعناها باسم الفضيلة منذ الأجيال وحتّى اليوم والغد... ولا نزال نكرم ونعظّم ونمجد هذه البذرة ونتأمل بالحب الذي سيولد من خلال هذا المجد... لا نرى الحقيقة بل نتوهم بأن هذا الحقد هو المجد وننشد معاً لحن الخلود مع كل مولود...

الصحوة أيها الإنسان وبنوع خاص أمة العرب... أمة الديانات السماوية... أمة الوسط والميزان... ماذا فعلنا بالحب وبالإنسان؟؟

لنرى معاً وبوضوح... لا ولادة للحب طالما نحن تحت سيطرة الدين... هذا هو دين الجهل... دين الأغبياء لا دين ا والأنبياء والفطرة... الحب موجود في الغابات والأدغال... انظر إلى الطّيور وإلى جميع الحيوانات والشّجر والحجر والكواكب والمجرات وسائر المخلوقات ما عدا الإنسان... ترى الحب سائداً وسيداً وخادماً يسبح ا ويستسلم لقدره ولمشيئته... هنا لا حضارة ولا ثقافة ولا دين ولا قانون بل شريعة غاب تحكم بالحب، ونحن مع كلّ ما ندعي من تقدم وعلوم وحضارات واكتشافات لانزال من حرب إلى حرب ومن دمار إلى دمار وكلّه باسم الصليب والجهاد وطبعاً لخدمة "ا والأديان"... وكلّما تقدمنا في الحضارة كلّما انحرمنا من الحياة وازددنا خوفاً من ا وتقربنا أكثر من العبادات ومن الشرائع ومن بناء المعابد والهياكل وكلّه باسم الحب... ولا حياة إلاّ للحرب... وأين السبب؟؟

الأسباب كثيرة وأهمها اثنين... وإذا فهمنا هذين السببين انفرجت الأزمة وعادت الهمة لبناء الأمة... وعاد نهر الحياة يجري في قلوب البشر...

أول ضفة من النّهر هي إعادة العفّة... أي احترام حرمة وطاقة الجنس، والضفة الثانية هي الحب والمحبة حتّى الرحمة... وهذه المسيرة هي من الجنس إلى صلة الأرحام أي من النكاح إلى الفلاح وهذا هو سر النّجاح...

إن الحب طاقة حية في كلّ حي... هي حق كل مولود موجود في الوجود... إنها من المكون إلى الكائن وهي أقرب لنا من حبل الوريد... الحب من الرب في

القلب... لا يستورد ولا يطلب بل هو نبض الحياة الأبدية الخالدة... ولكن هذا التوق مقيد في مكيدة ومسور بأسوار وجداران لإفلاس وإخفاق هذا الوفاق بين الإنسان ونفسه وبين العالم أجمع... الحب ممنوع وهذه الطّاقة هي رذيلة يجب علينا أن نرجمها ونحجبها عن أبصارنا وقلوبنا وهذا ما فعلناه بالنّهر الذي توقّف عن الانسياب بسبب كل الأسباب الذي عرقلت سيره في الحياة... لا للحب ونعم للحرب... الحب عار ورذيلة والحرب غار وبطولة وهذه هي فضيلة الحياة... من أي فصيلة أنت؟

هل تتذكّر قصة النحات.. كان ينحت صخرة ومر بجانبه أحد الأطفال وسأله قائلاً...

ماذا تصنع أيها النحات؟

أين هو التّمثال؟

أراك تكسر شظايا من الحجر وتستخدم أزميلاً ومطرقة...

أين هي مكونات التّمثال؟

فقال له الفنان...

"التّمثال متخفّي في قلب الصخرة... إنّه ليس محجوباً عن الأحباب بل مستوراً في القلوب ولكنني أستخدم الأزميل لأزيل بعض الكتل العقيمة التي لا قيمة لها وعندئذٍ يظهر التّمثال... وهكذا ارفع عنه النقاب لأراه في النور"

ومرت الأيام وإذا بالطّفل يرى التّمثال ويصيح قائلاً... "أيها الفنان كيف عرفت بأن أمي مختبئة في الصخرة؟؟"

إن الحب يحجب بالقلب وهو بحاجة إلى إطلاق سراحه.. إلى حرية حياته لا إلى إبرازه بل إلى اكتشافه... وهذا ما رأى الطّفل عندما شاهد التّمثال وكأنّه يمثّل جمال أمه وحبه. هذه أمي... أراها في الحجر وفي الشجر وفي البشر لأنها ساكنة في سكينة قلبي الذي يحب...

للحب لغة خاصة لا يعرفها العلماء.. اسأل الطّبيب عن معنى الصحة... لا أحد يعرف معناها العلمي أو الأدبي... جرب واسأل أي مهنة إنسانية أو علمية... لا

جواب من القلب بل من الفكر والعلم ويعرف معنى المرض والألم والعوارض ويستخدم كلمات ومفردات تقنية ليصف الحالة كما جاءت في الكتب...

إن الصحة ليست كلمة علمية بل أبعد من حدود الكلمة ولا نستطيع أن نحدد معناها بل علينا أن نحياها... المرض يأتي من الخارج لذلك نستطيع أن نعرفَ عنه بوضوح ولكن الصحة تأتي من الصحوة الداخلية ومن الصعب تحديد معالمها ومعناها... كلّ ما نقوله هو أن غياب العلّة هي الصحة... هذا تحديد محدود... لم نعرف عن الصحة مباشرة ولكن من خلال المرض لأن حقيقة الصحة هي جوهر وجود الإنسان، خُلقت معه ولم يبتدعها... تظهر عندما يختفي المرض أو تختبئ عندما يظهر المرض... الصحة حق وامتياز لكلّ مولود وكذلك الحب...

الحب هو طبيعة الإنسان جوهرة حقيقية وفعالة تحيا فينا ومن الغلط أن تحرثها أو تهذّبها بل علينا أن نبحث عن الأسباب التي تمنع الحب من إظهار نفسه... أين هي الحواجز والصعوبات والإعاقات التي تعرقل سبيل الحب في الحياة؟؟؟

لا تعلّم الحب ولا تشرحه لأنّه يتجلى من نفسه بنفسه... كلّ إنسان يمثل الحب شرط أن لا نضع شروط وأحكام وأعراف لهذه النعمة... إنّها طبيعة الفطرة في كلّ كائن أينما كان.. الحب حق موجود في كلّ جسد وفي كلّ الوجود...

النهر ينهر من أعالي الجبال إلى المحيط دون أن يسأل أي شرطي أو يقرأ أي خريطة أو يقف على مفترق طرق لينتظر الإشارة... إن البشارة في قلبه وفي وجوده وكيانه وتنساب بالفطرة من الجبال إلى الوديان وإلى السهول والصحراء والغيوم والأمطار وستصل إلى الأصول بصلة الأرحام لا بشريعة العلم...

ولكن لنفترض أن هنالك سد منيع وأسوار عالية وجدار لمنع الأنهار من الانسياب إلى المحيط... ماذا تفعل الطّبيعة لتساعد النهر؟ طبعاً تتجاوب معه ضد الإنسان... هذه هي الأعاصير والزلازل والدمار والحروب والأمراض وكل ما نراه عبر التّاريخ حتّى اليوم وغداً...

الطّبيعة تسترجع حقها من الإنسان... ولكن إذا كان السد المانع من صنع الطّبيعة فالنهر يتجاوب مع عقبات الأرض ويجتاز الصعوبات ليصل إلى تحقيق جميع الرغبات.. من المهم أن نفهم الفرق... إن الحاجز الطبيعي ليس حاجزاً أو سداً...

لذلك ترى بأن النّهر يصل إلى المحيط مهما كانت العقبات صعبة يخترقها ويصل إلى مجراه، ولكن إذا اخترع الإنسان ولفّق سداً ونفقاً ورتّب ونظّم حسب فهمه للطّبيعة فمن الطّبيعي أن يتوقف النهر عن السير نحو البحر... في الطّبيعة توجد وحدة طبيعية متناغمة ومتناسقة مع عقبات الأرض وهذه تحديات لتغيير الطّاقة وكأنها إثارة واستفزاز لتناشد كل ما هو كامن ومستتر في رحم الأرض... نزرع بذرة ويبدو لنا وكأن الطبقة السطحية من التّراب تضغط على البذرة لتمنع نموها ولكن هذا عكس ما نرى... إن لم تكن هذه الكسوة من التّراب فوق البذرة سوف لن نرى نمو النبتة... هذا الضغط الترابي على البذرة يساعدها على اللين والطراوة والتفسخ والتحول إلى برعم... فإذاً التّربة هي وطن النبتة تساعدها على النّمو وعلى تحدي جميع صعوبات الطّبيعة... أمنا الأرض هي رحم متناغم ومتناسق لخدمة الإنسان ولكن ماذا فعل هذا المخلوق بهذا الحق؟ لقد هندسنا الحيلة والوسيلة لدمار هذا التناغم ونلوم الأرض والبذور ولا نسأل عن الأسباب التي دمرت الجذور والعطور... لقد انفصلنا عن أمنا الأرض ودمرنا الطّاقة المتناسبة مع الفصول وها نحن اليوم نحصد ما زرعنا ونلوم الطّبيعة على ما تفعله بنا لتعلّمنا ولتذكرنا بما كسبت أيدينا... ومن منّا سيتحمل هذه المسؤولية؟؟ من المسؤول؟؟

السائل هو المسؤول... اسأل نفسك من الذي وضع السد أمام النهر؟ من الذي وضع الدسم في شرايين دمك وقلبك وسبب لك انسداداً في الوريد؟

أنت المسؤول عن جسدك وعن أرضك... وها نحن البشر وجدنا هنا لنزرع الحب والسلام وما هذا الفيض إلاّ نعمة من ا لنغمر بها أجسادنا وأرضنا وأرواحنا وبذلك نعود إلى اتصالنا بالواحد الأحد دون أي شَرك أو أي حبك بل بالصحة وبالصحوة نصل إلى الجلوة والخلوة...

هذه هي الألوهية الساكنة في سكينة كلّ كائن... ولكن لماذا وصلنا إلى هذا التخلّف ونحن خليفة المكون؟ ماذا فعلت أيها الإنسان؟ لماذا وضعت هذه الحواجز بينك وبين الذي بيـنك وأصبحت كتاب ا المبين؟ لماذا وصلت إلى هذا الوضع اللّعين؟

لنتذكر معاً... ما هي الحواجز التي هي من صنع البشر لتعترض طريق النهر؟؟..
لقد اخترعنا ورسمنا وخططنا سدوداً وعقبات لتحول الإنسان من عاقل إلى جاهل... ومن خليفة إلى حليفة... أول خطوة في رحلة الحضارة البشرية هي رفض الجنس أو العاطفة أو الهوى أي إنكار وتحذير من أي نهر ينهر في سر الإنسان... وهذا المذهب السلبي بعثر وحطّم إمكانية ولادة الحب في القلب وعيش الإنسانية في حياة الإنسان... هذا ما فعلناه منذ آدم وحواء حتّى الساعة... ولا نزال من جيل إلى جيل نزرع الكبت ونحصد الفلت... إن الحقيقة هي من حقّ كلّ مخلوق تبدأ من الجنس إلى الحب وتستسلم إلى صلة الأرحام... أي من الجنس إلى الرحمة هي مسيرة كل نفس... وكلّ إنسان عدو وغير ودي لهذه الرحلة...
والسبب؟ راجع تاريخ كلّ الحضارات والثقافات والديانات المحرفة والمزيفة وجميع القديسين الذين عاشوا التبتّل عن جهل والعزوبية بالعذاب للوصول إلى الحق بغير حق... وشاهد العالم بأسراره وخاصة أمة العرب...
أين هو الحب؟
أين أنت أيتها الرحمة؟
لقد كبتنا أول خطوة في رحلة الحياة وصدقّنا بأن الجنس خطيئة أصلية ومميتة وسم للجسم وللنفس وللروح... ولم نفكّر يوماً بأن هذه الطّاقة تحول الجنس إلى تجانس وإلى النفس الراضية والمرضِية والمطمئنة ومنها إلى الحب والمحبة والرحمة...
انظر إلى قطعة من الألماس... من أين أتت وماذا أصبحت؟ من الفحم الأسود إلى النار وإلى الألماس والنور... الأساس واحد... الجوهر واحد... المصدر واحد... والطّاقة تحولت من وإلى... هذه العملية استغرقت ألوف السنين حتّى أصبحت جوهرة على رؤوس الأصحاء...
ولكن لا قيمة للفحم الأسود...
أين نضع هذه الطّاقة؟
ماذا نفعل بها؟

نحرقها لخدمة الحيوانات والكائنات... ولكن عندما تتحول إلى ماسة لا يمسها إلا الملوك والأغنياء... أصبحت جوهرة الإنسان والزمان ومكانها التّاج والعنق وميداليات أصحاب الحق ومن منّا يرى الفرق؟؟

هذه الفحمة أصبحت مادة فخمة لصاحب الفخامة وجوهرة نادرة على رأس صاحبة الجلالة وخاتم في إصبع صاحب العصمة واحترامي للحرامي صاحب المجد العصامي... وأصبح في الصف الأمامي لأنه لبس الجواهر على العمامة...

أين هو الوعي أيها القارئ لترى الفرق بين الفحم والخشب الذي تحول إلى جوهرة الحب...

" أحبك يا حبيبي لأنّك قدمتَ لي مهراً عفواً عهراً من الألماس لأتفوق به على الناس"...

هذا هو عقد الزواج... يبدأ بالألماس وينتهي باليأس وتعود الجوهرة إلى الحجرة وإلى الفحمة والرجمة... ورحم ا  الرحمة...

لماذا نحن ضد الفحمة ومع الألماسة؟

إنها نفس المسيرة... وهذه هي الطّاقة الجنسية تتحول بفعل الحب إلى ذروة المحبة حيث تحيا بنا صلة الرحمة مع الأرحام... إن هذه البذرة أو حبة الخردل أصبحت شجرة كبيرة لأننا احترمنا الخطوة الأولى من هذه الرحلة... من الجنس إلى الوعي الكوني هي رحلة كل كائن...

البشر ضد طاقة البشر... هذه هي بداية الشر... عدم احترام هذا المقام... إن الجنس هو أول خطوة لمعرفة النفس وأول خطيئة إذا لم نقاوم هذا المقام... "احترم وحرم" هذه هي فلسفة الديانات والثقافات قبل التّاريخ... علينا أن نحارب الفكر ونقاوم هذه الرذيلة لنصل إلى الفضيلة.. من جهة ندفع الإنسان إلى الجنون ومن جهة أخرى نفتح مصحات عقلية أي ننشر الجراثيم ونبني المشافي...

علينا أن نفهم بأن الإنسان أساسه الجنس.. هذه الطّاقة هي نبع الحياة... هذه الكينونة المقدسة سبب وجود الإنسان المقدس ولكن رجال الدين وصفوها بالخطيئة والرذيلة وإذا شاهدنا الحقيقة وكأننا نقول بأن الخالق هو الذي خلق هذه المعصية... وأن رجال الدين هم أفهم من ا  ... ولكن جميع الأنبياء والأولياء

والحكماء وعلماء الحق والمستنيرين اعترفوا بهذه النعمة وعلّمونا احترام كل نعم ا بقدسية وبحكمة...
انظر إلى الطّبيعة... تأمل بالطاووس كيف يدعو الحبيب بكل إغراء وإغواء... العصافير تغرد والأزهار تعطّر والولد يصبح شاباً والابنة صبية تنتظر الدعوة من القلب بكلّ حب وشوق... جميع مظاهر الطّبيعة هي علاقة الطّاقة بالأزواج كلّها ولماذا حرمت علينا هذه النعمة من قِبل الديانات والمذاهب منذ آدم وحواء حتّى اليوم؟ لماذا فسروا على هواهم كل هذه الأوهام وحلّلوا وحرموا حسب حساباتهم وإذا بنا نرى الإنسان يعيش البؤس والتشنج والإرهاق والحب المزيف ليرضي ضميره الخائف من ا ومن جهنم... وقعنا في الشرك بسبب هذا الشك... فأين هو اليقين أيها الإنسان؟ تقول بأن يقيني يقيني... لماذا لم تسأل قلبك وتصغي إلى دعوة جسدك؟
لجسدك عليك حق... والغريزة هي الطّاقة العزيزة عند كلّ عزيز يحترم العزة الإلهية... استمع إلى نصائح وإرشادات رجال العلم والدين ولكن استفتي قلبك واستمع إلى الحكمة الساكنة في سكينة عقلك وكيانك ووجودك... أنت صاحب اليقين والإدراك وأنت السائل والمسؤول وأنت المرجع الأول والأخير وفيك انطوى العالم الأكبر وفيك استوى العلم في كلّ المقامات والحالات...
إن كل محجوب مرغوب وكل ممنوع موجود... جميع الفنون تدور حول محور الجنس... الشعر والرسم والغناء والرقص والحكايات والأساطير والمسرحيات وكل ما نراه اليوم على الشاشات يهتم بالجنس وبالإثارة لجميع الغرائز الجنسية لخدمة الاقتصاد العالمي... هذا الفن على مدار الساعة يدور حول الجنسانية بجميع فنونها لرفع مستوى المرأة بنوع خاص من حواء إلى بغاء وببغاء لخدمة البغاء العالمي... هذا بسبب الكبت منذ بداية الخلق حتّى اليوم حتّى أصبح الجنس جرح في كيان كلّ إنسان... لا يفكر الفكر إلا بالجنس... الإنسان هذا الخليفة... أصبح خادماً في خدمة الذَكر والأنثى على مدار الساعة... من المهد إلى اللحد بدون أي حد.....
أين الخلاص من هذا القصاص؟

لا خلاص إلاّ بالعودة إلى النفوس لا إلى النصوص... إلى المراقبة والمشاهدة على نفسك... تذكرتُ هذه القصة...

التقى أحد الرهبان بصديق الطفولة واستقبله بحرارة وبشوق وطلب منه أن ينتظره قليلاً حتّى يعود من زيارته المنتظرة وإذا بالصديق يقول له... "لماذا لا أذهب معك ونتحدث معاً ولكن علي أن أغير ثيابي البالية إذا كان عندك أفضل منها وسأعيدها لك عند عودتي"

اقتنع الكاهن وأعطاه بدلة نفيسة ثمينة أهداه إياها أحد أغنياء الرعية... معطف وعمامة وحذاء، وغير بدلته واستبدلها بشكل آخر وسارا معاً لزيارة الصديق... وإذا بالحسد وبالغيرة تنخر قلبه وأفكاره...

أنا راهب فقير متواضع وهو يسير معي وكأنه أحد الأثرياء وقد لبس ثيابي وكأنني أنا الخادم وهو الملك... لماذا فعلت ما فعلت؟ أين قيمتي واحترامي من الرعية التي أنا المسؤول عنها؟

حاول أن يقنع نفسه بأنّه هو الراعي وصديقه أحد فقراء وأصدقاء الطفولة وأن الثياب هي سترة لا غير وما الأفكار إلا إثارة للتفاهة والحقارة التي لا تهم الراهب المحب ... ولكن كان هاجسه الوحيد ثيابه التي أعطاها لصديقه وجعلت منه أميراً وأصبح هو فقيراً أمام هذا المنظر وهذا الامتحان... بدأ يتحدث مع صديقه ولكن في قلبه ترفرف الأفكار حول المنظر الجميل الذي يلفت نظر البشر... العمامة والمعطف والحذاء وكأنه هو الملك والناس تلتفت إليه ولا أحد يبالي بالسلام على الراهب... وشعر بالحزن وبالكآبة...

وصلا إلى منزل الصديق للزيارة وعرفهم عن صديقه قائلاً... "هذا جمال.. صديق الطفولة.. رجل محب وحنون...." وفجأة ومن غير تفكير قال "وثيابه هي من خزانتي... هي ملكي"... ذُهِلَ صديقه واندهش الحاضرون من تصرف هذا الراهب القديس وانتبه على هفوته ولكن بعد فوات الأوان... وبسبب هذه الفضيحة كبتَ وكظم وكبح أفكاره أكثر وأكثر... وعند الخروج من الزيارة اعتذر لصديقه... وما كان من صديقه إلاّ أن قال له..."لقد صعقت... كيف استطعت أن تقول ما قلت؟" "كانت زلّة لسان.. اعذرني" قال الراهب...

ولكن من أين تأتي زلّة اللسان؟ لماذا تفرقع بعض الكلمات وتنفجر بدون سبب؟؟
وذهبا معاً إلى زيارة ثانية وبدأ الشّريف... هذا الشيخ الجليل يتمرن على كتمان أفكاره ومشاعره وحدد فكره بسيف من الفولاذ وأكّد لنفسه أنّه سوف لن يقول أي شيء عن ثياب صديقه ووضع حلاً وتصميماً ثابتاً وقوياً ضد هذه الفكرة...
لماذا نعلن ونصرح عهداً ووعداً ونذراً بأننا سوف لن نزني... أو سنعيش العزوبية والعفاف إلى الأبد....
ما هو العهد؟
من هذا الوعد؟
"سأحبك وحدك وإلى الأبد... في السراء والضراء" هذا الوعد في يوم الزفاف وانتهى الوعد في الغد...
كم مرة نصمم ونصمم فكرة ما ونفشل قبل انتهاء الفكرة... نقرر بأنّنا سوف نترك الخمرة غداً أو الدخّان... أو بعض المأكولات... ولكن نفعل العكس... وهذا الراهب المسكين وعد نفسه بأنه سيكون مهذّباً ومؤدباً ولن يذكر الثياب أبداً...
ودخلا إلى منزلٍ جديدٍ وعرف عن صديقه قائلاً: "هذا صديق الطّفولة..."
ولاحظ أن الجميع اهتموا بثيابه الأنيقة وشعر بالحزن وبالغيرة ولكنّه كبت أفكاره وفكّر بنفسه قائلاً... الثياب لا قيمة لها... إنني رجل دين وشيخ وراهب وشريف وعفيف وهذه هي الصفات المقدسة... لا أتذكر الثياب ولا اهتم بالمظاهر أبداً...
وأكمل حديثه عن صديقه قائلاً... "صداقة الطّفولة جميلة وأنيقة وصديقي رجل أنيق وهذه الثياب له ليست لي"
تعجب الناس من هذه المقدمة... لماذا قال "هذه الثياب له ليست لي؟"..
وكرر الاعتذار بقوله لصديقه... "إنه خطأ فاضح ولكنّها زلّة لسان مع العلم أنّني حاولت ألا أعيد الغلطة... اعذرني... ولكن سبب هذه الغلطة هي البراعة في التخطيط والتدبير في كبت هذه المشاعر"..
ماذا فعل هذا الصديق ليتصرف مع هذا الرفيق الجليل؟ طبعاً شعر بالنقمة وقرر أن لا يذهب أبعد من هذا الحد... وما كان من الراهب إلاّ أن قبض على يديه وتضرع إليه قائلاً:

" أرجوك ألا تغضب وأن تبقى معي وأقسم لك بأنّني سوف لن أذكر شيئاً عن الثياب وهي لك... أعاهد ا من كلّ قلبي بأنني سأكون صادقاً ووفياً لك للأبد "...

من الذي يقسم ويحلف اليمين؟ علينا أن نكون على حذر من هؤلاء البشر... اليمين صوت خارجي من تصميم داخلي في شبكة من العقل اللاواعي... هنالك ممرات من الأزقّة المعقّدة غير النافذة تسكن فيها جميع شهواتنا وأفكارنا وكبتنا وخوفنا إلى أن تظهر في تصرفاتنا... الفكر طبقات من المستودعات نزرع فيها كل ما نرى وما لا نرى وتترسخ هذه النوايا وتنمو كالغابات من الغايات المقبولة والمرفوضة ونفرضها على المجتمع لأنّها منه وإليه تعود وهذا ما تعودنا عليه منذ بداية الخلق حتّى اليوم...

إن الإنسان الذي يكبت ويكبح أفكاره وشعوره كأنّه يعيش على فجوة بركان لا يستطيع أن يصونه وسينفجر رغم كلّ المراقبة والحذر والحيطة... علينا أن نسترخي ونتحرر من التّوتّر العصبي ونستقبل الانفجار المكبوت في أفكارنا... حاول أن تطبق قبضة اليد بقوة وبشدة... ماذا فعلت؟ لماذا استرخَت واستسلمت؟ لا تستطيع اليد أن تبقى مقبوضة وإلاّ ستنفجر... وهذه هي حال كل من يدعي بأنه قديس أو جليل أو شريف ويقسم با وباليمين بأنّه عفيف وصادق ومن أهل ا وإلى ما هنالك من حجج وشعارات...

لقد تعرفتُ على أحدهم يقول بأنّه وجد ألف حجة لوجود ا ... هذا دليل بأنّه يحمل ألف شك لوجود ا ... عند الامتحان يكرم المرء أو يهان وليس عند البرهان...

ماذا فعل هذا الجليل مع صديقه؟.. لقد ذهبا معاً إلى منزل الرفيق الثالث وطبعاً وعد نفسه بشدة وصرامة بأنّه لن يتحدث عن الثياب مطلقاً وأبداً ووعداً صادقاً... هذه حالة يرثى لها... إنّه بحاجة إلى شفقه لأنّه بحالة اضطراب وصديقه أيضاً بحالة قلق على نفسه وعلى الراهب أيضاً...

وعرف عن رفيقه بحذر وهدوء ومراقبة لكلّ كلمة تخرج من فمه قائلاً...

"هذا صديق الطفولة... إنسان لطيف ومحب وو..." تلعثم وردد الكلمات ولكن الكبت انفجر من شدة الضغط وأفشى سره وبق النق وقال "وهذه الثياب... اعذروني لقد وعدتُ نفسي وأقسمت اليمين أمام ا أن لا أتحدث عن الثياب..."

هذه هي حال الأمة بكاملها... حال الإنسانية أجمع.. هذا من فضل الكبت الجنسي... هذا الجرح الأليم والعظيم.. هذا المس الساكن في كل جسم... منذ الولادة وحتّى الإبادة ونحن نتعلّم بأن الجنس خطيئة عظيمة وأصلية وجهنم هي الدار لهذا العار... من الطفولة إلى المراهقة وإلى الزواج وندخل في هذه الرذيلة بإذن من أصحاب الإذن للولادة فقط لا غير... تكاثروا والأعداد أهم من العدة والنوعية... الإنسان عدد ومستهلك وسلعة ومذهب وجيش وناخب وعضو وإلى ما هنالك من مهالك...

في الهند مثلاً... يقال للفتاة بأن زوجك هو إلهك وربك... وأن الجنس خطيئة مميتة... ومقرك في النّار وفي جهنم... ماذا ستفعل هذه الزوجة؟ ما هو هذا الإله الذي يأخذني إلى النار؟ هذا إيمان راسخ في عقولنا وقلوبنا وأفكارنا بأن الجنس عار ونار... أين التناغم في الحب طالما النصف الثاني من حياتي هو سبب مماتي؟ والشريعة تقول بأن المرأة شر وهي الباب إلى الجحيم... وعندما يموت الزوج تُدفن الزوجة حية معه لتذهب وحدها إلى جهنم وهو يذهب إلى النّعيم... هذه هي نعمة الجهل منذ القدم وحتّى اليوم...

هذه التعاليم دمرت الحياة الزوجية في العالم أجمع... ومات الحب بين الرجل والمرأة وأصبح الإنسان سلعة للبيع وللعبودية باسم الإنسانية والحرية...

إن الحب بين الزوجين يرتفع إلى أعلى درجات النبل والاحترام والوقار... هذه الأبعاد السامية والرفيعة تخترق الحدود والحواجز وتتناغم وتنسجم مع جميع الأجسام مهما كان لونها أو شكلها لأن الحب هو الخيار في جميع العباد وفي سائر المخلوقات وفي الطّبيعة أجمع...

ولكن ماذا نفعل نحن البشر بأنفسنا وبأجسادنا حتّى وصلنا إلى ما وصلنا إليه؟ لقد عطّلنا وقطّعنا حياة البرعم واختنقت الحياة قبل أن ترى الحياة ووضعنا السم في الدسم... ودنّسنا الجسم قبل أن ينسجم ويتناغم مع كلّ لحن ونغم... وما نحصده

اليوم هو زرع الأمس بأن الجنس هو عدو الناس ومن عمل الشيطان... ومن هم عباد الشياطين يا عباد ا ؟

صوموا تصحوا... الصحوة هي الخلاص من هذا القصاص... لذلك يقول السيد المسيح... أنا لستُ من هذا العالم أنا الطّريق والحق والحياة... تعالوا معي ومعاً سنتعرف على أنفسنا أولاً ومن عرف نفسه عرف ربه ومشى دربه... استمع إلى الأنبياء وإلى الأغبياء... إلى العلماء وإلى الجهلاء... ولكن استفتي قلبك واقرأ كتابك وأنت السائل وأنت المسؤول... وساعة تأمل خير من عبادة سبعين عام... تأمل بالأكوان وبالكائن... الشيخ فريد من كبار أهل الذكر... أتى إليه رجل يسأله عن ا قائلاً: ـ أريد أن أختبر ا

ـ هل اختبرتَ الحب في حياتك؟

ـ كلاّ... لم أهتم أبداً بأي شيء دنيوي ولم أخضع لأي شيء... أريد أن أختبر ا ...

ـ تقول بأنّك لم تختبر الحب ولا حتّى اهتممتَ بالحب أو أزعجت نفسك بالحب؟

ـ إنّني متأكد ومتشدد بقولي هذا... إنّني أقول لك الحقيقة بأن الحب لم يدخل إلى قلبي أبداً وهذا شيء دنيوي... إنني أبحث عن ا وأريد أن أختبر ا فقط...

هذا الرجل ضحية الجهل والإنسان عدو ما يجهل... منذ الزمان وحتّى الآن الحب رذيلة وكلّ من يحب مجرد من الحقوق الشرعية إلاّ إذا أخذ الأذن من أصحاب الشريعة... كان هذا السائل متأكد بأن الشيخ سوف لن يرشده إلى ا إذا قال له نعم لقد اختبرتُ الحب... لذلك كان جوابه بالرفض... من منّا لم يشعر بالحب ولو لهمسة ما؟؟؟

وعاد الشيخ فريد يسأله قائلاً...

ـ ألم تحب أي شيء في حياتك؟ تأمل بالطّبيعة والحب إحساس وشعور طبيعي... تذكر حبك لأي حبيب أو حبيبة...

وعاد الطماح إلى المجد الإلهي يسأله قائلاً :

ـ لماذا تسألني عن الحب... إنّه رذيلة الدنيا وأهلها... أنا من أهل السماء والسمو... أريد أن أختبر ا ولا غير دون ا ... هذا هو طمعي وطموحي...
وبعد هذا الإصرار والتأكيد قال له الشيخ فريد...
ـ اعذرني يا أخي... لا جواب عندي اك... عليك أن تبحث عن غيري ليرشدك إلى ا ... حسب خبرتي ومعرفتي با ... أي إنسان لم يعرف الحب لا يستطيع أن يعرف الرب. عليك أن تتعرف أولاً على بذرة الحب ومنها تنبت شجرة المحبة والرحمة والصلة بالرحمن...

وهذا ما يقوله السيد المسيح... ما جمعه ا لا يفرقه إنسان... إن ا هو المحبة والمحبة هي ا ... هي التي تجمع الأحبة... هي الأبدية الصامدة الخالدة مع الخلود... إن لم يكن هذا الحب بين الأحبة فلا وجود للحياة مهما كانت الأسباب... إذا كان الحب مفقوداً بين الأزواج فهو أيضاً مفقود بين أفراد العائلة... الأولاد مرآة لوجود العائلة... الزوجة التي لا تحب زوجها أي لا تحب نفسها ولا تحب أولادها... أي لا تحب الحياة... تحب ولدها كما تحب زوجها... الولد انعكاس الزوج...
إن نشوء الأمم يبدأ من الأمومة والأبوة الساكنة في كل ساكن حي بالحب... أن تقوي وتربي وتنشئ ولداً صالحاً للمجتمع وللمستقبل... لكن كأنك تزيد عدداً أو مواطناً للوطن... الإنسان ليس عدداً أو عضواً أو ناخباً أو لقباً... الإنسان قلب يحب نفسه أولاً ويحترم مقامه مع الحي القيوم ليس مع القوم الذي لا يعرف من الحياة إلاّ الأكل والعمل والنوم والخوف من العقاب في يوم الحساب...

كلّ إنسان يدعي الحب ويقول إنني أحبك... الأم والزوجة والأب والأخوة والأصدقاء وأصحاب الألقاب وكلنا بالحب سوى... نقول الكلمات والشعارات وأين نحن من هذا الشعور؟ أحبك إلى الأبد... وأين أنت أيها الحب؟ إذا كنا صادقين بالحب لماذا الحرب؟ لماذا الحقد والنّزاع والخلاف والشّقاق والنّفاق حتّى بين الأشقاء والأحباء؟ رحم ا الحب.. وأحيا الإنسان الكذب...

كيف أستطيع أن أحبك وأنا لا أحب نفسي؟ طالما أصدق هذه الكذبة لا أستطيع أن أبحث عن الحقيقة... عن الواقع الذي أعيشه... لا أحد يحب أحد... إنها مسيرة من المجاملات والمقابلات تبدأ بنظرة وابتسامة وتنتهي بدمعة وبندقة... من المهد إلى اللحد مسيرة هذا الجسد...

إن لم نحترم الجنس في بداية كلّ نفس ونَفَس سنبقى أشلاء من الأجساد على أبواب العبيد لا العباد... وتذكرتُ قولاً لأحد العشّاق... عاشق الحق والحب حق يذكرنا قائلاً:

.....يا واقفاً عند أبواب السلاطين

..............ارفق بنفسك من هم وتحزين

.....إن كنتَ تطلب عزاً لا فناء له

..............فلا تقف عند أبواب السلاطين

الحب هو السلطان على كلّ إنسان... والحب هو نتيجة الجنس الذي يهمس في النّفس... الجنس طاقة مقدسة ومكرسة... منها نولد وإليها نعود... إنها سر من أسرار الخالق للمخلوق.

تعالوا معاً لنتعالى عن العداوة ضد الجنس... لنقبل هذه النعمة وهذه البركة كما أمرنا ا ... اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق في كل حق تكرمتَ به علي... وخير الناس أحسنهم خُلقاً... لنتخلق بأخلاق ا ... والجنس طاقة من نور نبدأ بها الرحلة وندور بها من نور إلى نور حتّى نصل إلى البيت المعمور... هذه هي رحلة الحج وكلّنا ضيوف وحجاج إلى بيت ا وهو أقرب لنا من حبل الوريد ولماذا هذا البعد يا أهل الواحد الأحد؟

هذا البعد بسبب الحقد والبغض... كلّنا نقول "أحبك".. الأم والأب والزوج والزوجة والأخوة والأصدقاء ورجال السياسة والدين والأعمال... وأين هو الحب؟ لماذا الحرب طالما نصرح بالحب؟ هذه هي كذبة الإنسان عبر الزمان وحتّى الآن... نكذب ونصدق الكذبة... الحب حقيقة نكذّبها والحرب كذبة نصدقها... ولا أحد يحب أحد طالما لا نحترم طاقة الجسد... هذه الطّاقة الإلهية التي نسميها بالجنس

هي بداية رحلة الحب إلى درب الرب... إنها أكبر طاقة قوة مقدسة ومكرسة من الخالق إلى المخلوق... كلّما تقربتَ منها كلّما تعرفتَ إليها واعترفت بهذه النعمة المباركة...

ابحث وتعمق بحق هذا الحق وستحيا قدسية الجنس حيث لا نجاسة بعد اليوم في أي مقام من مقامات الجسد... جسدك هو مسجدك وأنت الضيف الساجد مع المسجود له خالق الوجود... ومن هي زوجتك؟ وما هو جسدها؟ وكيف تتقرب إليها؟ وكيف تتعرف عليها؟ وكيف تدخل مسجدها؟ بأي حق وبأي حب؟ ما معنى هي النّصف الآخر؟ وأنت من أنت لها ولنفسك؟ ما معنى كلمة زواج؟ وخلق من الأزواج كلّها؟ ما هي هذه المجامعة الكلية؟
إن التقرب من الآخر هو المناولة والقربانة المقدسة... هو ما جمعه ا وا هو وهي المحبة والمحبة هي تاج الملكوت المقدس الساكن في سكينة العشّاق إلى ا والعشق حق والحق حي والحي للأبد وللعمد...
هذا اللقاء... و البقاء... لقاء الأحبة في الفناء... في الموت بالخالق ومن هذا الموت تنمو النطفة إلى خليفة وهكذا تثمر البذرة إلى شجرة صالحة مباركة وتتحول الطّاقة الجنسية إلى ولادة فيها كل ما للقدسية من معنى ومن فعل لتحول العقل إلى القلب ومن الحب إلى الرحمة.. وهذا هو عرش الرحمان الرحيم الساكن في قلب الإنسان...
تأمل بهذه الحقيقة... مسيرة الجنس إلى الهمس وإلى اللمس وإلى صلة الأرحام... هذه هي رحلة الحج المقدسة بين البشر ومع سائر المخلوقات... في لحظات الحب تكتشف الأسرار والأنوار وترى سبب وجودك مع ا ومع الأحباب...
يذكّرنا السيد المسيح بقوله: "كن ساكناً وستعرف حقيقة وجودك بالموجود".. إن السكينة لا نراها بالعقل ولا بالفكر ولا بالدين ولكن نشعر بها بحال الوجد مع الموجود... حيث لا فكر ولا عقل ولا بصر ولا دِين بل التدين بالفطرة التي فطرنا ا بها ومعها وعليها... كلّنا عيال ا وا مع الجماعة... جماعة أهل الرحمة والبركة...

في العلاقة الجنسية نصل إلى ذروة النشوة المؤقتة ولكن هذه القطرة من الطهارة تتحول إلى محيط من القدرة الإلهية حيث لا يحدها زمان أو مكان أو أي إنسان... هذا هو سر التأمل حيث قال الحبيب "تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام"... هذه الساعة هي منتهى السعادة... هي الجنّة وهي النّعيم وهي التّواصل المستمر مع الروح المتصلة بالخالق وكلنا من روح ا ... العلاقة الجسدية المتجسدة بالحب والعلاقة الروحية المتجسدة بالرحمة هما التوأم الروحي للحقيقة الأزلية...

فيا أخوتي إن المبدأ الأساسي هو احترام قدسية مقام الجنس ومن هذه الخطوة المباركة تسمو العلاقة إلى أعلى درجات اليقين والإدراك ومن هنا تحيا النّفس بالرضا والتسليم... هذا هو مقام الاطمئنان لكلّ إنسان... يا أيتها النفس المطمئنة عودي إلى ربك راضية مرضية... هذه النعمة حرم منها النّاسك والعابد الذي تمسك بعبادة الثياب ونسي القلب الذي يحب... لن نتحرر من العبودية والاستعباد إلاّ إذا تحررنا من الخوف والكفر والإلحاد... "لا إكراه" هو الدين والتدين وهو الحرية التي منها وفيها ومعها وإليها نحيا ونجود مع لحن الخلود... ارحمني يا ا وأرني جهلي وخياري...

ألاحظ وأنتبه بأن الزنديق أو المحرف أو المجدف بالدين هو الذي يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر على هواه لا على الصراط المستقيم... هؤلاء المفسرون هم المفسدون بالأرض...

"يأتي يوم لا يبقى من الإسلام إلاّ اسمه ومن القرآن إلاّ رسمه... المصلّون جوامعهم عامرة في البنيان وقلوبهم خالية من الإيمان... علماؤهم شر علماء منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود..."

كيف عرف ورأى سيدنا الإمام علي ما نراه اليوم؟

كيف أستطيع أن أخرج من هذا الضيق وأدخل في بحر المعرفة والتحقيق؟

الجواب في القلب... هذا هو كتاب الحقّ والحب... إن الذين يتحدثون عن النكران والتخلّي وعن الخوف والترهيب والتعذيب هؤلاء هم المفسدون والمجدفون باسم

الدين... لنقبل الحياة كما هي بطبيعتها الكاملة الشاملة والمقدسة... إذا كان الجنس فحماً أسوداً سيتحول يوماً إلى ألماسة براقة من الحب... هذا هو المفتاح الأول للوصول إلى الأصول...

المفتاح الثاني هو الحضارة والدين والثقافة... هذه المبادئ أصبحت جزءاً لا يتجزأ من جذورنا وقوتنا وتحجبنا عن حقيقة وجودنا... إنّها حاجز بين الإنسان وإنسانيته... وهذه المعلومات المترسخة فينا أصبحت هي الأنا والاستكبار التي تمنعنا عن رؤية الحقيقة... من جهة أريد التحرر ومن جهة أخرى "الأنا" هي التي تسعى إلى التّحرر... "أريد الذّهاب إلى الجنّة"... "أنا أسعى للوصول إلى الملكوت"... "أنا أسعى للاستنارة"... هذه الأنا هي العائق وهي العاقر لتخطي هذا الممر وهذا الجسر الذي يحجبنا عن المقر...

"الأنا" تصرح عن ذاتها... تُظهر علناً بأنني أنا أنا وأنت أنت ولا علاقة بيننا... المسافة واسعة وشاسعة وصعبة الوصول... "أنا" أحبك ولكنّك "أنت" تختلف عني بالحضارة وبالدين وبأمور كثيرة... الفجوة كبيرة وصعبة وخطيرة جداً بين الأهل والأقارب وحتّى الأحباب... هذا التفاوت لا يموت لأنه انغرس فينا منذ البدء... نتقارب بالأجساد لا بالعباد... العابد عبد والعبد بعيد عن أي قريب... نحن أنسباء بالدم وبالجسم وليس بالروح... الآخر هو جهنم... هو عدوي... أنا أنا وهو هو... هاوية وزاوية خاوية من كلّ عفو وعافية... لا وفاق بل نفاق وافتراق بسبب الفصل والتمييز ومن أين سيأتي الحب والتوحيد طالما أنت عني بعيد؟؟...

"الأقربون أولى بالمعروف" أي الأقربون إلى ا ... إلى الحق... إلى الروح الواحدة من الواحد الأحد... هذا ما قاله العربي: رب أخٍ لم تلده لك أمك... الأخوة بالروح لا بالجسد أو بالدم...

إن الحب هو الاختبار الذي نعيشه معاً عندما يسقط الجدار... ومن حبٍ الكائن إلى جميع الكائنات نصل إلى اختبار الرحمة مع الرحمان... إلى الوجد والمجد مع الصمد وإلى الأبد...

جميع الحوافز اندثرت وتفتتت وذابت النقطة في المحيط وأصبحنا جسداً واحداً ساجداً  الواحد الأحد للمدد... هذا هو الحب والعشق للحق... هذا هو اختبار الألوهية الساكنة في سكينة السكون في كلّ كائن... هذه هي الرحلة المنشودة حيث نقول "واطوي عنّا بعده..."
دعاء السفر مع أهل الذكر إلى المقر... وهذا الدعاء لا يتحقق إلاّ إذا استسلمنا إلى ا  وتعرفنا على حاجز "الأنا" وتركناه يسير مع الأوهام والأحلام في عالم السحر والأشباح... الاستكبار هو الجدار الفاصل بين الإنسان وربه... أن "الآخر" هو صدى "الأنا"... وما هذه "الأنا" إلاّ جسدي... أي كل ما تراه العين... يداي ورأسي وأرجلي وفكري ومالي وسكني وإلى ما هنالك من متاع الدنيا ومتاعبها... ابحث عن هذه "الأنا" بكل دقة وحذر وبعد جهد جهيد سوف لن ترى لها أي وجود... بل فراغ وصمت وسكوت... هذه السكينة هي النية إلى ا  منيتي ونيتي هي بأن أموت با ... هي المنية التي لا ريب فيها... إنّا  وإنّا إليه راجعون... هل تذكر قصة الملك والدرويش؟

أرسل الملك أحد رجال حاشيته الملكية إلى أحد الدراويش يطلب منه زيارة الملك... فرد عليه قائلاً... أشكر جلالته على هذه الدعوة ولكن اسأل الملك لو سمحت، هل يريد أن يرى ضميري أو شخصيتي؟ إن اسم الدرويش عبد ا  هو ماركة أو دعاية لجسدي ولشخصيتي... اسأل الملك... هل الدعوة موجهة إلي شخصياً أم إلى ضميري؟
ذهب الرسول إلى الملك وأخبره بما جرى... طبعاً تعجب الملك من هذا الجواب ولكنّه أصر على دعوته وأتى الدرويش في عربة الملك واستقبله استقبال ملوكي قائلاً: "أيها الدرويش عبد ا  الحكيم والجليل أهلاً بكم"
عندما سمع الدرويش هذه العبارة والتعابير رد على الملك قائلاً: "أشكر استقبالكم وكرمكم ولكن أرجو أن تتذكر بأنه لا يوجد هنا أي شخص يحمل ما ذكرت من عبارات وكلمات وألقاب وتقدير.."
فرد الملك سائلاً :

"ماذا تقصد أيها الدرويش؟
لماذا تتكلم بالألغاز؟
إذا لم تكن هذا أنت، من هو الذي أتى؟
من الذي قبلَ استقبالي؟
من هو الذي يتحدث معي؟
فأجابه الدرويش مبتسماً...
" أرجوك أيها الملك انزع العربة عن الحصان"
أمر الملك بذلك ونُفذ الأمر حالاً... ثم عاد الدرويش وسأله... هل العربة لا تزال موجودة؟ طبعاً... العربة هي كما كانت مع الأحصنة والأعمدة والجهاز الخاص بهذا الطّقم الخاص لهذه الوسيلة... ثم نزع الدواليب وأخذ يفكك جميع الأجزاء وقطع الغيار حتّى أُكّد للملك بأن العربة هي مجموع القطع معاً والمادة لا تمثّل الوسيلة... هذه الرؤية أوحت للملك حكمة وحقيقة كان يجهلها... الجسد هو الوسيلة وهو تجميع أعضاء متوحدة مع بعضها البعض لخدمة العابد والساجد... وكذلك العربة هي الوسيلة التي نقلت الضيف إلى صاحب الدار... وأين هو هذا الضيف؟ هل هو الجسد؟ هل هو الأنا؟ هل هو الفكر؟
ابحث عن الأنا وسوف تعلم بأنها وهم وتراكم أفكار... "الأنا" أفكار تأتلف وتختلف وتنحل وترحل وأين هو الضمير؟ هذا الذي لا يموت... هذه النفس والذات والروح؟؟؟ الدعوة من الملك موجهة إلى هذا السر الساكن في سكينة السكون في الكائن...
ابحث في داخلك وسترى بأن العدم هو اللاوجود وهو سر الوجود... هو الشيء واللاشيء... هو الظاهر والباطن... هو ا ...

ومن هذا السر ولدت المحبة... ولدت الألوهية... ولد الفناء والبقاء... ولدت أسماء ا الحسنى... ومن هنا نرى بأن الإنسان ليس جسداً أو شخصاً أو عدداً... بل لقاء الأحبة... أرواح تأتلف وتختلف... ما عدا ذلك نرى بأن الأجساد تلتقي وتتزوج وتختلف والطّلاق نتيجة هذا الزواج... زواج الأشياء لا زواج البقاء

والأحياء بالفناء... أين نحن من مجنون ليلى؟ أين نحن من العشق والهيام والغرام؟ ما نراه اليوم علاقة أجسام من صنع آدم...

تعالوا معاً لنحفر بئراً... ماذا سنفعل؟ إزالة التّراب والحجارة والصخور... ماذا فعلنا؟ ما هذا الفراغ الذي ابتدعناه؟؟ من هذه الفجوة انفجرت المياه التي كانت تحت التّراب... هذه المساحة هي مدى أو فسحة للبئر حتّى تنساب المياه إلى هذا الفراغ... كل ما فعلناه هو إزالة الحواجز التي منعت تدفق المياه إلى البئر... وهذه الأسباب موجودة في القلوب العطشانة إلى الحب... الحب ساكن في جميع القلوب ولكنه بحاجة إلى مساحة... إلى فسحة... إلى فضاء... والحاجز هو "الأنا" "الاستكبار" "الغرور"... كلٌ منّا يتفاخر ويتباهى بشتّى الوسائل ليظهر الأنا فوق كل إناء... هذا هو بئر الغرور الملبد بالصخور والتراب والحجارة والرمال وكلّها عراقيل وحواجز لتمنع تدفّق المياه... تذكّرتُ قصة سكنت قلبي... عنوانها... الشجرة الكريمة...

كان يا ما كان شجرة فخمة ملوكية، أغصانها تتمايل في السماء... وفي فصل العطاء تأتي الفراشات من جميع الجهات لترقص وترشف من رحيقها المميز، وعندما تثمر تأتي الطيور وتغرد على أغصانها المنتشرة والمنتظرة لتغمر كل من غطّ وحطّ في أحضانها... وكان هذا الولد الصغير يلعب تحت أغصانها كل يوم ووقع الحب بين الاثنين... مثل الجد والحفيد... الشجرة الكبيرة مع هذا الطفل، والغصن في يد والفاكهة في يد وبين اللعب والجد كبر الولد وبقي على الوعد والعهد يزور الشجرة بين الحين والحين. إلى أن أتى بحزن كبير يشارك به الأغصان بالأحزان وجلس بأحضان الأرض وبكى...

الحب يغمر كل الأعمار بين الكبار والصغار والشجر والحجر وبين الليل والنهار... ومن الذي سمع قلبه وشعر بحزنه؟ طيف الشجرة التي كان بعيداً عنها ولكنها نادته قائلةً:

-أين أنت؟ تعالَ إلي فأنا لازلتُ أنتظرك... لماذا لم تأتي كل هذه السنين؟

-إنني بحاجة إلى شيء لا تملكينه... إنه المال...

-احملْ كل ما تريده... الحب يعطي كل ما يملك

-من أين لكِ المال؟ إذا لم يكن لديك ما أريد فسوف لن آتي إليك...

"الأنا" بحاجة إلى المال... بحاجة إلى غاية وغرور... أما الحب فلا غاية له... هو الحب ولكن هذا الشاب بحاجة إلى الحاجة... والحاجة أم الاختراع... اقتَرب منها وسألها... أين المال؟

وأحست الشجرة بالحب، حب الطبيعة، حب الأم لوحيدها... فلم تبخل أو تجفل أو تتمنّع أو تتمسك بل قالت له... إنني لا أملك مال الدنيا ولا الدنيا بل أملك ثماراً أحملها وأقدمها إليك فاذهب بها إلى السوق وافعل بثمنها ما شئت... وهذا ما أقدمه للطيور والريح والتراب والقمر ولجميع البشر... نحن نسبح ا على طريقتنا بدون مال وإلاّ أصبحنا بخلاء وتعساء وفقراء كالبشر تماماً... انظر إلى أهل الطبيعة وسترى الفرق بين الحب والغضب، بين العشق والفسق...

ولكن الشاب بحاجة إلى مال... المال زينة الدنيا و"الأنا".. المال هو رأس المال والقوة... ماذا سأفعل بثمارك أيتها الشجرة؟ وفكّر... وإذا بالأنا تقول له بأن التجارة هي غلّة وليست علّة... وقطف الموسم وباع ما باع... ثم عاد ثانية وكسر الأغصان ونزع كل الثمار حتى تلك التي لا تزال بحاجة إلى الشجرة لتنضج وتستوي ولكن الشاب بحاجة إلى المال والطمع لا يرحم الوجع... أخذ ما أخذ ولم يلتفت إلى الوراء حتى ليشكر العطاء وأهل العطاء... ولكن فرح العطاء لا ينتظر الشكر بل الشكر بالعطاء دون سواه...

وانتظرت الشجرة وطال الانتظار ولم تقطع الأمل...

وعندما صرف المال عاد إلى أمه يناشدها بالمزيد لأنه تاجر وخسر وغامر وقامر واتّهم البشر والشجر في سبب الخسارة وها أنا عائد إليكِ وماذا عندك من مزيد... فنادته الأغصان ليسكن بالأحضان فصرخ بها قائلاً: "ما هذا الحب التافه... إنه نزوة ووهم... أين المال؟ إنني بحاجة إلى بيت... إلى دار... إلى منزل... أين الثمار التي تكفي هذا الحب وهذا الوفاء؟"

-تريد منزلاً!؟ أنا لا دار عندي ولا بيت...

وسكتت الطبيعة وتذكّرت الحقيقة وهمست في الأغصان قائلةً:

..النفس تبكي على الدنيا وقد عِلمت

........................أن السعادة فيها ترك ما فيها

..لا دار للمرء بعد الموت يسكنها

........................إلاّ التي كان قبل الموت بانيها

..فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنه

........................وإن بناها بشر خاب بانيها

وحده الإنسان يسكن في البنيان... وعندنا شروط خاصة في البناء... على الدار أن تكون قصراً وسوراً وجسوراً... وكل ما هو مميز ليشعر الساكن بعظمة الغرور عبر المرور... وكلما توسع البيت كلما ضاقت الدنيا بأهله... "حفاةٌ عراة نتطاول في البنيان"...

وهذا ما يطلبه هذا الإنسان من الشجرة فقالت له...

اقطع أغصاني وسأغمرك بالجذع والوجع... ومن هذه الأغصان ستبني البنيان... وإذا بالفأس يقطع ويزيل ويقتل لتحقيق الأمل في بناء البيت، وتحولت الشجرة إلى جذع مجرد من الأغصان ومعرى من القشور ولكنها لا تزال على ما هي من المحبة والصبر والعطاء في سبيل فرح البناء... فذهب بالأغصان دون أن يلتفت إلى الوراء وبنى بيته ومضت الأيام والسنين ولا تزال الشجرة أو الجذع تنتظر عودة الحنين والجنين... كيف تستطيع أن تنادي ولدها وليس لديها أغصان ولا الريح يتجاوب معها لترسل رسالة أو همسة... فقد أصبحت جذعاً عجوزاً عاجزاً عن أي عمل أو صوت ولكن الروح لا تزال تنتظر وتتأمل وتدعو وتقول... الباب لا يزال مفتوحاً... تعالَ أيها الحبيب...

ومرت الفصول والسنين والتاريخ يعيد الآخ والألم... وإذا بالرجل الذي صار كهلاً يعود إلى الشجرة الجذع قائلاً:

"لقد أصبحتِ عجوزاً عاجزة عن مساعدتي وأنا بحاجة إلى المال... إلى السفر عبر البحر... أعطني ما تستطيعين."

فقالت الشجرة: "ماذا تريد بالتحديد؟"

"أريد زورقاً للرحيل وكسب المال"

"يا للفرح... أشكرك يا ا ...!!!.. اقطع جذعي... هذا هو بدني أقدمه إليك فافعل بي ما شئت... هذا هو قلبي وكياني أقدمه إليك للسفر والعبور...

ولكن تذكّر وأنت تعبر البحر بأنني لا زلت أنتظر... أنتظر عودتك بفارغ الصبر...

وأتى الرجل بالمنشار وأخذ القرار بقطع الجذع وبنى المركب ورحل في البحر... والشجرة أصبحت كعب في كعب الأرض... من شجرة شامخة إلى جذع إلى كعب ولا تزال تحب وتنتظر عودة المحبوب... لا شيء تعطيه بعد الآن ولكنها لا تزال تحب... والإنسان يطمح ويطمع والأنا تطلب وتتأمل بالأمل المنشود والوعود...

لا... لم يعد ولكن الأم لا تزال على الوعد... تهمس في التراب وفي السماء والأغصان القريبة والبعيدة وتسأل هل من مجيب؟

"أين أنت يا حبيبي... أما زلتَ مسافراً في البحر؟ هل وصلتَ إلى البر؟ هل أنت حي؟ كم أود أن أسمع أخبارك؟ أي كلمة عنك قبل أن أرحل عنك وعن الدنيا... ولكنه قد لا يأتي حتى لو ناديته لأنني لا أستطيع أن أقدم أي شيء الآن".

إنه لا يعرف إلاّ لغة الأخذ... لغة الأنا... أما لغة المحبة فهي لغة العطاء... لا أستطيع أن أقول أي شيء آخر... الحياة في الشجرة... التي تعطي حياتها دون قيد أو شرط... الحب لا يعرف أي تقاليد أو نواميس أو شريعة... من الصعب أن نحدد الحب بالكلمات... والصمت لغة اللغات... صمت العطور والزهور لا صمت الحجارة والقبور... أعلنتُ عليك الحب أيها القلب وبالحب نتصالح مع الحرب...

الفصل: 2

## الفـتـنـة

يا دنيا غري غيري... لقد طلّقتك من فكري لا من عقلي ولا من قلبي ولازلتُ أجتر وأعتز بالغرور وأعود إلى الذّكر علّني بذلك أتذكر القول المأثور "من علت همته عن الأكوان وصل إلى المكون."

أين أنتِ أيتها الهمة؟... أمة بدون همة... بل الهم هو السهم والدسم والرسم والوشم، وإلى أين نسير أيها الضمير؟ وأين أنت أيها الضمير؟ من الذي يقرر المصير؟ لنسأل هذا الصياد الذي ينتظر الفجر على حافة النهر...

- لماذا لم تبدأ بالصيد بعد؟
- ألا ترى الفجر؟ إنني أنتظر شروق الشمس حتى أرى المكان المناسب للصيد.
- وماذا تفعل الآن؟ لماذا ترمي هذه الحجارة في النهر؟
- ليست حجارة، ولكنها حصى تعثّرتُ بها على حافة الطريق وألقي بها مللي وانتظاري وهكذا أتحدث مع النهر ويحادثني برش الماء على وجهي وأعود أقذفه بهذه الحصى إلى أن تشرق الشمس وأبدأ الصيد...

وأشرقت الشمس والصياد يمسك آخر حصاة ليرميها، فوجدها تشع بنور غريب عن سائر الحصى، تمعن فيها، وإذ بها جوهرة من الألماس النادر والنفيس... وانقطع نَفَسه وصرخ وبكى لأنه وجد ضالته بالصدفة وأضاعها عن جهل وغفلة...

من هو هذا الصياد؟

وأكثرنا عبيد لهذا الصياد... تعثّر بالجوهرة فأمسكها ورماها... ولحسن حظّه أشرقت الشمس ولا تزال آخر جوهرة في يده فاعترف بجهله واحتفظ بنصيبه... أعطته الحياة كمية كبيرة من الألماس ولكنه لم يستحق ذلك الحق... "الجوهرة للجوهرجي والحجرة للمقلعجي" هذا المثل الشعبي في حياة الشعب... ونقول العارفون بالحق غير الغافلين عنه...

لقد طلع الفجر قبل أن يرمي آخر حجر... حالفه الحظ ولو مرة... كم من البشر يخـالفه الحظ في كل مرة ويعيش مرارة الحياة ويرمي جميع المجوهرات ولا تشرق الشمس ولا يطلع الفجر... الحياة ثروة كبيرة من الأحجار والأسرار ولكن نحن البشر نبذّرها قبل أن نختبرها... حياتنا هي الجنة والبركة والحرية ولكن من يعرفها؟

أود أن أقول بعض الكلمات عن ثروة الحياة ولكن هذه الحقيقة من الصعب جداً أن يصدقها أصحاب الجهل... كيف سيرى الجواهر وهو لا يعرف شيئاً عن سر المجوهرات؟؟ لقد أمضى حياته وهو يرمي ما بقلبه من نِعم وكنوز وكل ما في اعتقاده أنها نقمات لا نغمات وأحجار ليس فيها أسرار، وعندما تقول له بأنها من الياقوت والزمرد والألماس... سوف يغضب عليك وعلى نفسه لأنه واجه حماقته وجهله منذ ولادته وحتى موته... كم من الأحياء تحت التراب وكم من الأموات فوق التراب والعذاب لأهل شريعة الغاب...

ولكن لا تحزن يا أخي... فإن جوهرة واحدة تكفي لتعوض الخسارة ولإنقاذك من الجهل... لا تتأخر عن البحث والبعث، فالحياة حية للأبد ولا تيأس ولا تحزن. إن الشمس تنتظرك في النهار والقمر يستقبلك في الليل والعقل يودع الجهل وأنت راية العِلم والحلم والقلم.

صدق من قال بأن الإنسان عدو ما يجهل... افترضنا بأن الحياة عقيمة من كل قيمة لا شيء فيها غير الحجارة والحصى وبسبب هذا الإدعاء والعجرفة تقبلنا الفشل قبل أن نحاول أي عمل...

قبل أن تيأس تذكّر بأن الحياة ليست قمماً من الحجارة والأوساخ ولكن في قلب كل النفايات نجد عطر الزهور ورائحة البخور والخمور... وخمرة التراب هي العلاج لكل قلب لا يحب الحب... طوبى لمن يرى بأن سلّم الألوهية يسمو من الأرض إلى السماء عبر الإنسان...

تأمل جسدك الذي يحمل الدم واللحم والعظم والسم والدسم والهم والغم والنَغَم وجميع النِعم... يولد اليوم ويموت غداً... ليعود إلى التراب حاملاً في روحه

الحب الأبدي السرمدي الذي لا يولد ولا يموت... هذا الجسد الشكلي المحدد يحمل في طياته السر الذي لا شكل له ولا صورة ولا حد... في هذا الظاهر يحيا الباطن... في ضباب الموت تحيا شعلة الحياة... في دخان الفناء تختبئ نار الخلود... هذا النور الذي لا يموت... لنبحث معاً عن الجوهرة التي تسكن في الحجارة... عن الآية التي تحيا في النفاية... انظر إلى القبور وسترى عطر الزهور...

ونحن نخاف من الضباب والغيوم ومن الدخان ولا نرى الحب الأبدي الساكن في الإنسان...

لنتعرف إلى هذه النفس وهذه الذّات وهذه الروح الساكنة في هذا السكن الترابي... هذه الرحلة هي الرحلة التي يعيشها العارفون با وهذا الإنجاز والإعجاز هو درب الصلاة والصلة بالأصول بدون أي حاجز يمنعني عن معرفة نفسي... منذ ألوف السنين وأنا أسمع بأن الحياة تافهة لا معنى لها... إنها درب العذاب والصليب... إنها ممر القهر إلى القبر... الولادة عذاب والموت راحة...

"كل من خُلِق عِلِق وكل من مات ارتاح" هذا المثل الشعبي صار شعاراً لكل مولود أو موجود... ولهذه الأسباب نرى بأن الحياة لا راحة فيها... ولا حب ولا فرح ولا جمال وأصبح الإنسان كتلة من التعاسة والشقاء ويرفض الحياة والبقاء... هذا الاعتقاد عقّد حياتنا واستسلمنا إلى القدر الذي هو من صنع البشر...

ما هو موقفي من الحياة؟

إن موقفي هو حسب اعتقادي وإيماني بالحياة... إذا قبلتُ بما فرضتُ على نفسي أو ما فُرض علي من الآخرين بأن الحياة تافهة وقبيحة ومملّة ولا خير فيها... هذا فعلاً ما سأحياه وأحييه في حياتي... ولماذا البحث عن الجمال طالما أرى بأن كل شيء قبيح؟ لماذا سأهتم بأمي الأرض طالما أنا سائحة أو زائرة أو أنتظر القطار في المحطة ولا أملك شيئاً ولست مسؤولة عن أي شيء؟ لا شيء يعنيني ولا أي معنى لي في حياتي أو مماتي... لماذا سأهتم بكل ما أرى طالما أنني سأموت الآن أو غداً وسأنتهي مع كل نهاية...؟

لذلك نرى أكثر الناس يلوثون الطبيعة ونلعن ساكنيها ونحارب وندمر ونخرب ونقتل وكل ما نراه في التاريخ حتى اليوم...

نعم سنرحل من هذه الحياة ولكن لن نرحل من الحياة الأبدية... نترك هذا المكان وهذا السكن ولكن لا نستطيع أن ننفصل عن جوهر السكينة والسكون مع المكون... الحياة فينا ومعنا ولا خلاص من هذه الحقيقة... وكلما ساهمنا في ازدياد الجمال كلما ازددنا جمالاً... أموت غداً وأعيش أبداً... الجسد يعود إلى أمي الأرض والروح تحيا إلى الأبد... تزرع بذرة من الحب فتحصد شجرة من المحبة... نحن نتيجة أعمالنا... بما كسبت أيدينا... قل لي ماذا تعمل أقول لك من أنت... هذه هي حقيقة وجودنا... نحن خليفة ا ... أي علينا أن نهتم بالأمانة بأمانة...

ماذا نفعل بالجمال؟ ماذا نفعل بالإنسان؟ ماذا أفعل بجسدي؟ ومِن ثم بيتي وأرضي وأهلي وأَملي؟

لماذا اخترتُ الغباء والبغاء والببغاء؟ لماذا تركت حكمة الحكماء وأحيا جهل الجهلاء؟

لماذا أحرم وصايا الأنبياء وأكرم معصية الأغبياء؟ أين أنا من الأمانة التي أحملها في قلبي؟ ما الذي حلّ بي حتى وصلت إلى هذا الحال؟

إنه الخوف من الموت وما بعد الموت... الخوف من جهنم ونار العذاب والذنب... تركتُ الدنيا وأهتم بالآخرة... تركتُ جسدي وأهتم بالسماء والخلود والألوهية... "ازهدي بالدنيا وتمسكي بالآخرة لأنها هي الأهم"...

أعيش هذا الهم والغم والسم في الجسم وأنقله معي من يوم إلى يوم حتى الآخرة ويا لها من آخرة...

الرحلة تبدأ بالخطوة الأولى... من أول نَفَس حتى آخر نَفَس... من الولادة إلى الموت... من رحم الأم إلى رحم الأرض وإلى عالم الحياة ورحم الرحمن... هذه هي مسيرة الكائن مع المكون... سأحيا الحياة كما هي الآن... قبل الموت وبعده هي المسيرة إلى الأبد... ما الموت إلاّ انتقال من ممر إلى ممر أي من دار إلى

دار أو من زاوية إلى زاوية ولماذا لا نهتم ولا نخاف إلاّ من الموت؟ من الذي لوثَ أفكارنا هذه؟ لماذا هذا الرعب وهذا الكذب؟ لماذا المديح والتأبين للأموات وليس للأحياء؟ لماذا لا نقدم وردة للأحياء ولكن نرى الورود على المقابر؟ وما أكثر العِبر وأقل الاعتبار... إذا لم نعتبر هذه اللحظة فلن نحيا أي يقظة لا الآن ولا في أي زمان ومكان... إذا كنتَ حياً الآن في حياتك وكيانك ووجودك فأنت خالد للأبد مع الصمد والواحد الأحد...

نعم... كل ما تراه بالبصر لا يساوي جناح بعوضة ولكن ما تراه البصيرة هو الجنة الآن وهنا، وفيك انطوى العالم الأكبر الآن وليس بعد فناء الجسد... لا موت للحي الحي فيك أيها الإنسان...

"إن الذي يفتقد الحياة يفتقد كل شيء، والتقرب من الموت هو الاعتزال عن الحياة."

هذا ما تعلّمناه ولا نزال حتى اليوم... هذا التناقض هو سبب هذا العذاب والحرب... وكأنك تقول: "الزواج فضيلة ورذيلة"... أو تمدح المرض بقولك "المرض سليم" هذه العبارات بعيدة كل البعد عن الدين والصحة والصحوة.

إن الدين هو المعاملة هو فن الحياة... والتدين في القلب... لا الاعتزال بل الاعتدال في سبيل التعقّل والتدبر والتفكّر في سلّم السمو والنمو والتقرب في مسار القداسة لا النجاسة... الدين الحقيقي هو أن نرى الحق بالبصيرة لا بالبصر... أن نواجه الحياة وجهاً لوجه لا للوجاهة أو الاستكبار بل لمعرفة النفس والذات والروح... علينا أن نتقابل ونتواجه ونتلاقى على سرر الحياة وأسرارها...

لماذا لا نرى إلا العجائز والشيوخ في المعابد؟ أين الشباب من هذا الباب؟

حتى الشباب هم من العجائز لأن الخوف والذّنب يعمي قلوبهم وأبصارهم... إن الاعتقاد الخاطئ هو السبب والجواب... كلنا مسكونين من شبح الخوف... الخوف من الموت والخوف من العقاب... الخوف من جهنم... ما هي هذه الديانة التي أساسها الخوف والموت والرجمة ونار جهنم وغضب الرب؟ لماذا نتوقع الموت بعد الحياة؟ لماذا لا نفكر إلا بالموت؟ هل يموت النور؟ وا هو نور السموات والأرض وكلنا نور من نور!؟ ما هذه الزندقة؟ ما هذا التجديف باسم الدين وبفعل الحق؟

كم من المعابد والمساجد والهياكل على سطح الأرض وكم من رجال الدين منتشرين يبشّرون بالأديان ولا نزال كفّار وجهال ومن حرب إلى حرب ولا نزال نعبد القتال والجهاد في سبيل العباد... والسبب؟ هو في أسس هذه الديانات... إنها تهدف إلى الموت... تهدف إلى الذّنب لا إلى الحياة والحب... إلى الرجمة والنار لا إلى الرحمة والنور... الاتجاه الديني هو اتجاه اللعنة الراسخة في عقولنا وقلوبنا منذ آدم وحواء حتى اليوم... ا لعن الشيطان... ا لعن الإنسان... هذه الأديان من صنع الإنسان... نسمع للأغبياء لا للأنبياء...

إن القبر هو هدف الإنسان والدين... من هو المسؤول عن هذا الفقر؟ من الذي كبت الحقيقة؟ ما هو محور وجودك أيها الإنسان؟ لماذا أنت هنا؟

لخدمة ا ؟ لخدمة الحقيقة؟ لخدمة الروح؟ كلاّ ثم كلاّ...

هل تستطيع الشمعة أن تخدم الشمس؟ هل تستطيع قطرة الماء أن تخدم المحيط؟ اسأل قلبك فهو دليلك إلى الحياة... استمع إلى جسدك... راقب طلبات شعورك... استمتع بحواسك... هذا الجسد هو المسجد... له الحق بأن تتعامل معه بكل مودة وحب وانسجام... اكتشف أسرار هذه النعم... تأمل الطبيعة... تأمل الحيوانات جميعها... هنالك سر يجمعنا بهذه الأسرار الكونية الطبيعية... سر الولادة... سر التكاثر... سر النمو... البذرة أصبحت شجرة... والبيضة أصبحت طائراً يغرد في السماء... ما هذا السر؟

إنها عملية انبثاق... سير وتقدم... توالٍ وإنتاج وتناسل... موت وقيامة... من البذرة شجرة وزهرة وعطر وحياة وطاقة لا تموت بل تحيا من المدد إلى المدد... وهذا السر موجود في الإنسان وهو الجنس... هذه الصفة لا تلائم ولا تلازم هذا المقام... هذه إدانة وحكم ظالم... انظر إلى المحيط وإلى الأمواج... من أين تأتي هذه الأمواج؟ الأمواج تخفق في المد والجزر وكذلك القلب له هذه الرقصة لتُحيي فينا الحب والحياة... هذا القلب ينجب الحب والإنجاب للأحباب... موجات المحيط وكذلك موجات الحياة كلها تأتي من الخالق إلى جميع المخلوقات لغاية الإنجاب والتكاثر... هذا النضال والكفاح والجهاد في سبيل ولادة أفضل العباد نوراً للحياة... هذا هو خليفة ا ... نحن نتيجة هذا الجهاد...

إن العلم والدين والفطرة أساس هذا السر الواضح أمامنا... هذا التطور منذ بداية الخليقة إلى الخليفة... هذا الحدث الإلهي هو سر الأسرار... من روح الله مر الإنسان في طبقات من الخلق حتى أتت المياه ومن الماء كل شيء حي... وكانت اليابسة تتضمن وتضمن في صلبها كل ما نراه اليوم... من هذه النطفة أتى الخليفة... من هذه البذرة، من حبة الخردل نشأت شجرة الخردل... هذا هو جهاد الفطرة في الطبيعة الطبيعية... هذا هو أمر الله... كن فيكون... وكان الإنسان... والآن أيها المخلوق المقدس ما هو دورك؟

ما هو دورك أيها الإنسان؟

ليس في الإنجاب بل في نشر الحب وخلق حياة جديدة بإبداع مستمر... هذا ما سميناه بالجنس والشهوة... التسمية خاطئة وليست على مستوى هذا النمو والسمو... "من خلّف ما مات" هذا مثل شعبي قديم، أي لا ينقطع وجوده عن الوجود إذا زرع مولوداً صالحاً... صالحاً ومصلحاً... أن تكون بذرة حياة... أي نمو مستمر ومتجدد وهو دور الإنسان على هذا الممر... أنت خليفة الله في خلافة لا نهاية لها... وأنتِ سيدة نساء العالمين تحملين رحم مقدس من أرحم الرحمين... هذا هو دور الإنسان في جميع الأكوان... من آدم إلى خليفة الله... من آدم إلى مسيح...

كيف نستطيع أن نتصل ونتواصل في هذه الرحلة؟ رحلة الحج... نحن حكمنا بجهلنا على هذه المسيرة وظلمنا هذا الدافع والحافز لهذا المجرى الطبيعي منذ آدم وحواء حتى اليوم... وضعنا ورقة التّوب على الفار وقلنا هذا عار...

أصبحت الولادة للإبادة... هذا المجرى الطبيعي للإنجاب هو حدث متوقّع ولكن حكمنا وشجبنا وأذنبنا بحق هذا الحق وقلنا هذا زنى وعمل غير صالح إلا إذا كان بإذن وبركة رجال الدين للإنجاب فقط... للأعداد فقط... للنسل والتناسل وخدمة العلَم والوطن فقط... ومنذ آلاف الأجيال وحتى اليوم لا نزال من جهل إلى جهل وهذا هو جيل اليوم وحكام الغد... كما كُنّا بالأمس أصبحنا اليوم ضحية الغد... من سيء إلى أسوأ... وإلى أين المصير يا ضمير؟؟

علينا أن نعيد النظر في احترام الجسم... نحن نخاف حتى التكلم عن مقام الجنس... نتظاهر ونزعم بأننا نفهم ولكننا جهلاء وصم وبكْم... والحق يشهد ويقول بأن لا حاجة أهم من هذه الحاجة... الهوس والقلق والتوتّر محصور في هذا الممنوع... كل محجوب مرغوب وهذا الكبت ولّد القَلَق وهبت الريح في الاتجاه المعاكس والمدنّس وأصبحت القداسة نجاسة...

اليوم، بل الآن علينا أن نعيد النظر في هذه الخطوة المباركة وإعادة الاحترام لهذا المقام فمن هذه البذرة تنبت شجرة الزيتون المتحدة الموحدة مع جميع خلايا الجسد والساجِد في هذا المعبد... احترام الخليقة يبدأ من احترام النطفة...

هل تتذكر قانون المفعول العكسي؟

أنت تتعلّم قيادة الدراجة ووضع لك المعلّم حجرة صغيرة على الدرب الواسعة... ماذا حصل لك؟ لقد انحصر كل اهتمامك في عدم الاصطدام بتلك الحجر- حتى الأعمى يستطيع أن يتجاهلها- ولكن من الخوف وقعت في الفخ... هذه الحصاة والحجرة أصبحت عثرة وصخرة في طريقك... ووقعتَ واصطدمت مع هذا التعارض والتضارب واشتعلت الحرب...

هذا ما نفعله بأنفسنا منذ أجيال وحتى اليوم... نخاف من شيء ونحول كل أفكارنا لمحاربة هذا الخوف... نخاف من الجنس وحياتنا كلها في خدمة هذا الجنس... منذ آلاف السنين والإنسان يحاول أن يتحرر من هذا العار والعيب والشهوة الرذيلة... وما هي النتيجة؟؟

هذا هو المضاد العكسي لهذه الحقيقة... لهذه الحياة... هذا هو سبب هوسنا وقلقنا حول الجنس... كل ممنوع موجود... هذه هي نتيجة التعاليم الخاطئة... وحتى اليوم لا نجرؤ على التحدث عن هذا الأمر... هذا الألم... لماذا؟ لأننا سنقع في هوس أعمق وجهل أكبر ومستنقع من الوجع...!

هذه النظرية لا أساس لها من الصحة... علينا أن نتحدث بعلم واحترام عن كل مقامات الجسم... وبالعلم والاحترام تزول هذه الحواجز الجاهلة... علينا بالحوار المبني على علم النور والطاقة وليس النزوة والحماقة... تعرف على الخوف...

داوني بالتي كانت هي الداء... إن الحكمة هي نور المؤمن... ا هو الذي خلق فينا هذه الطاقة لاستخدامها كما أمرنا بها... أين المودة والاحترام والرحمة؟؟ لجسدك عليك حق... أين هو الحق الجسدي؟؟

لا نستطيع أن نتجاوز الجنس إلاّ بفهمنا له... العزوبية والتبتّل والعفّة التي نراها اليوم هي نتيجة للكبت الناجم عن عدم فهم وعلم واحترام مقام الجنس... ما نراه من شذوذ وانحراف وغصب واغتصاب هو نتيجة عذاب وكبت هذه الطاقة...

نعم... نستطيع أن نحيا العفّة والبتولية إذا تخلّصنا من الكبت والجهل... إذا واجهنا العلاقة الحميمة بطريقة حميمية ومحترمة وأليفة.

لا كبت إلاّ عند الإنسان... الطبيعة لا تزال على طبيعتها لأنها تسير حسب قوانين الطاقة السماوية والأرضية... كل مخلوقات ا طبيعية ما عدا الإنسان طاف وانحرف وخاف ولا نزال في هذا الموقف...

لا تزال النعامة تغرز رأسها في الرمل وتتجاهل حكمة العقل... أعتقد بأن العدو لا يراني إذا أغمضت عيني... هذا هو منطق النعامة ولكن هل هو منطق النِعمة التي تحملها أيها الإنسان؟؟

من ناحية الجنس نتصرف كالنعامة... نتجاهل الجنس كي ينصرف من حياتنا... إذا كنت تخاف من أي عدو لأنه أقوى منك... الخوف لا يبرر ولا يبرد بل يقتل العقل ويزيد الجهل...

الخوف بسبب الضعف والضعف يأتي من عدم المعرفة... تعرف على عدوك وعلى جهلك وضعفك... واجه المجهول أيها العالم المعلوم... أنت سيد المخلوقات وسيد حواسك وجسدك... نحن لا نخاف من الجنس فحسب بل من الحياة...

الخوف من أول خطوة هو الخوف من الرحلة كلها... وجميع أمراضنا بسبب خوفنا وكبتنا الجنسي... هذه الحروب والدمار والبناء والعمار وعبادة الدرهم والدولار... كلها بسبب هذا الكبت...

انظر إلى تاريخ الإنسان... إلى جميع حضارات هذه الأمة... وتصور إذا زارنا أي مخلوق من كوكب آخر ليرى أعمالنا... سوف لن يرى إلاّ الفن والأدب والعلوم وكل ما يراه هو في خدمة الجنس...

التركيز على الشهوة والجنس... من البداية وحتى اليوم... من ورقة التوت إلى التابوت وكلها رموز جنسية... من العمارات حتى البحيرات... كل ما صنعه الإنسان هو رمز لهذا العز الجسدي... القصص والمسرحيات والحكايات والأشعار والشعور والرقص والغناء واللباس وكل ما نراه هو في خدمة الجنس... وأصبح الإنسان آلة جنس... انظر إلى غلاف أي مجلة مهما كان نوعها أو هدفها... ماذا ترى؟ لماذا صورة شابة عارية من الثياب ومن الحشمة والأخلاق؟ لماذا أصبح الجنس هوس كل الأعمار؟ لماذا أصبحت كل شاشة فرشة وهشاشة حتى في أفلام الأطفال والدعايات التجارية والإنسانية؟ لقد أصبح الجنس هوس وشعار الكبار والصغار...

استمع إلى حديث أي رجل دين... يتحدث عن العفّة وعن ا والسماء والخلاص والذنب والعقاب وتشعر بأنه يكبت في كلماته وشعوره وحركاته ونظراته كل ما هو جنس وتجانس وهوس إلى كل ما يتعلق بهذا الشوق... والعالم يكرم هؤلاء لأنهم لا يتحدثون إلاّ عن القداسة ونعلم علم اليقين بأن معظمهم فاسدين وكم من الجرائم حصلت بسبب هذا الكبت وباسم العفّة والدين والأخلاق...

لقد ساهمنا جميعاً في هذا الفساد والانحراف والشر في جميع أنواع البشر وطبعاً نكرم العفة والعزوبية والتبتّل لنبطل بذلك دور الجنس ونكبت كل ما هو طبيعي لنرضي الخوف والجهل... علينا أن نفهم بعلم وباحترام هذه الطاقة الأساسية والمقدسة في كل مخلوق بشري وحيواني ونباتي... ومن كل شيء ذكر وأنثى... من هذه الرقصة الكونية نتحول من الفساد واليأس والانحراف إلى طاقة كونية متناغمة مع سائر الكائنات والأكوان...

علينا أن نتعرف على هذه النعمة وهذه النغمة ولا ننظر لها بأنها لعنة ونقمة... لقد مزقنا وعطّلنا هذه القوة الطبيعية وها نحن اليوم نجلس على فوهة بركان من الكبت متوهج الحمم ينقلب علينا في كل لحظة... وكل مناسبة... ونحصد ما نحصد من الحروب والدمار والأمراض وهتك الأعراض واغتصاب الأرض وزرع الفساد في البر والبحر والجو وأين المفر أيها البشر...؟؟

راقب نفسك عندما تشاهد أي حادث وترى جثة على الأرض ما هو السؤال الأول الذي يخطر على البال؟ هل تسأل إذا كانت الضحية مسيحية أم مسلمة؟ عربية أم أميركية؟ كلاّ... بل السؤال يكون: هل الضحية رجل أم امرأة؟
وإذا سمعتَ بخبر ولادة... ماذا أنجبت؟ صبي أم بنت؟ هذه هي الأسئلة العفوية الناجمة عن الكبت الجنسي... نسأل ذكر أم أنثى؟ لقد حولنا الإنسان... إلى شيء... إلى ذكر وأنثى... إلى مادة... إلى عدد... إلى رقم حساب... إلى ثروة مادية ومنصب ومرتبة ولقب ولعبة محلّية أو كونية... لعبة سياسية دينية مادية، لا فرق طالما أن كله يصب في خدمة هذا الباطل باسم الحق... إن الجنس هو الحي دائماً وأبداً في الذاكرة وهو السيد الفعال في جميع المناسبات والأحوال... نرى ابن السبعين ينكح الصبية الشابة ليعلن لنفسه وللمجتمع بأنه مازال شاباً نشيطاً وقوياً يعيش ويحيا حياته الطبيعية المقبولة والمرغوبة في جميع المجتمعات والطبقات... الجنس سيد الغني والفقير والمؤمن والكافر...
لقد حولنا هذه الأرض وهذا العالم وهذا الإنسان إلى مادة لا حياة فيها إلاّ نار الحرب والدمار بسبب هذا الكبت الذي تحول إلى براكين من الجهل والخوف... والإنسان عدو ما يجهل... علينا أن نفهم هذه النار المحرقة ونحولها إلى نور مشرقة شافية... إلى صداقة صادقة حميمة... إلى شعاع من أسرار تحلّق بنا في السموات والفضاء وبذلك نرى الآيات في القلوب التي وجِدت للحب وللوجد من المدد إلى الأبد...
إن الجنس يتحول بالحب والاحترام من الشهوة إلى الشريعة ومن الشريعة إلى الطريقة ومن الطريقة إلى الحقيقة التي هي أبعد من أي بعد وأقرب من أي قرب... "أنا أقرب إليك من حبل الوريد"... من الجنس الجسدي إلى الوعي الكوني... إلى وعي الساجد في هذا الجسد... الساجد للموجود في الوجود... إلى الوجود الحي القيوم...
لنتذكّر معاً... ماذا فعل الإنسان عندما رأى البرق وسمع الرعد؟ كم من البشر ماتوا وخافوا من هذه الظاهرة؟ ماذا فعل بها العلماء؟ كيف حولها إديسون إلى كهرباء؟ هل نستطيع العيش اليوم بدون كهرباء؟

وكذلك الجنس هو طاقة نور موجودة في كل خلية من أجسادنا وأرضنا وأفكارنا وسائر الأسرار في كل ما نرى ومالا نرى... هذا التفاعل بين الذكر والأنثى يحول هذا الشيء إلى شعاع من نور أقوى بكثير من أي ذرة نارية... النور أقوى من النار... ا نور السموات والأرض... ونحن نور من نور ا ...

لو تجاهلنا نعمة البرق لما اجتمعنا حول العالم على شاشة صغيرة... عالم اليوم هو عائلة كبيرة يجمعنا الحرب والدمار... إذا احترمنا الطاقة الجسدية... وحولناها إلى نور كوني نكون بذلك أصحاب هذا الكون هذه الأمانة...

ا هو مالك الملك والإنسان هو خليفة ا أي المسؤول عن هذه الأمانة الكونية... أنت كائن كوني غير محدود بما ترى أو لا ترى...

لماذا لا نتعلّم ولا نفهم ولا نحترم هذا المقام؟ هذه الثروة؟ هذه الأمانة؟

لأن الإنسان عدو ما يجهل... "فينا انطوى العالم الأكبر" ونحن نركض خلف الدنيا لنخدم نفايات الدنيا...

لنتعرف معاً على القليل القليل من أسرار طاقة الجنس... إنها أقوى من أي طاقة أرضية أو جوية... أقوى من الذرة... ذرة خير أقوى من ذرة شر... الجنس ذرة خير إذا حولناها إلى ذرة نور... حتى بطبيعتها الطبيعية تتحول إلى نور... من فصل الشتاء، فصل البرق والرعد والعواصف يأتي فصل الربيع والزهور والعطور... من فصل إلى وصل، نصل إلى الأصول والجذور والعطور... وعطر القبور غير عطر الزهور... عطر الحياة... وخلْقُ الخالق غير خلق المخلوق... إبداع المكون غير إبداع الكائن...

لقد خلق ا الطاقة الجنسية لتحولنا من شيء إلى نور... ولكننا تعلّمنا أن الجنس عدو لنا... تعرف إلى هذا العدو... تعلّم لغة عدوك تأمن شره... ذرة صغيرة من الشر تُبيد قارة كبيرة وملايين من البشر... ولكن ذرة صغيرة من الطاقة الجنسية تغير الإنسان وتحوله من الفكر إلى اللافكر... من الوعي إلى اللاوعي... من الشيء المحسوس الملموس إلى اللاشيء واللاملموس... هذا الإنسان أصبح طاقة من نور... رعشة من شعاع نوراني كوني أبعد من الجسم ومن العلم... من هذه النشوة تتعرف على الروح الساكنة في السكن وفي الكفن وفي كل خلية فينا...

من هم الخلفاء؟ من هو غاندي ونيوتن؟ من هم العلماء والحكماء والأولياء؟
هل هؤلاء الصالحون والمعلمون من كون آخر؟ لماذا وصلوا إلى الأصول ونحن لانزال في جسد الشهوة والمادة وفكر الدمار والحرب والطغيان والعصيان؟
نعم... لقد استسلموا لمشيئة الخالق وتحولوا من نطفة إلى خليفة... ونحن لانزال في طاقة الجيفة...
الجنس يحولنا أو نحوله... لك الحق في الخيار أيها الإنسان المختار... أنت تبني أبراجاً ضخمة وفخمة وشاهقة ونتطاول في البنيان... ونسينا بأن الإنسان هو المارد وهو العملاق إذا تعرف على الحق...
عندما ذهب الرئيس الهندي إلى أمريكا وقام بزيارة نيويورك رأى الأبراج فسأل الرئيس همساً... ألا يوجد أي برج عندكم بعلو وسمو غاندي...؟ ذاك الرجل القصير في الجسم والعالي في الفهم زرع السلام في العالم... وماذا فعلت أبراج نيويورك وعمارات الإمارات؟
ولكن من منّا حاضر وجاهز ليرفع هذا الحاجز والهاجس؟ من منّا مستعد أن يتحدث عن الجنس بدون إحراج؟ عن هذه الطاقة التي منها وبها ومعها وإليها نعود... طاقة من نور الوجود... سر من أسرار الخلود... من أين أتيت أيها الكائن وأيها الوجود؟ ما أكثر الناس الذين يقولون لي لا تتكلّمي عن الجنس...! هذا الموضوع غير مرغوب فيه وهو عار ورذيلة...
من الذي حرم علينا هذا الحلال؟ لماذا الجهل مباح والعقل مقفَل؟ ما هذا المرض!؟
من منّا حاضر ليفهم معنى الجنس والتجانس والتناغم بهذه الطاقة الحيوية في جسدنا وأفكارنا؟ من منّا عنده الجرأة ليتكلم عن هذا العلم باحترام ومودة؟ ما هو سبب هذا الخوف الذي يعذّبنا ويغيظنا ويبعدنا عن هذه المعرفة؟ لم هذا الارتباك؟
نحن في ورطة كبيرة اسمها الجنس... لماذا لا نتحدث عن هذا الحدث العلمي الموجود في كل ذرة من الوجود؟ إن هذه الطاقة متأصلة فينا ومتضمنة في كل خلية من جسدنا... لماذا لا نتعرف بها ونتناغم ونتفاهم معها؟ كيف نستطيع أن نرتفع ونسمو بأجسادنا إذا لم نتعرف على طاقة الجسد؟ من باب المعرفة فقط نستطيع أن نحول الخطوة الأولى إلى الرحلة الكاملة... إلى معرفة الجسد والساجد

والعابد لا بفعل السيطرة والكبت بل بالتفاعل مع العلم والفهم والمودة والاحترام لهذا الجسم...

إن الذين يحرمون الكلام عن الجنس هم من أهل الشرك والفخ والتكفير وكبت الحياة والضمير وذلك باسم الدين لخدمة الجهل والدمار وتحويل العالم إلى دار للمجانين...

إن دين الحق يهتم بتحويل الطاقة الجنسية إلى طاقة مقدسة... هذه هي رحلة الحج... من الجسد إلى المعبد ومن العبد إلى العابد ومن العمل إلى العبادة... هذه الأمنية لا تتحقق إلاّ بالفهم والذكاء... وليس الهدف هو المكان المقصود، بل التعرف إلى الخطوة الأولى وهي الرحلة بكاملها...

الجنس حقيقة في حياة الإنسان... وهذه الحقيقة موجودة في كل خلية من خلايا الجسد... وعندما أتعرف على هذه الطاقة أتعرف على خالقها...

رحلة الألف ميل تبدأ بالخطوة الأولى وإلاّ ستكون حياتي كالثور الذي يدور في الطاحونة... لنتعرف معاً على هذه الطاقة الجنسية الساكنة في جسدنا... ومن عرف جسده عرف نفسه وذاته وربه...

إذا لم نبدأ من هذا المبدأ المقدس سوف لم ولن نتعرف إلى حقيقة وجودنا وسنبقى في عالم الأحلام والأوهام والتعزية والخداع وخدمة الضياع والأوجاع... علينا أن نواجه الحقيقة مهما كانت صغيرة أو كبيرة ومن هذه المواجهة سنتجه إلى الوجه الآخر من الأسرار في عالم الأنوار...

علينا أن نعترف بأن الإنسان ولد من الجنس لا من "الملفوفة" أو "الفحمة". جسدي هو طاقة من الذرات الجنسية... وطاقة الحياة هي نفسها طاقة الجنس...

ما هي هذه الطاقة الجنسية؟ لما كل هذه السيطرة على حياتنا؟ لماذا تؤثر على أفكارنا؟ ما هو سبب هذه الفتنة وهذا الجذب؟

منذ آلاف السنين ونحن نسمع أقوال الحكماء والعلماء والعارفين با بأن الجنس محرم وعيب وذنب... وعلينا أن نطرد هذا الشيطان من حياتنا وإلاّ سنقع في الشرك ويقع غضب ا علينا... ومن يسمع أقوالهم؟ لا يزال هوس الجنس هو

الهاجس حتى عند هؤلاء المرشدين والمسيطرين وأصحاب العطاء والمسطرة...
ولكن الحقيقة ليست في الكلمات ولا في السطور بل في الصدور...
لقد اندهشتُ عندما حاورتُ عدداً من أهل البغاء والمومسات... فهم لم يسألوني عن الجنس، بل عن النفس والذّات وعن الروح...! عن التدين والألوهية... عن الارتقاء من عالم الجسد إلى عالم السجود... وعندما تحدثتُ مع النساك والرهبان والراهبات لم يسألوني إلاّ عن الجنس...!
"اسمعوا أقوالهم ولا تفعلوا أفعالهم"... والسبب هو الجهل والخوف والكبت...
هذا تصرف طبيعي... لا نفهم السبب الأساسي والجوهري في هذه الطاقة ولماذا هذا الجذب وهذا التعلق والحب إلى الجنس؟
من الذي يعلّمنا عن الجنس؟ العالم بأسره ضد هذه الحقيقة... الأهل والمدرسة والدين والمجتمع وكل ما نراه أو نسمعه هو ضد الجنس... وقبل سن البلوغ نرى الإثارة ناشطة إلى هذه الطاقة...كيف تعرفنا عليها دون أن نتعلمها من أي أحد؟...
نتعلّم الحقيقة ونتعلّم الحب ولكن نتعرف إلى الجنس دون أن نتعلّم عن أي شيء...
ما هو هذا الجذب الطبيعي؟ ما هو هذا السر واللغز الغامض في كل جسد؟ علينا أن نفهم هذه الخطوة حتى نتجاوزها إلى ما هو أبعد منها...
الحاجة إلى الجنس ليست انجذاب بل هي من جوهر وصميم ولب كل جسم... إنه ليس شهوة أو رغبة بل حال من التواصل مع الأصول وليس نزوة لحظة بل حال اليقظة... لا نستطيع أن نتعرف إلى قعر المحيط إلاّ بواسطة الموجة... الموجة دعوة إلى المحيط... انتبه إلى لحظة النشوة... ترى بأن الأنا أو الغرور أو الفكر يذوب ويموت في الوجود وفي الفناء والفضاء... لا وجود للفرد ولا للفكر بل للحي القيوم... في هذا الجِماع يتلاشى الغرور ويختفي الإنسان ونحيا النشوة للحظة ما ونعود إلى الجسد وإلى الأنا... إلى الآن وإلى الزمان والمكان... ولكن في حالة النشوة والانسجام حيث لا زمان ولا مكان... الحقيقة أبعد من حدود الإنسان والزمان... هذا ما نراه ونحياه في لحظة النشوة الجنسية ونعود إلى الجسد وإلى ما عليه الآن ونحلم بهذه الحقيقة التي هي أبعد من الكلام وأي مقام... هذا

هو الاختبار الديني الذي هو أبعد من الأنا ومن الآن... هذه هي الرغبة الملحة والتّوق الشديد لعيش هذا الحق في كل جسد جديد... ما الذي حصل؟
عندما اختبرتَ لحظة اللا-أنا واللازمان شعرتَ بحقيقة الروح والألوهية الساكنة في سكينة الساكن منذ الأزل إلى الأزل... وهذا الشعور ناتج عن اختبار الجنس في النفس والجسد... ومن هذه الخطوة البحث عن الجلوة التي تجمعني بالنشوة الكونية حيث لا أنا ولا أنانية ولا غرور ولا زمان ولا جسد ولا إنسان ولا وقت ولا حدود إلاّ الموت باللامحدود وبالوجود... موت الساكن بالسكينة... موت الذاكر بالمذكور... موت واستسلام الموجة بالمحيط...
هذا هو العطش والجوع الذي نتوق إليه من الجنس إلى الوعي الكوني إلى النشوة الأبعد من أي جسد ومن أي حدود ومن أي معالم للأجساد وللعلم...
إذا استطعنا أن نفهم هذا العلم وهذا الاختبار فإننا سنرى ونحيا ونشعر بالنور الإلهي يخترق ظلام الليل في أجسادنا ونرتقي إلى سماء النور في أسرارنا ونضع حداً للعتمة التي تخيم علينا وتشرق شمس المعارف في الأبصار وفي البصيرة ونحيا النشوة الأزلية التي منها وبها وفيها نحيا مع الحي القيوم...
إذا افترضنا أن البرق هو بسبب عتمة المساء والليل فإذاً علينا أن نكثّف الظلمة وطاقة العتمة لتبرق السماء أكثر وأكثر... ولكن نور برق الجنس يأتي من تجاوز هذه الطاقة وتجاوز حدود الجسد وبهذا نستطيع أن نرتفع إلى أسمى من الجنس الجسدي... والإنسان الذي يعاكس هذه الطاقة سوف لن يخترقها ويسمو بها إلى أبعادها ولن يستطيع أن يفهم سبب هذا النّهم والشهوة والجشع الجنسي المحدود في حدود الجسد...
أود أن أؤكد بأن هذه الطاقة الجنسية تأتي من الصفاء الفكري وحالة اللاأنا وليس من الجسد بل من الوعي الكوني عبر هذا السكن وعندما تعلم مصدر هذه الطاقة ستحترم المتعة الجنسية وتستخدمها باحترام وبمودة وتسمو بها إلى التحول من الجنس إلى النفس وإلى القداسة وإلى الوعي الكوني أو الصمد الأبدي... نستطيع أن نتحرر من الجنس بالتعرف عليه واختباره واعتباره حتى نعبر به من الظلمة

إلى النور ومن الفكر إلى اللاّفكر ومن العقل إلى التأمل... هذه هي النشوة الصمدية الأبدية الأبعد من البدن...

سنشرح هذه النشوة الجنسية بوضوح وببساطة...

إن الجسد وسيلة والفكر هو الحاجز الذي تجتازه لتصل إلى لحظة الوعي الكوني حيث لا فكر ولا أنا ولا وقت ولا مكان ولا وجود إلاّ الوجود... وفي لحظة تعود إلى الطموح والطمع وتحاول تكرار هذا الاختبار المكلف والمتلف... ولكن هنالك دعوة أفضل وأقل كلفة وتكلفة وتصلك بالأصول وبالنشوة الكونية وبالسمو الإلهي وذلك عبر التأمل حيث الاختراق دون الاحتراق... أي تتجاوز الفكر والعقل وتحلّق الموجة في المحيط وتذوب في سطحه وقعره وتختفي الأنا وتحيا الروح في حقيقة الوجود حيث لا زمان ولا مكان إلاّ وجود الكائن مع المكون أبعد من حدود الأكوان... هذه هي النشوة الأبدية الصمدية الأزلية التي تمر عبر نشوة الجنس الخاطفة ومنها إلى التجاوز بالمشاهدة وبالمراقبة بواسطة التأمل واليقين والرضا والتسليم وهذه هي نهاية العلم والتعليم وعيش النور والأسرار والتحرر من جميع قيود الجنس ومحور النظرة الخاطفة والنشوة الكاشفة إلى قدسية الحالة الصمدية الأزلية الأبدية... لذلك علينا أن نتعرف على هذه النعمة الطبيعية وأن نقبلها باحترام وبمودة وأن نتجاوزها غير مقيدين بها حتى نخترق حدود النشوة المؤقتة لنصل إلى محيط الرعشة الكونية الساكنة بالكائن وبالمكون وبالأكوان وعندئذٍ نعيش اللذة الإنسانية الأبدية لا اللذة الجِماعية المؤقتة والخاطفة...

إن البشر يقاتلون ضد الجنس ويقاومون عكس هذه الطبيعة لذلك نرى الفساد والضلال في الإنسان... كما نرى هذه الظاهرة في البلاد المتحررة والمتحضرة حيث تكثر بها الدعارة والخمرة والانتحار... في المدن توجد الانحرافات الجنسية وبيوت البغاء ونادراً ما نرى هذه الظاهرة في القبائل أو في القرى البعيدة عن ضوضاء المدينة...

من هو المسؤول عن هذه العلاقات الجنسية الغير شرعية؟

هم الذين كبتوا هذه الطاقة الطبيعية وحاربوها وقاتلوها واتّهموها بأنها شيطان في حياة الإنسان... وهذا ما تعلّمناه من رجال الدين ومن الأهل منذ ولادة آدم وحواء بعد وضع ورقة التوت وعيش الكبت الجنسي والبشري... وبسبب هذا الكبت ابتدأت الطاقة الجنسية ترشَح وتتسرب من مسامات خاطئة... وهذه النتيجة أدت إلى مجتمع مريض يقاتل ويحارب ويدمر ويعمر ويحيا حياة مريرة بسبب كبت هذه الغريزة الطبيعية...

علينا أن نفهم معنى هذا الجذب الجنسي في حياة الإنسان والكون... عندما نتجاهل ونكبت ونبتعد عن عالم الجنس يبدأ عالم الشر والكفر بالتّحدي ضد هذه الحياة الطبيعية بين الإنسان وجسده والإنسان وأرضه وأسراره الأبعد من أي بعد جسدي وفكري ونفسي وذاتي حتى يصل إلى الأصول التي منها وبها وإليها يعود أبعد من حدود الوجود...

الجنس هو الخطوة الأولى في رحلة الحج الإلهية... من الجسد إلى الساجد وإلى المسجود...

لقد زرتُ كوجراهو KHAJURAHO في الهند وهي بلد المعابد الجنسية... على الحيطان الخارجية ترى منحوتات وتماثيل تمثّل شتّى أنواع المشاهد من الشهوة والإغراء...

ما هو المعنى والمغزى من هذه اللوحات المزينة والمزخرفة بوقفات وجلسات عديدة من الأوضاع الجنسية؟...

إن الحالات الجنسية تسكن في محيط الدائرة... أي في خارج الجسد والمسجد لا في الساجد... وهذه المساجد دعوة إلى امتحان الإنسان قبل أن يدخل المعبد... فإذا كنتَ لا تزال تشتهي الشهوة فلا تستطيع أن تدخل المعبد... في المعبد لا يوجد أي رسم أو صنم أو حتى كلمات أو صوت أو أي تعبير عن رغباتنا إلاّ الصمت النابع من الصامت الأكبر... إن الهوى والعواطف والانفعالات والشهوات تسكن في الفكر أي في الجسد الخارجي حيث الفتنة تدعونا إلى الجنس بجميع حواسنا وإذا كنا في مقام الجسد الجنسي فلا يحق لنا أن ندخل معبد الفناء... معبد قدس

الأقداس... علينا أن نطوف أولاً خارج المعبد لنختبر ونحيا جميع الشهوات الناتجة عن الفكر الدنيوي الخاص بالدنيا وبالبدن...

لقد بنى الحكماء هذه المعابد لنحيا بذلك امتحان الجسد والفكر... لنتأمل أولاً خارج المعبد وإذا كنا لا نزال نشتهي الجنس فهذا دليل بأننا لا نزال نطوف خارج المعبد الإلهي... اشبع من ملذّات الدنيا أولاً واخترق بعدها إلى مقام الحق الأبعد من أي بعد والأقرب من أي قُرب... "أنا أقرب إليك من حبل الوريد".. هل عرش ا في قلب المؤمن أم في قلب الكعبة؟

لماذا نطوف حولها؟ من الذي يحول من؟

عندما يشبع الجسد والفكر والنفس والذات من جميع الشهوات والملذات تدخل إلى المعبد الخالي من جميع التخلّيات وتسلّم روحك إلى خالقها حيث لا وجود إلاّ للموجود... ولا ساكن إلاّ السكينة...

هذا هو الاختراق دون الاحتراق بأي حق من حقوق الإنسان وأي كائن من الأكوان... في هذه الخلوة تتجلّى الروح وتتجلى الأنوار وتضيء الأسرار والشهادة والصمت لغة اللغات والموت والحياة... ولكن وللأسف باسم الدين اختلفنا وتحالفنا مع الجنس وضده ولا نزال نقاوم هذه الطاقة بالجهل وبالخوف ونسعى للدخول إلى معبد النور ونحن صم بكم، في الدنيا أعمى وفي الآخرة أعمى... كيف يستطيع الأعمى أن يرى النور؟

كم من القراء ومن الجهلة سيقولون بأنني أروج الجنس وبأنني داعية للدعارة وللبغاء وللنكاح... هذا ما نفعله بالحق بدون حق... هذا ما فعلناه بالأنبياء والحكماء والعلماء والخلفاء والأولياء حتى عصرنا هذا...

إن الإنسان عدو ما يجهل والجهل تاج على رؤوس حكام هذا العالم... حكام السياسة والدين والعلم... كل من يتحكّم بالجسم بدون علم ولا فهم هو صاحب الهوس والهاجس الجنسي وهو الذي يدافع ويتحمس ويلتهب بعنف طمعاً بالجنس وبحور العِين ولا يرى إلاّ الشهوة والشراهة في كل فكرة وكل شرارة تخرج من جسده ومن فكره...

قال لي أحد الرجال بأن السرقة حلال... وكل محرم محلّل والسرقة أطيب وألذ... وهذا ما نفعله بالتجارة والدين والحب والحياة...

الدين والدنيا عملة واحدة ذات وجهين من الحلال والحرام... وكل ما هو ممنوع موجود وكل محجوب مرغوب... تذكّر زمن الملوك في أوروبا... حتى أرجل الكراسي كانت مغطاة بالقماش المطرز تماماً كما كانت تلبس النساء... فقد كان إصبع رجلها كافياً لإثارة الرجال... واليوم نرى المرأة شبه عارية ولكنها لا تثير الرجل كما كانت في الماضي...

إذا أردنا أن نتحرر من هذه العبودية علينا أن نتعرف على أجسادنا ولنبدأ من عمر الطفولة العارية من اللباس ومن الدنس... من هنا تبدأ المعرفة والاطّلاع على جمال الأجساد والتحرر من عقدة الذنب والفساد ومع الوقت سوف نتجاوز الانحراف والشذوذ ولا لزوم لمشاهدة المجلاّت العارية لعيش العطش الجنسي...

إن إباحة الآداب الإباحية ليست من فطرة الإنسان بل من هذا الكبت والإكراه الذي فُرض علينا منذ أجيال حتى وصلنا إلى هذا الجهل... دعوا الأطفال يلعبون مع بعضهم دون أي خوف من أجسادهم العارية أمام الشمس والبراءة والطهارة...

إن الطبيعة عارية من الجهل والخوف والكبت، والإنسان عارٍ من العقل والقوة والاحترام... الحب في الطبيعة والحرب في الإنسان... الصحة في الطبيعة والمرض عند الإنسان وأين أنت أيها الميزان...؟

ادخل إلى المكتبات وسترى كمية هائلة من المجلات والكتب من الدعارة والفحش والإثارة ونلعن ونحرم ونعلن عنها علناً في جميع الوسائل الإعلامية دون قيد أو شرط... المال سيد الأحكام لدمار الأمة والعيال... هذا الكبت هو الفلت... السبب واضح منذ بداية التاريخ وحتى اليوم... الإنسان بطبعه يحب الاستطلاع على أسرار الجسد الآخر وبشكل خاص الرجل الذي حرم عليه أن يرى امرأة عارية... وعالم اليوم هو الاهتمام بعالم الأنثى للإثارة فقط...

علينا أن نفهم ثلاث نقاط مهمة... ما هو الجنس؟ ما هو مصدر الإثارة الجنسية؟ ولماذا تحول إلى فساد ودعارة؟ كيف تحولت القداسة إلى نجاسة... من أين أتى هذا الدنَس في الجنس؟

علينا أن نفهم قدسية الجسد عندئذٍ نسمو ونتجاوز هذا الفكر الدنيوي إلى مقام الوعي الكوني... ولكن حربنا على الجنس أدت إلى دمار الفكر وقمع وإخماد هذا الفهم والذكاء ونعيش الكبت والفلت والفساد عبر الأجساد وحول البلاد والعباد...
إن الجنس هو القوة التي أتينا منها وبها نموت ومنها نعود... هذه الطاقة تتحول إلى الوعي الكوني عبر جسد الكائن...
الجسد هو الجسر... هو الممر... هو الإناء إلى الفناء با ...
نستطيع أن نصل إلى التبتّل والعزوبية عبر الحب الذي يجمع الرجل والمرأة... إن الرعشة الجنسية هي إشارة وبشارة إلى تجاوز الفكر إلى اللافِكر... إلى عيش اللحظة في استسلام إلى النور الأبدي السرمدي حيث لا فكر ولا عقل ولا غرور ولا سرور بل فرح الأسرار الأبعد من أي علم وأي حلم...

إن ما يجمعه ا لا يفرقه إنسان... عند المحبة تلتقي بالمحبة... النور بالنور... من الجسد إلى الساجد وإلى المسجود وهنا سر العابد مع المعبود الأبعد من كل حدود...
نبدأ بالعلاقة الجسدية الجنسية وننتهي بموت الأنا والنمو بالحب وبا ... هذا الاختبار هو سبب الإغراء والإثارة والتكرار في دعوة الجنس دون التقرب من المعرفة والحكمة من هذه النعمة...
علينا أن نتعرف على هذه النشوة من باب العلم والتأمل والمعرفة بالأبعاد...
وهنالك مدارس تعلّم طرق من اليوغا والرماية والرياضة الروحية حتى نصل إلى الأصول وإلى جوهر هذه الجوهرة المضيئة... ولكن من منّا سيتعرف على هذه الطاقة؟
هذا الموضوع مثير للجدل والإحراج والارتباك والرفض... كيف تستطيع الأم أن ترشد الابنة إلى قدسية جسدها؟ وكذلك الأب مع ولده... وكلنا ضحية الجهل من جيل إلى جيل...

وأنا إحدى ضحايا هذا الجيل... تزوجتُ أكثر من مرة وكان الجنس هو الذنب الوحيد في حياتي... الخطيئة الأصلية المتأصلة في حواء... وكانت والدتي تقول للراهبة:

"أنتِ قديسة لأنك رفضتِ الزواج من أجل خدمة ا ." وعشتُ هذا العيب وهذا الذنب وهذا الكبت إلى أن تعرفت على حكمة الجسد ولازلت أبحر في بحر أسرار هذا المعبد وهذا المسجد...

على الأم أن تتعرف على جسدها وأن تشارك ابنتها هذا العلم وهذا الاحترام وكذلك الأب والولد والأخ والرفيق وعلماء الدين والدنيا... ولكن من أين لنا هذه النعمة إذا لم نتحرر من جهل الماضي وبدأنا من أنفسنا ومن كتابنا واهتمامنا بهذه النعمة والحكمة...

الصحوة أيها المسؤول قبل أن تتشرد العائلة وتنحرف ونصبح من الضالين والمفسدين...

من أين سنتعلّم هذا الاحترام للأجساد والأبعاد...؟

الحكمة ضالة المؤمن... اطلب العلم من ا ... إن الذي علّم سيدنا الخضر سيعلّمنا أيضاً... مِن لدني علماً... ربي زدني علماً... هذا الكتاب مفتاح إلى قلبك...

والطرق كثيرة...

خلق الخالق طرق بعدد ما خلق من خلق... تعرى من كل ما قيل لك عن الجنس وتعرف إلى جسدك وتأمل في هذا النفَس وهذه الحواس ولا تدنّس ولا تنجس ولا تجنّس بل قدس هذه الأسرار لأنها من سر الأنوار...

وهل يخفى القمر! هل تستطيع العتمة أن تدنّس النور؟

على الأهل أن يتعاملوا مع الأولاد بعلم واحترام كي لا نقَع في شرك معقّد من الخوف والعقائد وألاّ نتشتت ونتشابك في أي شريعة أو أي دين يحرم ويحلل...

الوعي هو مفتاح اليقين وهو نور التحول من حال إلى حال حتى نتصل بالأصول المتأصلة في كل المخلوقات...

هل رأيت قطعة من الفحم؟ من خشبة إلى فحمة ثم إلى جوهرة براقة بنور السموات والأرض... هذه الفحمة السوداء تحولت إلى ماسة عبر الزمان لتزين الإنسان... وكذلك هو الجنس... هو الفحمة ومنها تولد الألماسة ومنها البتولية... التحول لا يعرف العداوة بل التجاوز والسمو... المودة لا تعرف ولا تعترف بالعداوة... ورحلة الإنسان هي من الجنس إلى الحب إلى المحبة وإلى صلة الأرحام والبتولية... أي إلى مكارم الأخلاق الإلهية حيث لا ذكر ولا أنثى بل التوحيد مع الواحد الأحد... أي الحكمة والعلم والأبعاد التي لا يحدها جسد ولا فكر ولا عقل ولا أي حدود بل الموت بالموجود... الرضى والتسليم... وهذه هي رحلتنا من الجنس إلى الوعي الكوني...

الحقيقة من حق كل جسد وساجد... اسأل نفسك وأنت السائل والمسؤول... واجِه الحقيقة وجهاً لوجه وتحلّى بالشجاعة واليقين... يقيني يقيني... لا تخَف ولا تخجل من كلمة "جنس" ومن أي كلمة أو أي إحساس...

استفتي قلبك واقرأ كتابك واستمع إلى صمتك وتأمل في الأكوان والوجود... هذا هو كتاب ا المنظور واسأل أهل العلم والحكمة، وسيرشدك ا إلى الرشد وترى الفرق بين الرشد والغي... بين العتمة والنور...

ربي زِدني علماً واختباراً لأرى الحقيقة التي من أجلها أتيت...

الفصل: 3

# باب القلب

سأروي معكم حكاية حاكت حياتي...

كان يامكان في أحد البلدان فنّان موهوب برسم الصور المقدسة... وأحب أن يرسم وجه يشع بالنور الإلهي وبالسلام الأبدي... وبدأ يبحث عن هذا الوجه الذي يعبر عن الرسالة المطلوبة لتنقل وتبلّغ الحب النابع من قلب المؤمن.. أين هو هذا المؤمن الذي تجاوز الحياة الدنيا وصعد بقلبه وبروحه إلى الأسرار الإلهية؟؟

وبدأ هذا الفنان يطوف البلاد ليبحث عن هذا الإنسان... من قرية إلى قرية ومن غابة إلى غابة إلى أن وصل إلى الجبل والتقى بالراعي المطلوب... يشع وجهه بالنور وبالبراءة... لقد شاهد على قسمات وجهه علامات سماوية وكأنه من أهل الجنّة... نظرة خاطفة على هذا الإنسان تؤكد لك بأن ا ساكن في قلبه... لقد وجد هذا الفنان غايته في هذه الغابة... وطبعاً بدأ بالرسم... وما أن انتهت الصورة حتى انتشرت عبر البلاد وكانت اللوحة المباركة في أكثر منازل العالم... هذه هي صورة السيد المسيح معلقة على الحيطان وفي قلوب أهل الإيمان... ومرت السنين وعاد الحنين إلى قلب الفنان يبحث عن صورة لأهل الكفر والإلحاد وإذا به يذهب إلى بلاد الفساد ودخل السجون والتقى برجل مضطهد وملعون... هذا هو وجه الشيطان... وطلب أن يرسمه ليجسد مظهر الشر إلى جانب اللوحة الأولى وبذلك يكون قد أتم ما في قلبه من أمنية في تجسيد الخير والشر...

من هو هذا الوجه الذي يشع بالبشاعة والظلم الحقد؟ لماذا يحب العذاب والتعذيب؟ أي ذنب اقترف حتى وصل إلى هذا السجن؟ إنه وكر اللصوص والمجرمين وأهل النار والميسر والدمار... هذا هو وجه الخطيئة... لقد رسم الفضيلة وهذه هي لوحة الرذيلة... من هو هذا الإنسان؟ إنه أحد المساجين الذي اقترف القتل والسرقة والمخدرات وحكم عليه بالإعدام... نار جهنم تشع من عيونه وكأنه يجسد الحقد والانتقام... وبدأ الفنان بالرسم... وما أن انتهى من هذا الحلم حتى أتى باللوحة الأولى وبدأ بالمقارنة... الخير والشر... الحب والغضب...

الرحمة والرجمة... وإلى ما هنالك من اختلاف في المواقف وفي الأسرار... يا لها من تحفة فنية رائعة... لقد جسد حبه للوجود... حيث النور والعتمة... النعمة والنقمة ولك الخيار أيها الإنسان المختار... ووقف الرسام ينظر إلى ما جسد قلبه من إبداع للأجيال وللحق وإذا بصوت بكاء وتنهد من هذا السجين المسكين وارتبك وتحير الفنان وسأله قائلاً "يا صديقي... لماذا تبكي؟... هل أزعجتك لأنني رسمتك؟ سوف لن أذكر اسمك أو من أنت... واعذرني إذا أسأتُ إليك"...

وقال المرسوم للرسام... "لقد حاولت مراراً أن أخفي عليك حقيقة من أنا ولكنني اليوم فقدت أعصابي عندما شاهدت الفرق بين اللوحتين... أنا هو الراعي الذي هبط من الجبل إلى الوادي... من صورة المسيح إلى صورة الشيطان... أبكي لهذا السقوط المفاجئ... لقد هبطت من النور إلى النار... من الجنة إلى جهنم... من الفضيلة إلى الرذيلة... من القديس إلى إبليس ومن الإنسان إلى الشيطان... من الحياة إلى الموت... إلى حكم الإعدام بعد أيام...".

هذه اللوحة تمثل الخير والشر في قلوب البشر... هذا هو الميزان في قلب الإنسان... كل إنسان يتأرجح من حال إلى حال... من مستنقع رائحة القبور إلى سهل من الزهور والعطور... لنا الخيار في الاختيار ولكن أكثرنا للحق كارهون، أموات فوق الأرض وتحت الأرض... هل نستطيع أن نحيا الخير ويشع النور من قلوبنا وأجسادنا وأعمالنا؟ ما هو الحل لنزع الجهل وزرع العقل؟ خلقني ا من روحه وجعلني خليفته على الأرض... ولماذا تخليت عن هذا الدور وأدور في حلقة مفرغة من النور وأعيش الشر باستمرار؟؟؟

كيف أستطيع أن أحيا القدسية التي في داخلي؟ أود أن يشع وجهي بنور ا وكيف الوصول إلى هذا السبيل؟ أن الجنّة في قلبي وما هو مفتاح هذا الباب؟ أين هي فردوس النفس؟ كيف أستطيع أن أواجه الحقيقة التي لا تموت؟ أتمنى أن أدخل هيكل الألوهية أي معبد المدد والأبد والصمد... هذا هو السند الموجود في الوجود

وفي كل كائن موجود... لماذا لا نحيا حقيقة حياتنا؟ في زمن الطفولة نعيش في الجنة ولكن بعد البلوغ يصدر البلاغ بالعيش في جهنم... لماذا هذا التغيير؟ من الطفولة إلى الشيخوخة ونحن في انحدار مستمر... هبوط حلزوني من القمة إلى القمامة... عالم الطفولة مليء بالبراءة والطهارة ومن ثم نسير إلى درب معبدة بالخداع والمكر والرياء والنفاق حتى نصل إلى سن الإحباط والإفلاس واليأس والعجزة... الجسد مريض وعاجز وكذلك الساجد حاضر ولكن غير جاهز... هل سمعت هذا القول؟ الجنة تحت أقدام الأمهات... أين هن الأمهات اليوم؟ أين أنت يا أم المسيح؟ لماذا عني تخليتِ؟ اعذريني وسامحيني... أنا الذي عنك تخليت وابتعدت... يا أمنا يا أمنا يا مريم العذراء... يا أيتها البتول... ألهاني التكاثر حتى أصبحت في المقابر... أين هو الحلّ؟ كيف أستطيع أن أحيا من أنا؟ إن الطريق والحق والحياة في قلب كل من يحب درب الرب...

جميع الديانات ترشدنا وتهدينا إلى الدار ونحن عنها غافلون... كلنا من السماء ومن النور ولماذا نعيش في هذا البلاء وهذا النار؟ لماذا الرحلة عكسية... أي من الجنة إلى جهنم... أين هي المكافأة؟... الرحلة الحقيقية هي من الباطل إلى الحق... من الأرض إلى السماء... من النار إلى النور... من الموت إلى الحياة... هذا هو العطش إلى ماء النعمة والبركة والسعادة الأبدية... أين نحن من هذه الحقيقة الإلهية؟

هذه هي رحلة الحج... البحث عن السر الساكن في القلب... عن معرفة النفس... عن هذه الطاقة الساكنة في كل مخلوقات ا ... علينا أن نصونها ونحفظها وهي السبيل إلى الوصول بالأصول... إن ا أقرب إلينا من حبل الوريد ولكن هذه الرحلة ليست للضعفاء بل للأقوياء... للذين تركوا العالم وذهبوا إلى العلم وإلى العالم... ربي زدني علماً...

إن حقيقة الحياة ليست للمبذرين بالطاقة أو المشتتين بها... الذي يبدد ويبذّر ويسرف هذه الطاقة الجنسية سيواجه جسداً ضعيفاً مريضاً يرثى له في كل ما يلهو... نحن بحاجة إلى قوة ومقدرة ونشاط حتى نستطيع الوصول إلى الصراط المستقيم... الصعود إلى القمة تحتاج إلى أعلى همة... هذه هي رحلة الحج المطلوبة والمرغوبة... علينا أن نصون هذه القوة ونزودها بأفضل زاد من أهل العباد... بالصوم وبالصلاة وبالعيش مع أهل النور والعطور ولكن ما نفعله اليوم هو العكس تماماً لذلك وصلنا إلى هذا الدمار والانكسار ومن فراغ إلى فراغ حتى أصبحنا هياكل مجوفة من الحق ومن الحياة ننتظر رحمة الموت على باب القبر... من اللحد إلى اللحد مسيرة هذا الجسد والساكن في هذا الكفن... أموات تنادي بالحياة...

كيف خسرنا هذه القوة؟

أول مخرج لهذه الخسارة هو عدم الفهم لمعنى الطاقة الجنسية... هذه هي الخطوة الأولى في رحلة الإنسان من الجنس إلى الوعي الكوني... إن النشوة هي الهدف الأساسي ولكن ليست اللمحة والومضة التي تحققت عبر اللقاء والجماع... هنا تكمن معرفة رقي الإنسان... من أجل هذه اللحظة ضيعنا اليقظة... من أجل هذا الاختبار المؤقت خسرنا كل ما نملك من أسرار وأبعاد وأصبحنا عبيد في خدمة النشوة والرعشة المؤقتة... إذا استخدمنا هذه الطاقة الجنسية كما يجب لوصلنا إلى الأصول لا من باب الجسد فحسب بل من الساجد إلى المسجود وإلى الوجود... أي إلى النشوة الكونية حيث لا فكر محدود ولا جسد موجود ولا عقل ولا قلب ولا حب ولا أي شعور بل الفناء في النشوة الكونية الساكنة في سكينة الإنسان لا غير... هذا الإنسان هو المخلوق من نور ا ومن روحه هو الخليفة في الحياة وفي الموت بالمدد وبالصمد إلى الأبد... هذه الطاقة تتحول من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام حتى تصل بنا إلى باب الحرية والاحترام إلى أعلى قمة من أعماقنا حيث نحيا في جنة النعيم من السعادة والبركات حيث لا حياة ولا موت بل أبعد من الكلام ومن الصمت...

هل هنالك  طرق سليمة لنصل بها إلى باب الحق؟

إذا استطعنا أن نكشف عن حقيقة هذه النعمة ستكون ثورة في ثروة حياتنا... سنرى الاتجاه إلى النور ونشكر العتمة ونسير من الشعور إلى الأسرار... من الجسد إلى الساجد... ومن السجود إلى الموجود... ومن العابد إلى المعبود... هذه مسيرة الإنسان... من الجنس إلى الوعي الكوني... إذا لم نر الوجه الآخر من هذه القوة سنعيد ونطلب المزيد من هذا التكرار الممل ونحطم حياتنا بالسعي إلى هذه اللذة الجنسية المميتة والمؤقتة... ولكن سنرى المفهوم المقدس من فكرة الجنس وما تمنحنا هذه النعمة من أبواب سماوية لندخل من باب الجسد إلى بيت السجود مع الوجود...

إن الطبيعة وهبتنا هذا الباب الطبيعي إلا وهو باب الجنس ولكن التعاليم منذ آدم وحواء حتى اليوم سكّروا الباب بالعيب وبالذنب ووضعوا ورقة التوت ودخلنا التابوت ولا نزال من حرب إلى حرب ومن دمار إلى دمار ونحن نبحث عن الأبواب التي لا وجود لها إلاّ من باب الخالق وباب الحق بالحياة وبالحياء... نحن في دوامة من البحث عن طرق وقنوات... نبعثر ونحطم ونلطم كل العلوم وكل الأسس حتى نحيا الجنس من جميع أبوابه ولا نرى إلاّ الدمار والأمراض وهتك الأرض والأعراض وكلنا عبيد لخدمة الجنس والجسد ولا نرى أبعد من هذا الحد إلاّ عبادة قشور الشهوة في الجسد... علينا أن نعيد فتح الباب المغلق ونتعرف إليه بالحق وباليقين ومن هنا تبدأ ولادة الإنسان الجديد... الإنسان الذي يعي ويعلم بأن لجسدك عليك حق وبدون هذا الجسد وهذا الحق لا وجود لأي مخلوق ولأي حق... الجنس حق ولكن ماذا فعلنا بهذا الحق؟

لنقف معاً ولنواجه جميع التعاليم التي أنزلت العقوبات والبلاء تجاه الجنس والحب واحترام الجسد وحاجاته... ومن هذه التعاليم وجد الانحراف الجنسي والجنسانية وجميع طرق الشهوات على جميع القنوات ولا حلّ إلاّ بالعقل وبالتأمل...

ما هو اختبار النشوة أو الرعشة الجنسية؟

إنها لحظة من اللاشيء... اللافكر... لا زمن ولا أنا... لا وجود للجسد وللذات وللغرور... إنها لحظة وومضة من أسرار النور...

وأنت أيها القارئ نور من نور... أي كلنا من سر الأسرار دون الاستكبار وفوق كل ما يرى وما لا يرى... في هذه اللحظة توقف العالم فجأة ومن أنت؟ ولكن هذا المجد... هذا الوجد... وجد واختفى... لماذا؟ لأنك أنت أي فكرك وغرورك هو الحاجز بينك وبين النشوة الكونية التي هي من جوهر الإنسان... ا هو الغبطة وهو النشوة ونحن من هذه النعمة الأزلية الإلهية... ولكن الفكر هو مفتاح الدمار لهذه الأسرار... ومن هذا الفكر نعيد حياة الروتين المملة لخدمة لحظة جنسية حيث نبذّر ونشتت وندمر ونبدد هذه الطاقة ويعود الفكر ويلّح ويشتاق ويتوق إلى إعادة هذه اللمحة الخاطفة ونحن نتعلق بهذا الموقف المؤقت أصبح هوسنا وهاجسنا الوحيد هو الجنس في جميع أجناسه وأنجاسه...

راقب نفسك... شاهد أي إنسان تراه مشغول ومتورط في حياته لمحاولة إرضاء شهوته الجنسية... ولا يستطيع أن يشعر إلا بلمحة بصر من هذه العطسة... هل الحياة عطسة؟ أين هو عطشك إلى النشوة الأبدية الأبعد من حدود الأبدان؟... هذه النعمة موجودة في وجود الإنسان مع مكون الأكوان... هي التواصل مع الخلق والخالق بحبل الحق... ألا وهو حبل التأمل... هذا التواصل يبدأ من طريق الجنس ويتصل بالنفس وبالروح من باب التأمل... الرحلة تبدأ بالشعور والأحاسيس ومنها إلى الضمير وثم إلى الوعي الكوني عبر الإدراك واليقين... رحلة الجسد تبدأ من الجنس الطبيعي الموجود في الطبيعة... جميع مخلوقات الأرض تتواصل بالإحساس الجنسي ولكن الإنسان وحده يتميز بالتواصل الروحي مع سائر المخلوقات البشرية للوصول إلى جوهر الأصول... وذلك عبر

التأمل... من الجنس إلى التأمل هي رحلة الإنسان... أي من النطفة إلى الخليفة هي نعمة الحج...

إن إقليم آدم... هذا البشري الآدمي الإنساني يبدأ من هذا الباب الجديد الذي هو أبعد من حدود منطقة الجنس... ما قبل ذلك نحن بشر بالاسم لا بالفعل... محور حياتنا يتوافق ويتطابق مع محور الحيوانات والطبيعة... نرتدي ثياب البشر ونتكلم لغة آدم ونحافظ ونصون وندافع جميع المظاهر الخارجية ولكننا في الداخل لا نفكر إلاّ بالشهوات الحيوانية... إن الطبيعة لا تزال طبيعية... وحده الإنسان يقتل ويدمر ويخرب ويحارب وأينما حلّ الإنسان انحلّت الطبيعة والحيوانات... لماذا؟

راقب الطبيعة الحيوانية فينا... إنها تنفجر وتثور لأتفه الأمور... شاهد الأخبار حول العالم... يترصد الحيوان من تحت الثياب الفاخرة والفخمة ويعلن الدمار باسم الجهاد والحب والسلام... نخرج من بيوت ا ننهب ونسلب ونغتصب ونقتل ونفتخر بعدد المجازر والمقابر كله لإرضاء ا ... لماذا هذه المظاهرات أصبحت شعار الشغب وباسم الشعب لخدمة البشر والدين؟ ماذا حصل لهذا الإنسان؟ لماذا يتصرف بلغة الغضب؟

هذه هي الصفة الحيوانية المكبوتة في فكر وجسد الإنسان... المظاهرة والشغب والدمار وسيلة لإزالة القناع عن وجهه وليطلق لنفسه الأمارة بالسوء الحرية المطلقة لشن الهجوم على الجرائم المدفونة في داخله... مع المجتمع نحلل القتل الشنيع والمجازر على جميع المحاور ونحتمي بالمجموعة من هؤلاء الثوار ونستمتع بهذه الشجاعة المزيفة لنزين بها تاريخنا المجيد...

قتل امرئ في غابة جريمة لا تُغتفر
وقتل أمة بأسرها مسألة فيها نظر......................

الفرد لا يستطيع أن يستخدم الفرد لقتل أخيه ولكنه مع الحشد من البشر يفتخر بقتل الأخوة والجار لكسب الوطن ولتحرير الشعب والأرض من الكفر ومن الكفار وطمعاً بالجنة وخوفاً من النار...

عندما نقول يد ا مع الجماعة نقصد بذلك جماعة أهل الخير والإيمان... ولكن إنسان اليوم ينتمي إلى حزب أو نادي أو شعب أو جمهور من الأعداد لخدمة الحرب ضد الشعب... وحده الإنسان لا يستطيع أن يسرق أو أن يقتل ولكن مع الطوابير يحرر الحيوان الساكن فيه... ومن هنا نرى ضرورة الحرب بين الفترة والفترة لأن الشهوة الحيوانية تنفجر تحت شعارات دينية ودنيوية ويهب الذئب للدفاع عن الوطن وعن الحب وهذا الثائر لا يشبع من الوجع بل يعوي وينبح خوفاً من الاختناق إذا بقي في قفص الاتهام... هذا الحيوان الساكن فينا لا ينهزم ولا يقهر ولا يتعب إلا إذا ارتفع الضمير الإنساني وتفوق على الطبيعة الحيوانية عندئذ نعيش إنسانيتنا التي فطرنا بها ا ...

إن طاقة الحياة في الإنسان تبدأ بالجنس وهذا المخرج هو منفذ حيواني... باب جوهري وأساسي وإذا كظمنا وقمعنا هذا المتنفّس نتصرف كما هو الوضع اليوم حول العالم... من الكبت أتت الأمراض والحروب والفلت... علينا أن نحول هذه القوة لا للدمار وللإرهاب بل للعمار وللحب وإلا ستثور هذه الطاقة المكبوتة في أتفه المناسبات لأنها ساكنة في طبقات الفكر والشعور والضمير وتنفجر على مدار الساعة لأن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يتصرف جنسياً على مزاجه وليس حسب الطبيعة كما هو الحال عند الحيوان...

إن الجنسانية أو النشاط الجنسي عند الإنسان يكمن في نفسه وفكره وذاته على مدار الساعة وهذا بسبب الكبت... لقد فصلنا إهانات وشتائم خاصة بالجنس... نحكم وندين ونخزي ونهين ونصرح بأن الجنس خطيئة عظيمة ومميتة وأصلية كل ذلك لنبرر احتقارنا الحقير والفقير والجاهل لنفسنا ولجسدنا... وهذا الشعور هي السموم التي تنتشر من الجسم إلى الجسم وإلى كل مقام حول العالم...

إن العطور من الجذور وما هذا العهر الذي يعطّر العالم إلا بسبب الكبت والجهل منذ آدم وحواء حتى اليوم...إما العهر أو الطهر لك الخيار أيها المختار...

"نيتشه" صرح وصرخ مقولة مهمة حيث رفع صوته ضد الكبت وقال... "حاولت الديانات أن تقمع وتقتل الطاقة الجنسية بالسم ولكنها لم تمت بل تسممت بالتهم الدينية الدنيوية..." كان من الأفضل أن تموت هذه الطاقة ولكنها حية بأمر الحي الذي لا يموت وهاهي تحيا مسمومة تسمم العالم بأسره بالجهل وبالدمار... هذا كله لخدمة الشعب بالشغب... لا بالحب... بل بالحرب...

إن الجنسانية أو النشاط الجنسي هو الجنس المسمم... إن الجنس نعمة موجودة في الحيوانات وفي الطبيعة بأسرها... فلماذا مأسورة في الإنسان فقط؟ ما هذا الأسر يا صاحب الأمر؟؟ انظر إلى عيون الحيوانات لا ترى أي شهوة أو دعوة جنسانية ولكن انظر إلى عيون أهل الدعايات حتى على وجوه الأطفال والعجزة... ترى الدعوة موجهة من جميع الحواس... لذلك قيل ويقال... كُتب على ابن آدم الزنى...

كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا...
فهو مدركه لا محالة...
العينان زناهما النظر
والأذنان زناهما الاستماع
واللسان زناه الكلام
واليد زناها البطش
والرجل زناها الخطو
والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه... نعم لا تزال نعمة البراءة مشهودة على وجوه الحيوانات ولكن لا حدود للبشاعة المشعة على وجوه المكبوتين...

لنتذكر معاً ما هو دورنا في تحرير هذا المصير... كيف نحول العهر إلى طهر؟ الدنس إلى أُنس؟

على الأهل أن يحترموا طبيعة الأطفال والأولاد قبل بلوغ السابعة من عمرهم... ليتعرفوا على أجسادهم كما هي... دون أي إدانة أو إهانة... ومن السابعة حتى الرابعة عشر من العمر الجسدي والفكري والروحي على الأهل أن يتعاطفوا ويحترموا علم الجسد وسر الساجد في هذا الجسد... احترام هذه الطاقة الجنسية لأنها هي بداية رحلة الإنسان من الولادة إلى العبادة... إنها حاسة مقدسة لا دنس فيها ولا سر ولا كبت ولا تكفير أو تحليل بل الاحترام الطبيعي هو طبيعة كل حال وكل مقال... وللأسف... أشاهد بعض الكلاب والقطط يتجولون في الشوارع بأجمل الثياب والسلاسل والخدم ويا لها من نعم ونغم ونقم من الأمم والحرم... هذا هو الحرام يا أهل الحرام... لماذا تخافون على الأولاد من رؤية الحلال في الأطفال وفي الطبيعة؟... في العقل وفي الجهل؟... هل البدر أطهر من الهلال؟ من أين أتى هذا الرعب؟ لماذا الخوف من الفساد والانحراف؟ هذه أفكار غريبة وعجيبة وشاذة أيضاً... هل الأطفال عندهم هذه الرؤية بأن الحيوان العاري الطبيعي شاذ؟ الكلب ولد عريان ولكنه مقبول مكرم وغير محكوم عليه من المتزمتين بالدين وبالأخلاق... لقد أتى إلى مغارة الطفل يسوع وغمره بالدفء وبالحنان واستقبله بأجمل الألحان... لماذا وحده الإنسان يخجل ويخاف ويحكم بالشذوذ وبالرجم على الجسم العريان؟

نعم... لأنه يخفي كبته الجنسي ويعوض بذلك بشتى أنواع الألبسة والإغراء والتدنّي والهبوط الأخلاقي في سبيل خدمة الجسد وما هذه الخدمة إلا نقمة على كل نعمة في الجسد والساجد في هذا المعبد...

نحن بحاجة ماسة وسريعة إلى العودة بنا إلى الطبيعة... إلى احترام كل جسم بشري وحيواني ونباتي كما خلقه ا ... لا تكتم ولا تخفي ولا تحجب ولا

تعرض جسدك ولكن علينا بالسترة المحترمة والمكرمة للطاقة الجسدية والنفسية والروحية لنحيا براءة الأطفال وحكمة الحكماء وعلم العلماء وفناء الأنبياء في أسرار الخالق بالمخلوق... نحن اليوم لا نستطيع أن نحيا عراة حفاة لأن الكبت الساكن فينا هو سبب هذه الحروب على جميع الدروب لخدمة الجيوب يا أهل الجهل... وما هو العمل؟ العودة بنا إلى العقل وإلى التعقل والتأمل...

أنظر إلى تمثال عاري... ماذا ترى... ماذا تشعر؟ ماذا تفكر؟ إن العري حالة فكرية تنبع من قلبك... تعبر عن شعورك السيء أو السامي الرفيع والجليل... لقد تسممت أفكارنا وانتشرت في أجسادنا وفي وجودنا... يقال لنا بأن الجنس عار وخطيئة ونتزوج ونمارس العار حتى نصل إلى النار.. ومن هو المسؤول عن هذا الجهل؟؟؟

عندما أتحدث عن الجنس أكثر النساء يعترضن بالطول وبالعرض... "لا تتحدثي يا مريم عن هذا الموضوع... إنه الوجع اليومي في جسدنا وضميرنا... إنه الموت والخطيئة والدرب إلى جهنم..." هؤلاء النساء أمهات وزوجات... كيف أستطيع أن أحب أولادي وهم ثمرة هذه الرذيلة؟ كيف أحترم زوجي وهو السبب إلى باب قلة الأدب؟ ما هي هذه الشريعة؟ على أي أساس تأسست هذه العائلة؟ لماذا هذه العلّة؟... لماذا تقول معظم النساء والأمهات بأن الجنس مقرف وأكرهه واحتقره واستخف به؟؟ لماذا هذا الحاجز بين الزوج والزوجة؟ هذا موقف مهين ومقرف بين الطرفين... يقال لنا بأن الجنس مادة مسمة جسدياً وفكرياً وروحياً ودينياً وبالرغم من هذا السم نرى بأن الجنس هو العلم الوحيد الذي يرفرف على رؤوس البشر... من المهد إلى اللحد ولا نهتم إلا بالجنس وبالجسد... إن ثمرة هذا الحب هي من ثمرة هذه الرذيلة... إن اللذين شوهوا سمعة الجنس دمروا الحياة الزوجية حيث لا قناعة ولا رضى ولا اطمئنان ولا اكتفاء للرغبات فيذهب الرجل من امرأة إلى امرأة وتذهب الزوجة بدورها من دور أزياء إلى دور الجمال

والتجميل والتحميل والعتب واللوم على الفقر وعلى ا وأهلاً بالدمار وبالانفجار للإثارة وللثوار...

أين أنت أيها الحب؟ أين أنت أيتها الرحمة؟ أين هي المداعبة والمودة والمحبة والرأفة واللغة الجسدية في تناغم وانسجام وتلاحم ووئام؟؟ أين أنت أيها الفكر والذكر والسكر بالعطر وبالطهر وبالعشق وبالهيام وبالغرام في كل الأجسام وفي كل مقام؟ أين أنت يا جسدي من هذا الحق؟ أين أنت أيها الساجد في هذا الجسد؟ أين أنت أيها الحي في هذه الحياة؟ أين أنت أيتها الحياة في هذا الفضاء وهذا الفناء؟

ما هذا الغباء؟ ولماذا وصلنا إلى ما وصلنا إليه من هذا الفصل وهذا الجهل يا أبو جهل؟؟ لماذا هذا التردد ولماذا هذه الحيرة وهذه الغيرة؟ لماذا هذا الحسد الموجود في كل جسد ولا يحترم الساجد ولا يفهم حقوق وشرائع هذه الفضيلة الفاضلة في كل نفس تطلب الحب والمتعة والزينة دون أن توصف بأي فصيلة وأي رذيلة؟؟

هذا ما نراه اليوم حول العالم... الرجل يذهب من غانية إلى غانية والزوجة من زينةٍ إلى زينة وهذه هي أغنية الفقر والغنى...

كل نساء العالم هن أخوات إلى جميع الرجال لو اكتفى الرجل جنسياً مع زوجته وكذلك دور الرجل مع جميع نساء العالم... ولكن اختلفت الأدوار وإذا بالتنافر والتنافس واحتمال استعمال أي من النساء والرجال ليحل محل أشباه النساء والرجال... هذه العلاقة المحرمة أصبحت طبيعية بسبب التنافر والمقت والاشمئزاز من علاقة أهل البيت... الإنسان يبحث عن تعويض وإشباع رغبته المسمومة والمكبوتة في أي علاقة مهما كان نوعها... محرمة أو محلّلة... اللذة الجنسية من حق كل فكر وجسد بحاجة إلى إشباع هذه الإثارة الأقوى من أي إشارة لتزيل أي ذنب أو حيرة...

وإذا كانت العلاقة بين الزوجين في تناغم ومودة وفهم ونضج حتماً ستتحول هذه الطاقة إلى مستوى رفيع المقام حتى يصل الرجل إلى الإنسان القوام والمرأة إلى أم زوجها وأهل بيتها... وتذكرتُ لما ذهب غاندي مع زوجته إلى سيلان ليلقي محاضرة عن السلام عرف عنه الداعي بأن غاندي أتى مشكوراً مع والدته ليعلّمنا السلام والتناغم مع الأرض ومع الشعب... وإذا بالمسؤول يشير له بأنه أخطأ بالتعريف ولكن غاندي شكره قائلاً... "لقد صدقتَ يا صديقي... لقد أصبحت زوجتي والدتي بفضل هذه المسيرة التي نقوم بها في الهند... مسيرة السلام في الأجسام وفي الأمم...". لقد تحولت الطاقة الجنسية إلى طاقة الأمومة الساكنة في كل سكن يبحث عن السكينة الكونية في كل كائن حي مع الحي القيوم... هذه هي غمرة الحب والامتنان في مسيرة كل إنسان...

كم من الأزواج يعيشون الغضب والعداوة لبعضهم البعض وذلك باسم الحب للأولاد وللأحفاد وللمجتمع وللدين... هذا الخلاف لا ينتهي إلا بالتأمل وباحترام الجنس ومن هذا الجسد نصل إلى الساجد والمسجود وإلى أبدية الحياة مع الوجود...

إن الصداقة بين الأزواج هي الهدف الأساسي من عيش آيات الحب الساكنة في كل قلب محب لا للجنس فحسب بل للرحلة المنشودة من الجنس إلى الوعي الكوني... إن شهوة الشبق الجنسي تتحول إلى حق نفسي واحترام جسدي ونسمو بذلك من العاطفة والشفقة إلى الحب والرحمة وعندئذ يعيش كل من الرجل والمرأة الألوهية التي جمعتهما من صلة الأرحام إلى الأجسام وإلى أرفع مقام...

إنني لستُ عدوة للجنس ولكن أدعوك إلى احترام هذه الطاقة وتحويلها من خشب إلى فحم ومن الفحم إلى الألماس دون أي دنس.. هذه هي رحلة الحياة الجنسية التي تبدأ من الفكر إلى الجسد ومن الجسد إلى الساجد ومن الساجد إلى

المسجود مع الوجود... إنني أشير وأُعبر واعتبر وأظهر قدرة هذه الطاقة وطهارة هذه الرحلة التي تصلنا إلى صلة الأرحام التي هي هدف الحب والزواج والاتصال بالأصول وبأصالة كل موصول... من كان دام واتصل ومن كان إلى غير ا انقطع وانفصل...

ما هي تقنية الوصل بالأصول؟

ليس هنالك تقنية أو طريقة بل باب جديد علينا أن نفتحه بين الأهل والأولاد... إن الجنس لا يظهر عند الولادة... الجسد يجمع هذه الطاقة في الخلايا إلى أن يحين الوقت لعيشها أي بعد عمر الرابعة عشرة حيث يبدأ يشعر بهذه الرغبة وبذلك ينفتح باب الدعوة...

أثناء هذه الرحلة على الأهل أن يتجاوبوا مع أسئلة الأولاد حسب رغبتهم وعمرهم والحاجة الملائمة لهم... وهكذا يبدأ نهر الحب بالانسياب من القلب ومن الجسد وعلى الأهل والمدرسة أن تحترم هذه الحاجة بعلم وتناغم... إن مفتاح هذا العلم هو التأمل... من عمر الحضانة على المدرسة أن تبدأ بدورات خاصة بالأطفال وكذلك في البيت ومع الأهل... علينا أن نحترم الجنس لا أن نبث موجات من العداوة والإكراه والخوف والأفكار السلبية...

التأمل في العمر المبكر يساعد على الليونة في الجسد وفي الوعي الجنسي وكما تقول الحكمة بأن العلم في الصغر كالنقش في الحجر... لا سلام على هذه الكرة الأرضية إلا بالتأمل المبكر... للأسف نحن نؤجل الخير إلى الغد ونهتم اليوم بنشر الشر وقبل أن نصل إلى القبر نعود ونسأل عن التأمل أو عن صلاة الوصل والصلة بالوعي الكوني... علينا أن نبدأ بعلم التأمل من عمر الطفولة لنحيا الهدوء والسكون ونسلك طريق الاستقامة على مر الدهر... من هذا الباب ندخل إلى أسرار القلب حيث لا استكبار ولا حرب بل معرفة سر وجود الإنسان على الأرض... ولكن وللأسف نكذب على أولادنا ونعلمهم الخوف والكبت والرذيلة ونمنعهم من الشعور الطبيعي ومن المعرفة الضرورية الملازمة للحياة السليمة...

كلنا ضحية الجهل والإنسان عدو ما يجهل وكلنا مشغولين ومرتبطين ومذعورين من هوس الجنس إلى أن وصلنا إلى هذا الانحطاط الجنسي... جلّ من لا يخطئ.. لنتعلم من الألم ولنحترم نعم ا في جميع أسرار هذا الجسم المقدس....

هل نتذكر هذا المثل؟... "خذوا أسرارهم من صغارهم" أي انتبهوا على انتباه الأطفال... للصغار قدرة هائلة على رؤية الأشياء وفقاً لعلاقتها الصحيحة وأهميتها النسبية... عندهم ذكاء حاد ويقظة لطيفة وملاحظة مرهفة وسليمة... كل كلمة تقولها الأم أو الأب وتمنعها من البيت موجودة في غرفة نوم الأهل... ومع الوقت يخف الاحترام بين الأولاد الأهل... هذا التضليل والخداع دجل واحتيال على العيال وبنوع خاص كل ما يتعلق بالحب وبالجنس...

لا تعلموا أولادكم الكذب... نقول لهم بأن الجنس خطيئة ونحن نمارسها في غرفة النوم وفي البيت... علّموا احترام الجسم والجنس لأنه جزء من الحياة... كلنا نولد من خلال الجنس ونحيا به ونموت... هذه ميزة مميزة ومناسبة في حياة الإنسان... هذا الصدق هو باب الاحترام بين الأهل والأولاد وتولد رابطة من الصدق والإخلاص بين جميع أطراف العائلة... عائلة اليوم هي علّة كل العالم... نستخدم أجسادنا لخدمة أعدائنا... نستخدم أولادنا لهدم أوطاننا وأرضنا وعرضنا... وأين أنت أيها الإنسان؟ من الذي ابتدع هذه الفجوة بين الرجل والمرأة؟ بين الزوج والزوجة؟ بين الأهل والعيال؟ لماذا هذه الثغرة أصبحت صخرة بين البشر؟ كانت الصخرة أساس البناء المتين والقوي واليوم أصبحت الصخرة هي الحاجز بين الأهل وسائر البشر... كلمة جنس أصبحت وأمست حجر عثرة بين الناس من كل الأعمار والأجناس... جنس تعني دنَس وكلنا عيال الدنس...

نحن نرفض عداوة وإدانة الجنس... نحن بحاجة إلى علم يحترم هذه النعمة وهذا المقام الساكن في سكينة كل جسم... وعندما يسأل الولد أو الابنة عن هذه

الطاقة يكون الجواب من القلب وعلى قدر قوة الاستيعاب... لا تجعلوا من أولادكم سلعة للهاجس أو للهوس الجنسي... الأهل هم المصدر الوحيد الموثوق به في قلوب الأولاد...

إذ لم يكن الجواب صادراً من العقل ومن القلب سيذهب السائل إلى مصدر آخر... إلى أهل السوء... وأهل السوق ومات الشوق بين أطراف العائلة وهذا ما نحصده اليوم حول العالم من ألم ومن جهل الخوف في مواجهة الحق...

لماذا هذا التكتم وهذه السرية في نشر الحقيقة؟ لماذا ندمر الطبيعة الجنسية ونعمر أسوار وحيطان من الشذوذ والانحطاط؟ من حق جميع الأولاد أن يتعلموا عن الجنس وعن الجسد... لجسدك عليك حق... والحق حق...

على الأولاد أن يتعلموا التأمل والهدوء والسكون... ابتداءاً من البيت ومع الأهل... ساعة يومياً تكون إلزامياً مع الأب والأم... هذه وظيفة ضرورية للتعرف على الساجد في الجسد... البيت بدون ساعة تأمل ليس بيتاً ولا داراً ولا منزلاً بل مقبرة تجمع الأموات ليوم الدفن...

تأمل ساعة يومياً يفتح باب العلم... من الجسد إلى الفكر ومن الفكر إلى النفس ومن النفس إلى الذات ويشاهد بعد الرابعة عشرة من عمره لمحات من الأبعاد الروحية... حيث لا زمان ولا مكان ولا غرور بل ومضات من أسرار النور... من هذه الخطوة يبدأ الشاب بالاتجاه السليم... قبل أي اختبار جنسي جسدي على الإنسان أن يتعرف على هذه النعمة المقدسة ليستخدمها بقدسية قوتها التي تسمو به من الجنس الجسدي إلى بتولية النفس والذات والروح...

مع التأمل اليومي نتعلم عن الحب الأبدي الساكن فينا من المدد إلى الأبد... الجنس يتحول إلى محبة وهذه الطاقة لا تجرنا أو تسحبنا إلى الشهوة أو إلى

الجنسانية أو النشاط الجنسي العشوائي بل تسير بنا إلى المقامات النورانية الساكنة فينا... هذا هو التطور من الجنس إلى الحب وإلى المحبة ومن المحبة إلى الرحمة...

إن الجنس بدون حب هو علاقة إنسان حاقد على نفسه وعلى غيره... يعيش التنافس والغيرة والقلق والتعاسة والبغض والغضب وكل ما انغمر وانغمس في هذا الشغب الداخلي والخارجي، يعيش الركود والجمود ولا يجد أي مخرج أو منفذ أو منغمس إلا الجنس المدنّس...

أين الحل؟ الحل بالحب... الجنس والحب عملة واحدة ذات وجهين... أيقونة مقدسة في كل خلية من أجسادنا... والحب طاقة فيض من النور فيها من الإبداع في الخلق وفي طبقات من الفنون التي تمنحنا الرضى والقناعة والاطمئنان على مستوى أهم وأعمق من الشعور الجنسي... الشعور الجنسي لذة مؤقتة ولكن شعور الحب هو السعادة والفرح على مدار الدهر حتى باب القرب من الرب... أي النشوة الكونية المتصلة مع المكون... الاتصال الروحي الرحيم مع الرحمان... ذوبان النقطة في المحيط... هذه هي مسيرة العمر على ممر المقر... من الجنس الجسدي إلى الوعي الكوني... وعبر هذه المسيرة تتحول الحجرة إلى جوهرة...

ولكن الإنسان الحاقد لا يتحول إلى عابد ساجد بل يدمر الإبداع الذي في قلبه وينقلب على نفسه وينتزع من غيره الحرام الذي لا يدوم... هذا الإنسان بحاجة إلى عناية جسدية فكرية وروحية حتى يستعيد الثروة التي بداخله... كلنا عيال ا وكلنا على صورة ا ومثاله وكلنا بحاجة إلى معرفة أنفسنا... من عرف نفسه عرف ربه... بالتأمل نصل إلى التعقل والتوكل...

إن الإنسان الطموح يطمح إلى المال وإلى السلطة وإلى جميع أنواع القوة ويجري من مركز إلى مركز ويحقق رغبات كثيرة ولكنه لن يصل إلى السلام... السلام يأتي إلى أهل الحب وأهل الحج لا أهل السلطة والسلطان... أهل القناعة

والرضى والتسليم... هؤلاء هم جماعة البركة والبهجة والغبطة... لقد تجاوزوا لذة الجنس دون كبت أو إدانة بل بالفهم والوعي واحترام هذه المسيرة المقدسة... من النطفة إلى الخليفة... أكثر الناس مسيرتهم من النطفة إلى الجيفة بسبب الجهل الموجه لتدمير طاقة الجنس... رحلتنا هي من الجنس إلى الحب حيث نبع الملكوت السماوي على مدار الساعة... هنا نعيش الجنة... أي كل عمل عبادة... راقب نفسك... عندما تكون في حالة حب تشارك نفسك بعملك وتمنح قلبك حتى إلى الجماد... تتعامل مع الآلة وكأنها آية ولكن إذا كنت حاقد وحامل البغض والعذاب تتعامل مع نفسك ومع الآخرين كأنهم آلة لا حياة ولا قلب يحب...

تذكرتُ هذه القصة... ذهب أحد المسافرين لزيارة الناسك المشهور في إحدى الغابات... وعندما وصل على بابه خلع نعاله بغضب ودفع الباب بشدة ودخل عليه وانحنى له طالباً منه البركة والرضى... رفض الناسك وأمره بأن يعود إلى الباب ويعتذر من حذائه ومن الباب وإلا لن يتجاوب معه... اندهش الضيف من هذا التصرف وقال له:

- أيها الناسك... هل للمادة روح حتى نحترمها؟ المادة لا حياة فيها ولا تشعر بشيء...
- إذا كانت بلا حياة فلماذا تصرفتَ معها وكأنها تشعر وتحس بغضبك وبأفكارك... ارجع واعتذر من الباب ومن الحذاء ومن الهواء... وإلا فلن أقبل تحيتك وترحيبك... لقد تصرفتَ مع المادة بعداوة أي أنك اعترفت ضمنياً بأنها تتجاوب معك... اذهب واعتذر وإلا سأعتذر منك ولن أقبل وجودك...

فكّر هذا الرحالة بهذه الرحلة الشاقة... وقرر الطاعة للناسك لينال البركة والرضى... "الاعتذار من الباب والحذاء شيء تافه وعادي ومبتذل ولكن إذا لم أنفّذ أمر الناسك سأحرم نفسي من فعل واقعي ومقابلة مباركة..."

ذهب واعتذر من الحذاء ومن الباب قائلاً "يا أصدقائي سامحوني على سوء تصرفي معكم... كنت في حالة غضب واعذروني..." وكتب في مذكراته... "لقد

شعرتُ بالسخرية وبالسخافة ولكن سرعان ما تبدل هذا الشعور إلى فيض من السلام والصفاء"... وذهب إلى الشيخ حيث ابتسم وتحاور معه وكان حواراً من القلب إلى القلب.... علاقة المخلوق بجميع المخلوقات... أن تكون محباً ليس للإنسان بل محباً... أي أن تكون أنت الإناء الذي يفيض بالمحبة الإلهية... أي أن تكون محباً بدون أي سبب أو مبرر أو تفسير... المحبة لا تعرف أي شرط أو قيد... المحبة محبة...

نعم... إن الأم تحب ولدها ولكن ما هو الشرط الأساسي لهذا الحب؟

"أنا أمك... ضحيتُ بحياتي من أجلك... عليك أن تهتم بي وتكرمني ولا تتركني"... وإلى ما هنالك من شروط عاطفية أساسها الذنب لا الحب... على الأم بنوع خاص أن تعلّم وتذكّر أولادها بأنهم أولاد الحياة... والمحبة لجميع المخلوقات... أحب قريبك كنفسك... محبة النفس عبادة أساسية وليست عادة وراثية... إذا أحببتَ نفسك أحببت جسدك وأرضك وكل ما تراه وما لا تراه...

مستقبلك يعتمد على المحبة الساكنة فيك... سعادتنا تنبع من نبع المحبة التي منها وبها نحيا ولا نموت بل نَموت...

من الذي سيعلمنا الحب؟ كلمة حب أصبحت معادلة لكلمة جنس... وكلمة جنس معادلة إلى كلمة دنس... وكلمة دنس قطعت النفس... الحياة محبة والمحبة أصبحت كلمة لا حياة فيها ولا حياء... إن المحبة هي طبيعة الإنسان... منها ولد وبها يحيا واليها يعود... من ا با مع ا ... إنّا وإنّا إليه راجعون... لماذا لا نفهم هذه الحقيقة الواضحة والصريحة؟ محبته وسعت كل شيء... الوردة والصخرة والشجرة وجميع مخلوقاته تحب وتسبح ا ... لماذا نحن لا نحيا هذه النعمة بل حولناها إلى نقمة وإلى حرب ودمار حول العالم؟

الذي يحب لا يحارب... لا يكره... ولكننا لا نحب... لا نعرف الحب... الذي نسميه حب هو مجرد عاطفة وشفقة وشعور مزيف وخاطئ ومضلل وخائن... ُأحبك إذا... هذه "الإذا" هي الأذى... المحبة لا تعرف "الإذا" أو الإذن أو الأذى أو أي شرط من شروط الانحطاط...

الإناء ينضح ويطفح بما فيه... راقب الناس... هنا إنسان حاقد وهناك نجد امرأة غاضبة وهذا الطفل مشاغب... واستمع إلى نفسك الآن... ماذا أشعر وأنا أكتب وأنت تقرأ؟... انظر إلى الوردة... إنها تنشر عطرها دون أي شرط أو قيد... إنني أكتب لنفسي وعيوني تقرأ هذه الكلمات قبل القارئ...

إن الإنسان المحب هو الذي لا يعرف إلا الحب... ولكن ما نسميه الحب بين العشاق أو الأزواج هو مجرد تملّك... "أنت لي وحدي... لماذا لا تحبني من كل قلبك؟... لماذا تحب أمك أكثر مني؟... إنني أحبك أكثر من نفسي...!!"

وإلى ما هنالك من شعارات بدون أي شعور بل كلمات من وهم الوشم والهم والغم إلى آخر النغم... رحم ا الحب ورجم الإنسان الحب بالحرب... علينا أن ندرك وأن نتحقق بأن الحب ليس علاقة بين البشر بل حالة طبيعية منها ولدنا وبها نحيا... لا تستطيع أن تحب وتكره... أن تحال وتحرم... تجرد ولدك من الحب وتمنح أمك الحب... هذه سياسة فكرية نعيشها لكسب حب الجيب!... الحب عنصر أساسي مركب من المكون إلى الكائن... كلنا من روح ا ... كلنا من محبة ا ... علينا أن نحب كل مخلوقات ا ولكن من الذي سيذكرنا ويعلمنا الذي فينا؟ نعم... الأهل... الأم... المعلّم... ولكن كلنا في ضلالٍ مبين...

علينا أن نراقب ونحاسب أنفسنا ونكون شهداء على هذا الحق... نحن نعلم بأن كل عمل عبادة... أي إذا رأيتَ ولدك يتصرف مع لعبته بقساوة وبغضب، ذكّره بأن المادة تشعر معه... كل شيء من نور والنور حياة... تعاطف مع جميع المخلوقات... هذا التصرف ينبع من الداخل... احترم المادة لأنها جزء من جسدك... احترم الفكر لأنه جزء من قدرك... الاحترام رحمة والرحمة أعلى وأغلى مستويات الحب... نحن نسيء التصرف مع الكتاب ومع الحذاء ومع الباب وهذا بسبب الشعور الداخلي من نفسي إلى نفسي أولاً... هذا التصرف غير ملائم وغير لائق بسبب وجود نقص أو عيب في نفسي... لذلك علي بالتأمل والمحاسبة والمحبة للتعرف على موطن الضعف ومن الضعف تحيا القوة... ربي قوني ثم قوني ثم قوني حتى لا أقوى على أحد... أحاسب نفسي بنفسي وأستعين با

وبالأسباب الموجودة في الكتاب الذي أحب... إنه خير جليس وأنيس... الكتاب هو مرشد حي يعلّمنا ويذكرنا ويزكّينا ويهدينا إلى الهداية التي فينا....

تذكرتُ قصة أحد النساك الساكن في كوخ مع زوجته في الغابة... وفي إحدى الليالي الباردة والممطرة إذا بأحد المارة يطلب ملجأً فطرق باب الفقير وما أن سمع الصوت حتى طلب من زوجته أن تفتح الباب وتستقبل هذا الصديق المجهول... ما أرحم قلوب الدراويش الفقراء... مجهول ولكنه صديق... هذا أسمى مواقف الحب... أن تقف بجانب المجهول لأنه معلوم بالقلب... واعترضت الزوجة قائلة لزوجها... ألا ترى مساحة الحجرة؟... لا مكان لأي إنسان... فرد عليها قائلاً... هذا المكان ليس قصراً للأغنياء... بل كوخاً للفقراء... والقلب أكبر من العين ولا يرفض أي طلب... دعيه يدخل... إن الحب لا يرفض الصديق وهو بحاجة إلى راحة... ولقد تمددنا ما يكفي جسدنا والآن الجلوس أفضل من النوم والمساحة تكفي لسد الحاجة والغاية... وفتحت الباب ودخل الضيف مبتلاً من المطر وجلسوا يتحدثون وإذا بالطارق الثاني يطلب الملجأ واعترض الضيف قائلاً بأنه لا مكان لأي إنسان آخر وإذا بالدرويش يذكّره بأمره ويطلب منه أن يفتح الباب ودخل الضيف الثاني حاملاً على ظهره رجلاً عجوزاً معاقاً وما العمل؟ وقال الدرويش... الحب يستقبل كل ضيف... الحب هو صاحب الدار فأهلاً وسهلاً بنا جميعاً... تعالوا نتقرب من بعضنا البعض والجو بارد وبذلك نغمر البرد أيضاً ولنجلس القرفصاء ولنتعرف على الضيوف... وما أن جلسوا حتى دخل عليهم الحمار دون أي إذن أو أي إنذار وصرخوا الجميع وهموا بالطرد وإذا بالدرويش يستقبله قائلاً... حتى الحيوانات هي من أهل البيت... الكوخ لا يرفض أحداً... سنجد الحل... لا داعي للأنين وللعنين... دعونا نقف جميعاً وليدخل الحمار ونعود فنجلس تحته ونحتمي به من البرد ومن الضجر أيضاً... الحمار لطيف وصبور ومنه نتعلم التحمل والمداراة والصمت... هذا هو موقف القلب المحب الذي يشع بهالة الرضى والقناعة... أهلاً بأهل الجماعة...

هل لاحظتَ بنفسك عندما تشعر بالحب أنك تشع بهالة من نور تعم العتمة المحيطة بك؟؟... تحقق وتأكد بنفسك... إن أعمق وأصدق لحظات الحياة هي عندما تحيا المحبة المطلقة الغير مقيدة بأي شرط.. أن تُقدم وردة إلى إنسان لم تعرفه أو تساعد محتاجاً لم يطلب منك المساعدة بل تقدمتَ إليه بدافع الحب لا بدافع القربة أو الواجب... طبيعة الإنسان الفطرية هي المحبة الطبيعية...

إمكانية الحب هي المحبة الشاملة إلى كل المخلوقات... تحب الطبيعة كما تحب نفسك.. "جبلٌ يحبنا ونحبه"... "نحنا والقمر جيران"... آيات وحديث وأغنيات تنادي بالحب الكوني من قلب الكائن إلى كل ما نراه أو لا نراه... وعندما تنمو بالحب تتجاوز الرغبة الجنسية من الجنس الجسدي إلى الجنسي النفسي حتى تصل إلى الحب الروحي... الحب والتأمل هو المفتاح الموحد إلى باب الألوهية... الحب مع التأمل يساوي السمو الإلهي وهذه هي العزوبية أو البتولية وهكذا ترتفع الطاقة الحياتية إلى الصعود الصافي حتى نصل إلى مدد الصفاء في فناء ا ...

إن رحلتنا حالياً حول العالم في انحدار مستمر... الجنس هو طاقة الهبوط والعزوبية أو التبتّل هو طاقة الصعود والحب والتأمل هو المفتاح إلى الصعود... أي احترام هذا المقام الجنسي الذي يتجاوز الجسد دون كبت أو تجاهل أو ذنب من عقدة الحب...

ماذا نحقق من هذه البتولية؟ ما هو الربح من هذا الحق؟

إن الحب والتأمل يبدأ من عمر الطفولة ولكن لا تستنتج بأنك غير مقصود من هذا الوعد... لا تأخذ أي قرار نهائي بأن هذا العلم فقط للصغار... وإلاّ لماذا أكتب وأقرأ وأفكر وأتأمل؟ لكننا لا نزال في عمر الأولاد... نحب العلم والحياة، مدرسة متواصلة ومتصلة بالأصول الكونية...

الوقت ليس من ذهب فحسب بل هو الحياة... ولماذا الضياع؟ ابدأ الآن... كل لحظة تنفّس هي عبادة وتأمل... وكل مرحلة من العمر هي صفحة في كتاب الممر... إذا كنتَ حاضراً في هذا الصف هذا يدل على أنك تلميذ مهما كان عمرك العددي فأنت عدة بدون أي عداوة ضد أي علم مهما كان نوعه... ربي زدني علماً... ولنبدأ هنا والآن... إذا كان عندك استعداد وقابلية وعقل منفتح وقلب يحب وتعلم بأنك لا تعلم... "حفظتَ شيئاً وغابت عنك أشياء"... فسنبدأ معاً في رحلتنا هذه وإنشاء ا سنكون من المبدعين... ولن ننسى بأن ا سينصرنا إذا كنا مؤمنين... ونصر ا قريب إلى القلب الذي يحب ويتأمل ويشهد للحق...

سأل الحكيم بودا أحد تلاميذه:

- كم هو عمرك يا رجاء؟
- خمس سنوات يا سيدي...
- خمس سنوات؟؟ وجهك يدل على أنك تجاوزت السبعين سنة... ما هذا الجواب؟
- لقد قلتُ لك كذلك لأنني منذ أن دخلتُ في التأمل ودخل شعاع النور في قلبي كان ذلك منذ خمس سنوات وهذا هو عمري... قبل ذلك كنت تائهاً في الوهم وفي النوم... إن حياتي الحقيقية ابتدأت منذ خمس سنوات... عمري خمس سنوات فقط...

وطلب الحكيم من تلاميذه أن يحددوا الفرق بين عمر الجسد وعمر الحكمة الساكنة في الجسد أو عمر الساجد العابد من القلب لا من الفكر والأحلام والوهم الدنيوي...

هذه هي الولادة الروحية... ولادة من الحب والتأمل... وإلا نحن من أهل الموت... لنمت الآن ولنحيا بالحب ولنقرر.. فإننا أحياء مع الحي القيوم والتأمل هو المفتاح مع الفتّاح... التأمل يحجب ما قبله من جهل... كنّا من الضالين والآن

نحن في قلب الدار... من أهل بيت ا ... من أهل النور... وداعاً أيتها الظلمة الظالمة وأهلاً بنعمة العتمة التي تحولت من النقمة إلى النعمة وإلى النور الأبدي المددي يا مدد... مهما كانت الطريق شاقة فليس على العاشق أي مشقة أو أي استحالة... إن النية والتصميم موجود في وجود الحق في كل عاشق للحق... الهمة تصلنا بالقمة... القليل من العزم ومن الدعم وسنحيا الهدف الذي من أجله التقينا...

إن النموذج أو العينة الخاصة التي كانت معنا حتى الآن استودعناها بالشكر وبالفصل.. واتصلنا بالتأمل وبولادة هدايتنا الأصلية والأصيلة.. ولا حياة لنا إلاّ بالفطرة التي من حقنا أن نحياها، لا بالشخصية التي هي من صنع أفكارنا المقنعة والمصنعة.. نتيجة الجهل الذي نحياه من جيل إلى جيل إلى أن وصلنا إلى هذا القرار المختار بأننا سنبدأ بالحب وبالتأمل لنحيا الأفضل والأسمى ونصل إلى خليفة ا على الأرض وهذا هو دوري وسبب وجودي في الوجود...

إن الرحلة تبدأ بأول خطوة... وسنرى كرم ا ورحمته التي وسعت كل شيء وأنا شيء... ويكفيني شعاع واحد من النور حتى أبلغ السعادة والبركة التي أحلم بها وأتمناها... كل ما فعلته في حياتي كان تافهاً وضئيلاً ولكن كرم ا لا يقدر بأي ثمن...

معاً سنبقى وسنتعاون وبعونه تعالى سنتعالى عن التجارب الدنيوية وبالحب نربح الحرب... هذا هو طلبنا الوحيد... أن نولد من جديد ومع كل شهيق وزفير نشهد للحق ونحيا الخيار المختار... كلنا شعب ا المختار... لنختار النور وا نور السماوات والأرض... وكلنا نور من نور إلى أبد الآبدين.... آمين.

الفصل: 4

# الإنسانية الجديدة

نحن بحاجة إلى إنسانية جديدة... إلى ولادة إنسان جديد... ومن أين ستأتي هذه النعمة؟

في إحدى المدارس كان المعلّم يروي قصة آدم وحواء ومن الطبيعي أن ينام التلاميذ عند سماعهم هذه الوعظة المترددة عبر الأجيال... حتى الكبار يشعرون بالغطّة بين كل غلاطة وغلاطة وكل غصة وغصة... ليس بسبب القصة بل من نهج الوعظة والواعظ معاً... أنا لست مع أي محاضرة حيث لا حضرة فيها ولا يقظة ولا نشاط بل إعادة ثرثرة وانحطاط... كلام منجز من غير تفكير... نرى المعلم يكرر الكلام والمستمعون نيام على مر الأيام... كان يروي الحكاية كالببغاء دون أن يشعر بنعمة الكلام... وفجأة سمعوا حركة نشيطة في الصف وإذا بالمفتش العام يدخل ويراقب الحضور النيام ويسألهم قائلاً:

"أود أن أسألكم عن هذه القصة التاريخية والدينية وأشكر المعلم على هذا الاهتمام بهذا العلم... من منكم يعرف من قتل من... قايين أم هابيل؟ من هو القاتل؟ من هو المقتول؟" وإذا بأحد الصغار يقف متأهباً ويقول للمعلم وللمفتش وللتلاميذ بأنه لم يكن شاهداً على هذه المعركة ولم يتدخل بأي خلاف لا يعنيه وكان مريضاً في بيته... وأن الإدارة دائماً تتهمه في أي خلاف يقع في المدرسة أو أي تخريب يحدث في أي صف أو أي بناء...

تعجب المفتش من هذا الجواب ونظر إلى المعلم باستغراب وإذا به يهم برفع العصا على من عصى ويصرح بقوله "هذا الولد نذل ووغد وهو المجرم والمتهم... إنه أسوأ تلميذ في هذا الصف... يخرب ويدمر ويدعي أنه بريء... وها هو الآن يبرئ نفسه من جريمة قايين وهابيل... لا تصدقه أيها المفتش العام... انه أساس البلية في هذه المدرسة..."

اندهش المفتش وخرج صامتاً إلى مجلس الإدارة وأخبرهم بما جرى وانتظر الجواب وردة فعل المسؤولين... وإذا بالمدير يلح على المفتش ألا يلاحق الموضوع... "حالة التلامذة في خطر بسبب المطر الشديد... وعلينا أن نغض النظر عن الجريمة ونسعى إلى السلام في المدرسة... على مر السنين والشغب كان ولا يزال بين الصفوف إلى أن هدأت العاصفة منذ شهرين ودفعنا ثمن التخريب والتدمير وعلينا أن نراعي ظروف الأهل والإدارة وإلا ستعود الإضرابات ورفع الشعارات والصيام حتى الموت والى ما هنالك من مهالك... الصمت والسكوت أفضل من أي كلام أو لوم".

واندهش المفتش وذهب مصعوقاً مشدوهاً إلى رئيس المدرسة وأخبره بما حدث وسأله قائلاً "هل عندك أي جواب أو أي اعتراض أو أي كلام؟"

وإذا بالرئيس يقول بأن مدير المدرسة تصرف بحكمة وعلاوة على ذلك لا تهتم بالمجرم... الإجرام حول العالم علينا بالتعويض وبالتصليح وبالترميم وهذا هو الأهم... لماذا التنقيب عن الأسباب طالما نستطيع أن نتجاهلها... تجاهل الجهل واتكل على المال الذي يدفع ويدافع عن الإدارة وعن إرادة الأهل... الاهتمام بالأكل أفضل من الاهتمام بالقتل... لنذهب معاً إلى الغداء ولنشارك الإدارة في لقمة العيش ولنترك آدم وحواء على ا "...

هذه قصة الأمم وليست حواء وآدم... ندعي بالمعرفة ونحن عنها غافلون... ندعي بالحق وأكثرنا للحق كارهون... لماذا لا أعترف بجهلي وبضعفي؟ من منا حاضراً لمواجهة هذه الحقيقة؟ أعرف أنني لا أعرف... رحم ا من قال...

كلما أدبني الدهر........أراني ضعف عقلي

وإذا ما ازددتُ علماً......زادني علماً بجهلي

لقد انتحرت الشجاعة فينا وأصبحت حياتنا مهزومة ومعدومة بسبب الادعاء الفاشل والعجرفة والافتراضات الساخرة التي صرح بها التلميذ والمعلم والمسؤول

الإداري ورئيس المجلس وهيئة المدرسة والأهل... وكلنا في الهوى سوى... وأين العقل وأين الجهل؟

معك حق... ربما يكون السؤال ضعيف أو سخيف أو غير مهم أو غير ملم بأمور الساعة ولكن من منا يعرف عن الحياة... عن الجمال والبشاعة... عن الصحة والمرض... عن الحرب والحب... عن الفقر والغنى... في أي موضوع كان... ندعي ونتظاهر بالمعرفة وتفضحنا الأجوبة... إذا كنا نعلم لماذا هذا التخلف؟... هذا اليأس؟... هذا القلق والتوتر؟... هذه الحروب حول العالم؟... هذه الأمراض؟... هذا الفقر والبؤس والشقاء؟ لماذا كل هذا العذاب وأين هو الجواب؟ أين هو الحل؟

هذا ما سأقوله عن جهلنا في موضوع الجنس... لا تحتار... لا نعرف شيئاً... أنت والطفل على نفس مستوى الجهل... إذ لم يكن أكثر... سوف تقول أنه من الممكن أننا لا نعرف شيئاً عن الروح... عن ا ... عن الأبعاد السماوية... ولكن نعرف الكثير عن الجنس... لا تدعي أيها القارئ... كلنا لا نعلم... والبرهان واضح وفاضح... عندنا أولادنا وأزواجنا وجهلنا بما عندنا...

لقد اختبرنا الجنس ولكن هذا لا يكفي... لا نعرف كيف نتعامل معه وكيف نتصرف به... أن تقود السيارة آلاف الأميال هذا لا يعني أنك تعرف تقنية السيارة، كيف يدور هذا المحرك؟... من حقك أن تهزأ من هذا التعبير ولكن لا تتكل على قيادتك لأنها وسيلة سطحية... علينا أن نعرف التقنية الداخلية... أن ترى موج البحر لا يعني أنك رأيت واختبرت عمق المحيط... هل تعتقد بأنني أعرف تقنية وأسرار الكهرباء لأنني أكبس الزر وأشعل النور؟ من الذي حول العتمة إلى نور؟ هل هو الزر أو المفتاح أو يدي؟ هل هو أديسون؟ حتى الطفل يستطيع أن يلعب هذه اللعبة ومن منا يعرف أسرارها؟ ا  خلق البرق والرعد ومنها تعلم الإنسان اختراع الكهرباء ولكن من منا الذي اخترع واكتشف؟ كلنا نلد ونولد ونولّد أولاداً وهذا ما تفعله جميع الحيوانات، لكن من منا يعرف قدسية

وتقنية هذا الإنتاج وسر هذا الجنس؟ الحيوانات تتناسل بسرعة وبكثرة ولا تدعي بأنها تعلم شيئاً عن سر هذا الجنس... من الذي يعلم علمياً عن هذا السر الإلهي؟؟

الحقيقة تشهد وتقول لنا بأن الجنس لا يزال مسألة محظورة ومحرمة ونجسة وملعونة ولا توجد أي دراسة علمية أو فلسفة روحية أو دينية أو اجتماعية تشرح لنا عن تحريم أو تحليل هذه الطاقة... هذه هي محنة البشرية وشر البلية ما يضحك...

سيأتي زمان سنعلن للإنسان إزالة ستار اللعنة عن هذه النعمة المقدسة وسنتعلم بالعلم وبالإيمان عن كيفية احترام أسرار هذا الجسد وهذا المعبد ومن هنا تبدأ ولادة العرق البشري الجديد وسنشاهد معاً المعنى والصورة حيث يقول ا ... بأن الإنسان هو خليفة خُلق في أجمل وأحسن تقويم وعلى صورة ا ومثاله... هذا ما نراه عندما ترسم لنا الكنيسة صورة السيد المسيح وعندما نرى صور الأولياء والحكماء والدراويش والعشاق...

لماذا نرى ما نرى من أجساد معاقة ومشوهة نفسياً وعقلياً وروحياً؟ ما هي أسباب هذه الذنوب؟ من أين أتت هذه الخطيئة؟ من هو هذا الشيطان؟ لماذا أصبح هذا الإنسان شيطان الأكوان؟

نعم... لا نعرف شيئاً... الأعمى يتكلم عن النور... هذا هو عار العالم وبنوع خاص في أمة العرب... أمة العلم والسلام... أمة الأنبياء والأبعاد السماوية... الأمة الوسطية هي مقر الحكمة والعلم والأسرار... من هنا نقطة الانطلاق في الحق... من هنا الطواف حول العالم والعوالم وبقلب العالم... من هنا باب مدينة العلم ومدينة العلم وأسرارها... وفينا انطوى العالم الأكبر ونحن في أسفل السافلين وأكثرنا للحق كارهون... ما سر هذا الهبوط؟ ما سبب هذا الانحطاط؟

نعم... هو الجهل الناتج عن الخوف... الناتج عن العيب والذنب والتكفير والإكراه بالجنس... أول خطوة خطيئة مميتة وكلنا أموات...

نحن في ضلالٍ مبين... الجنس عورة وعيب وزنى وخدعة والى ما هنالك من شعارات ينادي بها كل أصحاب التجارات لذلك لا توجد أي إمكانية لأي بحث علمي واكتشاف فكري ليعكس لنا حقيقة وجودنا... قدسية الجنس الذي يحيا ويموت فينا...

عندما نعلم بهذا العلم ونحترم هذا الجسم سوف لن نسأل أو نبحث أو نناقش ما نحيا ونعتبر... الجنس سر ولغز ومظهر أساسي في حياتنا فلماذا لا نتصافح ونتصالح مع هذا الصديق الصدوق؟

لقد تعلّمنا مؤخراً عن أهمية الذرة وإذا بالعالم أجمع يتحول إلى ثورة مروعة وهائلة... هذه الثورة لن تتحول إلى ثروة إلا إذا تعلمنا عن أهمية الذرة الجنسية الموجودة في كل خلية من أجسادنا وأفكارنا وفي جميع سائر المخلوقات والكائنات... هذه هي ذرة النور التي لا تموت...

إلى متى سنبقى في هذا الجهل المميت؟ متى سنرفع ورقة التوت ونعود إلى ملكوت البراءة والحكمة قبل آدم وحواء وأسطورة شجرة التفاح ولعبة الشيطان؟...

من هذا الكبت دخلنا في الموت وفي الفلت... يوم نتعلّم عن أهمية الذرة الجنسية سيدخل الإنسان في تقديم جديد من زمن الحكمة والإبداع والخلق الإلهي... لا أحد يستطيع أن يتنبأ تأثير هذه النعمة على الوجود لأنها أبعد من أي حدود عقلية... لأنها هي بداية مسيرة الحق المطلق الذي لا يحده الكلام أو العلم، بل عيشه كما أمرنا به الخالق لخدمة المخلوق...

من هنا... من هذه النطفة تبدأ رحلة الخليفة... أين نحن من هذه النعمة؟ أين نحن من هذا الحج المبارك؟ لقد أصبح الجنس رجس ونجس ودنس وواجب

مبتذل ورتيب وممل بين الإنسان ونفسه وبين العالم أجمع وما هو العوض والتعويض؟ طبعاً كل ما نراه اليوم حول العالم... الأخبار شاهدة على هذه الحال... كل ممنوع متبوع وكل محجوب مرغوب ومحمل بكل الذنوب...

نعم يا إخوتي با ... من خلال الجنس نختبر موت الأنا وموت الفكر وعيش اللحظة المطلقة في السكينة والصمت الأزلي في لقاء الروح برعشة كونية... إلى جمع الكائن مع المكون عبر أي من الكائنات... هذا اللقاء السري هو حبل الأسرار... هو حبل ا ... هو الاعتصام عن أي مقام... هو السر الذي لا يحده أي كلام...

اسأل نفسك... من الذي علمك هذا الشعور؟ هذا الحب؟ وهذا اللقاء وهذا الجماع؟ من الذي عنده هذا العلم؟... نعم إنه من ا ... البعض منا يتذكر من حيوات سابقة عن هذه العملية وعن علم الجنس... هؤلاء البشر هم من نخبة الأولياء الذي يعيشون البتولية أو العفّة... هم الذين اختبروا واخترقوا هذه الخطوة دون أي احتراق بأي ذنب بل بالاحترام وبالحب...

نعم... لا نستطيع أن نتجاوز أي خطوة على درج الحياة إلا بعيش كل ذرة من هذه الرحلة... علينا أن نعلم علم اليقين عن هذه الطاقة الجنسية بكل وضوح وحدود حتى نتجاوز هذا الحد... لا تعتقد بأنك تعلم هذا العلم بمجرد أنك ولدت... هذه الفضيلة تتعلمها من الأهل ومن المدرسة ومن كل ما تراه وإلا ستبقى حياتك معقدة وملتفة حول الجنس والدعارة بهذه الطهارة...

وحده الإنسان يولد ويموت وهاجسه الجنس وهوسه النكاح الجسدي المؤقت... بينما ترى بأن الحيوانات لها مواسمها الخاصة لأنها تعلم بقدرتها على التعمق في هذا الحق على إشباع رغبتها وقدرتها الجسدية والجنسية والتناسلية... نحن لا نزال دون مستوى الحيوان في علم طاقة الجنس عند الإنسان...

بعض علماء الجنس تعمقوا في الرعشة حيث اختبروا وقالوا...

إذا دامت هزة الجماع دقيقة واحدة يشتهي مجامعة أخرى في اليوم التالي... ولكن إذا امتدت الرعشة وطالت إلى ثلاثة دقائق فلا شهوة لمدة أسبوع على الأقل... الشهوة شبق والشبق شبع... وإذا طالت مدة اللاأنانية واللافكرية... أي حيث لا أنا ولا زمان ولا مكان... بل الوجود المطلق أي اتصلت عبر هذه الجاذبية النورانية بالنور الأكبر... إذا دامت وداومت مدة سبعة دقائق دون أي مجهود فكري بل بالرضى وبالتسليم وبالموت بالحياة ستكون كائناً حياً وحراً من الجنس لمدة ثلاثة أشهر... وإذا المدة طالت ووسعت وانبسطت على بساط أوسع لمدة ثلاثة ساعات سيتحرر هذا الجسد وهذا الفكر وهذه الأنا من الطاقة الجنسية للأبد... هذه هي العزوبية والبتولية والعفة الذي يتحدث عنها الحكماء والأولياء والأنبياء...

هذا الاختبار باب إلى الأسرار والأنوار حيث لا حواجز في الأفكار وفي الشهوات، وتظهر على الإنسان العلامات التي لا يراها إلا المؤمن والعين هي مرآة المؤمن... عين البصيرة التي اخترقت المقامات الجسدية والفكرية وسجدت في سدرة المنتهى... هنا نهاية العلم والتعليم... هنا نتيجة الرضى والتسليم... من هنا مسيرة كل مولود... من هذا السر الموجود في كل مخلوق... هذا السر بحاجة إلى كشف علمي... إلى علم السباحة والغوص والغطس في العمق... إلى الرماية حتى تصل إلى "ما رميتَ إذْ رميت"... إلى ركوب الخيل الأبعد عن العقل والتعقل... إلى لقاء الأحبة بالفناء الأبعد من أي غرور وأي استكبار... إلى موت النقطة في المحيط... موتوا قبل أن تموتوا... موتوا مع النفس وبالنفس وبكل نَفَس ونَفْس... موتوا مع الجماعة... ا مع الجماعة... جماعة الصفاء... جماعة أهل الذكر... جماعة لا إله إلا ا من القلب لا من الكتاب... جماعة أهل العشق بالحق وا حق والموت با حق... من الجنس إلى الوعي الكوني هي مسيرة كل نطفة حتى تصل إلى خليفة... لا أستطيع أن أصل وحدي... بل بحاجة إليك يا أخي با

حتى نتعاون ونستعين على وحشة الطريق... لكل وردة شوكها ومن الشوكة تخرج الوردة ومن الوردة يخرج العطر ويعطّر الدهر.......

سوف لن نصل إلى هذه العفة حتى لو انغمسنا في الشهوات والرغبات أو لو ابتعدنا عنها طوعاً أو قمعاً... لماذا؟ لأننا لم نتحرر علمياً من الشهوات الجنسية... هكذا نصل إلى عمر العجزة ولا نزال نرغب ونشتهي ونلتهي بالجسد وبالجنس... عجوز عاجز جنسياً وحياتياً ولا يزال يدفع ماله وحياته خلف الغانية والزانية علّه يلمس منها لمسة شهوانية... لماذا هذا الذل؟ لأنه لا يوجد أي علم يشرح لنا علم الجنس... بل الكبت هو الشعار لهذه الرذيلة المميتة... ونحن لا نفكر علمياً بل نصرف حياتنا لإرضاء هذه الغريزة المغروسة في آدم وحواء منذ ورقة التوت إلى أن نصل إلى التابوت... ومن تابوت إلى تابوت وصلنا إلى هذه الحالة المميتة حول العالم المهووس بالجنس وبالحرب...

حالتنا اليوم هي أسوأ من حياة الحيوانات... راقب الحيوانات وهي في حالة اللقاء الجنسي التجانسي... شاهد طريقة التنفس... راقب العيون... ولكن عليك أن تكون بعيداً عنهم أي دون أن يشعروا بك... إنه لقاء حميم عند الحيوانات على عكس ما نراه عند معظم البشر... ولكن سنتعلم هذا العلم من صدق الحيوان مع جسده... الحيوانات التي تعيش مع الإنسان وتحت سيطرة الإنسان أصبحت في ضلال مثل صاحبها... ولكن إذا راقبنا النَفَس أثناء القيام بعملية الجنس سترى الفرق في إطالة الوقت وأصالة هذه الصلة... هذا هو علم الرجل القوام... علم اللاطف والمداعبة واستقبال القبلة... هذا السر موجود في جميع الديانات ولكن من منا يعلم به علمياً؟؟؟

فإذاً النَفَس هو بداية مراقبة النَفْس... من النَفَس الطويل والعميق والمستسلم نتعلم ونختبر عناصر الوعي الكوني في الكائن وفي الأزواج كلها... من التنفس نتحقق من عمق هذا الحق وتخترق الجسد بالفكر وتتصل بالناصية أي بالبصيرة ومنها نرى ما لا يرى إلا بسر النور... حيث لا زمان ولا مكان... لا كائن ولا ساكن... من التنفس نتصل بالنفَس وبطبقات النفْس ونتّحد مع النفْس الراضية

المرضية... هذه الطمأنينة تأتي من باب العلم... ربي زدني علماً... العلم يعلّم الاحترام ومن الاحترام نتعلم الرحمة... ومن الرحمة نحترم الحرمة ومنها نتصل بأرحم الراحمين... من الجنس إلى الوعي الكوني هي مسيرة مفتاح النكاح إلى الفلاح والى السماح... في جنات الخلد... آدم ابن أمه... أي زوجتك هي أمك... ابنتك هي أمك... هي التي تسألك وتعلّمك وتعرفك على الأرض وعلى السماء... هي الأمينة على الرحم... نعم... الجنة تحت أقدام الأمهات ولكن أين هي هذه الأم؟؟... أين أنت أيها الرجل القوام؟...

لنحترم العِلم من باب العِلم حتى ندخل معاً إلى مدينة العلم... لا سلام بدون علم... من حقنا أن نسأل أي فكرة تمر في خيالنا... والجواب ليس في الكتاب بل في القلب ولكن الكتاب خير جليس إذا كان فيه الجواب المطلوب...

إنني أحب الكاتب من خلال كتابه وأختار الكتب التي تتحدث عن الأسرار التي أبحث عنها... واخترتُ طريق الصوفية لأن فيها شريعة وطريقة وحقيقة وأبعد من الكتاب ومن أي باب... إنها العشق للحق الساكن في كل كائن... قلبي يهوى ويتمنى العيش مع أهل البيت... بيت الحق هو من حق العشاق... معاً سنبني هذا الحلم حيث نحيا العِلم والسلم الأبعد من أي بعد والأقرب من أي قرب... ومعاً سنسأل الأسئلة المكبوتة في أنفسنا وأفكارنا بسبب جهل الجهلاء في جميع الأجيال...

نسأل... هل يستطيع الإنسان أن يولد عفيفاً أو بتولاً أي لا يشعر بالرغبة الجنسية أبداً؟

من المستحيل أن نصل إلى قمة الجبل دون أن نبدأ من الوادي... هذا التسلّق هو الحق... ولكن الحياة التي نحياها الآن هي امتداد للحيوات السابقة... نحن لا نموت ولا نولد... من ا با مع ا إلى ا ... أي نسكن البرازخ حسب أعمالنا... هنالك بعض الناس شبعوا من الرغبة الجنسية ووصلوا إلى الرغبة

الروحية منذ أجيال وحيوات سابقة... هذا لا يعني أنهم لم يمارسوا الجنس... هذه مسيرة مقدسة من حق كل كائن في هذا الوجود...

إن السيد المسيح ولد من روح ا ... أي أن حبه لنا يفوق حب الرجل للمرأة... هذا الحب الإلهي عرفته مريم المجدلية عندما نظر إليها قائلاً:

"لا أحد يحبك غيري يا مريم... أنا الحب والمحبة"... مريم شعرت بهذا الصدق وهذا الحق لأنها اختبرت الحب الجنسي الجسدي واحترمت حدود الجسد وتمنّت أن تكتشف الأسرار الأبعد من أي بعد أو أي حد.. وإذا بالمسيح يمسح عنها غبار الدنيا وغرورها وسارت معه وتعرفت على أسراره الإلهية... هذا هو الحب الأبعد من الجنس... نبدأ بالحب الجنسي ثم الحب النفسي والى الحب الروحي وهكذا يتحول الحديد إلى ذهب بعد أن ينصهر بنار الحب لا نار الذنب والعتب.. ومن النار نأتي إلى النور حيث اللقاء مع الفناء با وهذه هي الدار... دار السكينة والأسرار...

إن العفة لا تُفرض فرضاً على البشر... وكل فرض مرفوض ونتيجة فرض العفة والبتولية تكون "مهبول مش بتول"... هذا هو التخلّف التي تأمرنا به جميع وسائل الديانات الأرضية... هذه الشروط التي زرعت في قلوبنا وأنفسنا نحصدها اليوم في الحروب والدمار والعار حول العالم... علينا بالعودة إلى علم الجسد واحترام بداية الرحلة أي الجنس الذي منه وبه وفيه نموت... موتوا قبل أن تموتوا ونولد من الروح القدس أي أن نخترق حدود الشهوات الجسدية بعلم وباحترام دون أن نحترق بها لنصل إلى عين البصيرة والى مقام القُرب من الرب... هذا هو الباب المطلوب والمرغوب لا باب العتب والذنوب...

عندما يتحرر الإنسان من الجنس يتصل برحلة النفس ومنها إلى الذات والى رحلة مع الروح حيث اللانهاية المطلقة من حق كل طليق... معاً سنبقى يا رفيق الطريق...

معاً ناقشنا ودرسنا وبحثنا بالتفصيل عن النفس والوعي... هذه الجينات هي وراثة من الأهل ومن الأصل المتصل بالأصول... أي نحن خليفة ا ونرث من أهلنا بسبب البنية ونحن نحول هذه البنية إلى حال... فإذاً أنا السائل وأنا المسؤول عن الحال وعن الأحوال... أنا الراعية وأنا المسؤولة عن رعية ورعاية جسدي وفكري ونفسي وأسرار ا في...

فلنراقب النفس بتنفس طبيعي وبعمق فيه من الحق ما يكفي الشهيق والزفير... ولنسلّط النور على الناصية أي العين الثالثة وهي البصيرة...

"البصرة تزول... أجعلك أميراً على بصيرتك التي لا تزول"... هذه هدية الحبيب إلى كل من يحب ا ... فإذاً عند المجامعة علينا أن نراقب النَفَس ونحاسب البصيرة أي نتّجه إلى وسط الجبين ما بين العينين... هذه هي نقطة التوحيد لجميع المقامات حتى يفتح لنا باب القرب من ا ... باب نور السماوات والأرض....

هذا العلم... علم التنفس ومراقبة البصيرة يزيدنا وعياً ومشاهدة على ما يجري في روحنا ولأول مرة نشعر ونتحقق بأن الفتنة ليست بالجنس بل بالجاذبية التي تسحبنا وتشدنا إلى الاستنارة والى الوعي الكوني مع المكون... هذا التجاذب هو السحر المبين الذي يصلنا بالإشراق النوراني... أي بالاتصال مع ا ... ما جمعه ا لا يفرقه إنسان... أي نور مع نور ينير القلب بالحب... هذه المجامعة هي علاقة التوحيد من باب الجسد إلى قلب الساجد العابد للمعبود... هذه اللمحة الخاطفة من الرعشة النورانية تعرفنا على اليقين الساكن في عتمة الإنسان... وعندئذ ندرك ونميز بين الحياة والموت... بين الشر والخير ونختار القدر المقدر لنا من القادر... هكذا نتواصل ونتابع مسيرة الحج... من الجسد إلى الفكر ومن الفكر إلى التفكر ومن التفكر إلى التذكر والى نهاية الطواف أي إلى التأمل والشهادة...

تصور نفسك جالساً في غرفة قذرة وسخة وفرشها نتن ومبقّع ورائحتها فاسدة والحيطان مصدعة وماطخة ولكنك تستطيع أن تقف وتفتح الشباك وترى

السماء الصافية والأفق الجميل المحمل بالآيات... ترى الشمس وتسمع صوت الفجر ويغرد لك العصفور وفجأة تحولتَ من جاهل إلى عاقل... من أعمى إلى مبصر... من ميت إلى حي... وتركتَ القبر وخرجت إلى الجسر الذي يربطنا من مقر إلى مقر ومن ممر إلى ممر وهذه هي رحلة الدهر... من هذه الغرفة الملوثة بغرور الدنيا انطلقنا إلى الآفاق السماوية... كلنا نولد من العتمة إلى النور... ومن حدود هذا السجن نتحرر ونعود إلى عالم النور... ولكن إذا لم تفتح باب الحرية سوف لن ترى السماء والفضاء وستبقى في عالم العبودية حتى الأبدية...

إن هذا الناسك أو الراهب الذي فرض على نفسه العزوبية أو العفة سيحيا "العفونة" وسيفعل بالسر كل ما تفعله أنت علناً... أنت صادق بجهلك وهو كاذب بصدقه.. هو يدعي الطهارة ويعيش الدعارة وأنت تعيش الدعارة وتبحث عن الطهارة... علينا أن نواجه هذا التخلّي وأن نتعلم علم الجنس بتعاطف وتجانس ونترك العداوة ونتقرب من العبادة لنفهم قدسية هذه النعمة التي أنعم ا بها على جميع مخلوقاته... وليكن في حياتنا مكان وزمان مقدس لنختبر نعمة اللقاء الجسدي في جميع مقاماته وحاجاته... عندما يقول الحبيب لجسدك عليك حق... لنفهم معنى هذه الإشارة... لنتأمل بأن الجسد هو المعبد الذي يرافقنا من الرحم إلى الرحم... من أمنا إلى أمنا ترافقنا هذه الأمنية وهذه الأمانة... فهل نحن عليها أمناء؟؟؟

لقد تحدثنا عن النَفَس والبصيرة ولكن أين أنت من حال الفكر؟... هل أنت في حال العبادة؟ هل ستدخل في الزيارة إلى المزار؟

الجسد معبد... ا ساكن في القلب... هو صاحب الدار والقرار وأنت الضيف الذي سيموت في هذا اللقاء... في لحظة الوصال أنت في خلوة وجلوة وأقرب إلى الوجود مع الوجود... أنت في رحاب ا وفي المحراب... من هذا اللقاء نلد ونتوالد ونشارك ا في خلقه وفي شؤونه... نحن الوسيلة والسبب لتمر الأجيال من خلالنا... إذا تقربنا إلى هذا القربان بقدسية وعبادة وصلاة سنرى التجلي الإلهي وسيرزقنا بولد صالح للأمة... وإذا كان اللقاء مجرد واجب جسدي

فكري محملين بالعداوة والكراهية والذنب فسنبني سوراً من الحقد والخوف وتحمل الزوجة نطفة حرام لتحكم العالم بالحرام... هذا ما نشاهده اليوم حول العالم يا كِرام...

لنتقرب من الجسد كأنه المعبد الحي للمعبود... لا قذارة ولا غضب ولا حقد ولا غِيرة ولا هم في هذا الفكر وهذا الجسم... نستخدم الجسد كآلة أو وسيلة لزرع النفايات المتراكمة فينا... إن الجسد آية خلقه ا بعناية ونحن حولّناه إلى نفاية...

تذكّر... إن الإنسان السعيد والمرح لا يتصيد الجنس ولكن العكس هو الصحيح... التعيس يركض خلف المرأة مهما كان نوعها أو مستواها لأنه سيرى من خلالها راحته الفكرية والجسدية المؤقتة وسيعود من جديد في سباق جديد... إذا لم تكن في حالة من الوجد والعشق لا تتقرب من هذا المعبد... وإلا ستدفع الحق غالياً... ستُحرم من النور الإلهي... من ومضة برق فيها كل التحقيق والتدقيق... نور من الصمد يغلّف مقام الجسد عندما تلتقي القلوب بالمحبوب... للأسف... لا أحد منا يعلم بهذا العلم... علم لقاء الرجل والمرأة حيث لا غرور ولا استكبار ولا وجود إلا مع ا ... كلّنا وهم، وحده الحي القيوم... هذا هو لقاء ا بالمشاهدة....

عندما يقول بأن الزواج نصف الدين أي اللقاء هو الدين... التوحيد مع الواحد الأحد... إياك نعبد وإياك نستعين... كأنك تراه... هنا موت الأنا... هنا لقاء المحبة بالمحبة والرحمة بالرحمة... تفكّر وتذكر عندما يترك الجنين رحم أمه... هذه أول محنة... أهم ألم... كأنك تستأصل الشجرة من جذورها... من أمها الأرض... هذا هو حنين الجنين إلى رحم أمه وحنين الشجرة إلى أمها... هذا الارتباط بالمودة والرحمة والصداقة... الحيوية والنشاط والغذاء وحبل الأسرار انقطع وأين المصير؟ انفصلنا عن حبل السلامة وانقطعنا عن الحياة... نحن بحاجة إلى إعادة تأهيل مع الأصول ومع الأهل... العطش إلى الحب... الجوع إلى النبع... كلنا نسعى إلى الحب والى من يحبنا... لقد انعزلنا وانفصلنا وأين هي التي

جمعتنا؟ أين هو هذا الباب؟ باب الحب؟ باب الأمومة والأبوة!! وما هذا الباب إلا الجسد ومنه تبدأ مسيرة الولادة والعودة إلى إعادة التوحيد... الجنس هو الخطوة الأولى إلى هذا المعبد ومنه إلى الوجود الأزلي وهو جوهر هذه الرحلة... هذا ما سألته حبةُ الرمل قائلة لنفسها: "من أنا؟ ومن أين أتيت؟" وهمست الصحراء قائلة لها: "من الصحراء".. وأين أنت أيتها الصحراء؟ أين أنت أيتها الحبة؟... وعرفت الحبة نفسها ورأت الصحراء فيها وفيها انطوى العالم الأكبر....

من الذي يعرف نفسه؟ وحده المتأمل... تأمل بنفسك... تنفس الحياة والموت... أنت الناسك والعابد والمستنير... أنت الفريد والموحد مع الموجود... الزواج يوحد الأجساد في النكاح... يوحد الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل... هذا توحيد جسدي فردي... وبعد فترة زمنية من الزواج نرى من الشّبه أربعين بين الزوجين ولكن التوحيد مع الصمد... مع النور ومع الأبد لا يكون مع الجسد بل توحيد العابد مع المعبود... يخترق حدود الجسد بالمدد ويتوحد مع ا للأبد... شخص مع شخص أو فرد مع فرد علاقة محدودة لأن المزاج الفردي محدود... العلاقة لا تدوم... ليست أبدية وهذا هو ألم الزواج... زواج مزاج.. نتصل وننفصل ومع الوقت تتسع مساحة الفجوة بين الطرفين وينمو اليأس والحزن ونعيش الطلاق ونحن في حبس الزواج... "لا مطلّق ولا معلّق"... لا تدوم إلا المودة... مودتُه تدوم...

هل الزواج يبعدنا عن ا ؟

نعم... إذا كان زواج فكري جسدي محدود بالجنس المؤقت... إن ليلة الدخلة هي دخول المعبد... أنت لا تدخل جسد إنسان بل هيكل ا ... هذه هي علاقة الساكن الذي يبحث عن السكينة الساكنة في رحم الإنسان... أي العودة بنا إلى ما قبل الرحم وما قبل النطفة... عودة المخلوق إلى الخالق عبر الجسد والساجد... ولكن الذي نراه ونعيشه في الزواج هو النقد والسخط والحزن والنزاع والكفاح المستمر لصيانة العائلة ولحماية الأولاد من الضياع ولإرضاء المجتمع والأهل والى ما هنالك من سياسة فيها جميع أنواع العذاب والتوتر والذنب...

الزواج التقليدي مقبرة الحب التقليدي... والسبب هو الخوف من الاندماج في قدسية الزواج... من الموت في محيط الحب... الذوبان الكلي في بحر الشوق... وهذا نادراً ما نراه إلا في قصص الغرام والعشق ومجنون ليلى... الاندماج النووي الأبدي لا يكون إلا مع الوجود الكوني... مع ا ...

عندما تدخل في عمق العلاقة الجنسية بقدسيتها المقدسة ترى وتشعر وتشهد للحظات ما لا تراه عين ولا تشعر به الحواس وأبعد من أي بعد ولا تحده الكلمات ولا الصفات... من هذه اللمحة الخاطفة بالنور ترى النفق إلى باب الحق وتزحف إلى الداخل حيث الرحلة داخلية وأبدية...

اجلس أمام شمعة مضيئة، تخيل الفرق بين نور الشمعة ونور الشمس... كم شمعة تساوي قيمتها وقوتها بوهج نور الشمس؟ هل نستطيع أن نتوصل إلى هذا العلم؟ نعم... لأن الشمعة عمرها محدود وكذلك عمر الشمس... المسافة بين الإنسان والشمس 93 مليون ميل وتصل إلينا حرارتها وتحرقنا... كيف نستطيع أن نقيم ونقدر الفرق بين الشمعة والشمس؟ العلم واسع ويستطيع تحديد العلم المحدود... ولكن من المستحيل أن نتصور ونتخيل الفرق بين نعيم الجسد ونعيم الصمد... الجنس هو ذوبان مؤقت للأشخاص... والصمد هو ذوبان النقطة في المحيط... لا مقارنة بين الاثنين... الذوبان با أو الموت با غير الاتصال الجنسي الجسدي المؤقت بمتعة الدنيا...

عندما تحقق هذه الرغبة... وتبلغ ذروة الحب المطلق مع اللانهاية... عندئذ من الذي سيطلب الدنيا؟ من الذي سيعشق من؟ مِن هنا ومن هذا النعيم لا يبحث الإنسان عن أي لذة أو رغبة... لقد مات قبل الموت... مات با ... وهذه هي البتولية والعزوبية أتت تلقائياً وعفوياً عندما بلغ مقام العفة... ولكن من الذي ساعد وساهم في هذا التحقيق؟ من هو هذا الجسر؟

بين الجنس والوعي الكوني توجد درجة... هي الخطوة الأولى في هذه الرحلة... هو احترام أول مقام... الجنس الجسدي... الشهوة والرغبة والحاجة

الجسدية... من هذا العطش نصل إلى النبع... ولكن ما حصل هو الجهل والكبت من مواجهة هذه الخطوة وانقلبنا على أعقابنا ولا نزال من جهل إلى جهل حتى وصلنا إلى هذا الدمار وهذا الانهيار... علينا أن نختبر نور الشمعة حتى نتحسس بدفء الشمس... من اختبار نور صغير نتوصل إلى معرفة النور الأبدي... من عرف نفسه عرف ربه... من عرف النقطة تعرف إلى المحيط ومن عرف موهبة ذرة من الجنس عرف الانفجار الكوني في كل كائن... هذه الذرة تحولنا من نطفة إلى خليفة...

نحن بطريقة ما لا نزال نتجاهل هذه الطاقة الجنسية ولا نقبلها بل نرفضها ولا نعرف أي علم كيمائي لتحويل هذه النعمة إلى نعيم من الشكر والعرفان بالجميل... سيأتي زمان يستطيع العلم أن يستخدم الكيمياء في الطاقة الجنسية لولادة الإنسان الجديد... المخلوق المتناغم المتوازن في اختلاف الطاقات السلبية والإيجابية بين الذكر والأنثى... هذه هي رقصة آدم وحواء بالأرض وبالسماء... زواج نور على نور...

لقد أكد لنا العلم بأن العشاق الذين تجاوزوا الجنس الجسدي نرى على رؤوسهم هالة القداسة ومن سِمائهم تعرفونهم... إن ولادة الأنبياء هي ثمرة الحب وقدسية العلاقة الجنسية بين الأهل التي تجاوزت الجسد والفكر... عندما قالت السيدة العذراء: "لم يمسسني رجل"... هذا التصريح هو الآية الإلهية التي أنجبت عيسى ابن مريم... هذه هي ولادة آدم أبو البشر... هنالك ولادة جسدية جنسية وولادة روحية مقدسة لا نجاسة فيها بل من الروح القدس... ما نراه الآن من الحب ما هو إلا عقد نكاح ومتعة زمنية قصيرة وما نرى من أولاد وأحفاد ما هو إلا نتيجة هذه العبارات المحصورة في الشهوات والملذات...

لنعد معاً إلى القلب ولنستمع إلى هذا الحب ولنقرأ معاً هذا الكتاب الصامت العابد للتوحيد بين الرجل والمرأة... بين القطب الأنثوي والقطب الذكري وهذه هي طاقة الأرض والسماء... وفي هذا اللقاء الإلهي تجتمع الأرواح وتتصل بالروح

الإلهية وتصل إلى سدرة المنتهى إلى مقربة من عرش الرب وهو الذي يعطي ويمنح النعمة التي نحن لها أمناء...

إن عمق وأمد اللقاء بين الزوجين هو الحق الذي يشع منه الهالة النورانية وتتوج رؤوسهم بالحياة السرمدية الأبدية وترزقهم بالذرية الصالحة... هذا هو الزواج المبارك التي أنعم ا به على جميع مخلوقاته ولكن أين أنت أيها الزواج المبارك باسم الرب والحب؟؟؟ زواج اليوم هو من زنى الأمس، وزواج الغد سيأتي من عبيد الجسد والجنس...

لنشاهد معاً الإنسان حول العالم... ما هو معيار الإنسانية التي يحملها هذا المخلوق؟ نعم... التخاف إلى أسفل ونغرق ونغور في الِفسق والفجور... بالأكثرية نلوم التلف التدريجي وتدهور الأخلاق والأدب العام أو نضع بصمات وصفات بأننا نعيش عصر الجهل والظلمة... هذه شعارات فاشلة لأن السبب هو في الإنسان... أنا ونحن وجميعنا نتحمل هذه المسؤولية وكلنا نُدان لأننا عائلة واحدة وإنسان واحد موحد با وبالخير وبالشر ولنا الخيار في تغيير المصير... معاً سنعمل على هذا التحويل... معاً سنحول هذه الطاقة الجنسية من النجاسة إلى القداسة... من التحريم إلى الاحترام والتقويم... هذا هو العلم المطلوب الآن قبل فوات الأوان أيها الإنسان... لنتعلم بساطة وطبيعة هذه الطاقة التي أصبحت هاجسنا وكابوسنا وهوسنا...

لم يعد الجنس عملاً مقدس أو محبب بل عمل عنيف وصارخ ومشوه ومحرف وغير طبيعي... لم يعد عبادة بل إبادة واستبعاد واستبداد بالعباد ولهذه الأسباب نحن في انحطاط مستمر وتخاف قاهر مدى الدهر...

ماذا تتوقع من امرأة حملت جنيناً بالاغتصاب والإرهاب؟

ماذا تنتظر من الفنان أن يقدم لك من إبداع وهو في حالة رعب وخوف وتوتر وقلق وفقر وإلى ما هنالك من يأس ونزاع؟ هل تظن بأنني أستطيع أن أبوح

لك ما في قلبي من حب وحق وأنا لا أشعر بالطمأنينة لا من الخارج ولا من الداخل؟... اعترف لك على هذه الورقة بأنني لو كنتُ في أي بلد غير هذه الأمة لكان صمتُنا أبلغ من صوتنا... ولكن هنا التحدي أن أراك حدي وتمسك يدي ومعاً سنكتب وسنقرأ ما هو في القلب وما هو سر هذا الحب... معاً سنؤدي هذا العمل العظيم... هذه هي رحلتنا الرحلة الداخلية... رحلة الحلم المضيئة... كم من الحجاج يهتمون بالنكاح بعد الحج والنتيجة تشهد على هذا الجهل بالإنجاب... لم ولن نفهم هذه الرسالة حتى نتعلم بالعلم معنى النكاح والجنس والحج والطهارة والتطهير وإلا سنبقى من تخلف إلى تخلف ورحم ا الخلفاء...

هل تعلم معنى هذه النعمة: "ونفختُ فيه من روحي"..؟؟

أي أن الرجل والمرأة في هذا اللقاء المقدس تتوفّر وتجهز المناسبة والفرصة حتى يستقبلا النعمة من الخالق... هل أنا حاضرة لهذه الحضرة؟ هل أنا صافية لهذا الصفاء؟ أين هو فكرك ونواياك أيها الزوج أو الرجل أو الحبيب؟ ماذا تطلب الآن وأين أنت وأنت تجتمع وتجامع وتتوحد مع حواء العالم... كما تكونوا يولّى عليكم... هذا الإنجاب من هذا الغضب والنّصب والاغتصاب... علينا أن نكون في المحراب لا في الحرب... الرحم يستقبل كما يستحق... المِحنة تولّد المِحنة وأطفال اليوم من رحم الأمس... ورحم الأمس من ألم الجنس والدنس وهكذا دواليك من مجزرة إلى مجزرة ومن مقبرة إلى مقبرة وأين الحل يا صاحب العقل؟

قبل أن تدعو ا بأن يعطيك روحاً سامية اسأل نفسك... هل أستحق هذا الحق؟ هل أستطيع أن أقوم بواجباتي الروحية مع هذه الأمانة؟ المولود أمانة هل أنا حاضرة لها؟ هل جسدي ورحمي يستقبل هذه القبلة؟ ماذا تفهم الحامل اليوم؟ بماذا تهتم؟ من هو المسؤول عن هذه المسؤولية؟

علينا أن نهيئ المحيط والظروف التي تستدعي هذه الروح العالية... الأرواح السماوية لا تنزل من الأرحام الجسدية... سيأتي الوقت المناسب للولادة السامية عندما تكون عندنا معرفة تامة وشاملة في علم الجسد والجنس... عندما نستطيع أن نمنح وننصح عن هذه المعرفة سنستقبل ولادة الإنسان القوام في أرفع مقام...

نعم... بإمكاننا أن نستقبل هذا الطفل وإلا سنواجه القتل والدمار والحروب إلى اللانهاية... الفساد والفسق والفجور أصبح راية كل الأمم ولا نستطيع أن نبيدها أو نمحوها أو نستأصلها إلا بالعلم... علم الجنس والجسد وعلم الأبعاد والعبادات... كل ما تفعله الأمم المتحدة في سبيل السلام كله شعارات لا شعور فيها إلا لخدمة الدمار الشامل... هذا هو التصرف الصادر من جميع السياسيين ورجال الدين والمؤسسات وكل ما نراه على جميع المستويات... إنها تجارة لخدمة الدراهم والدنانير والدولارات والبترول ونخبة النخبة في صمت القبور لخدمة ا والرسول... وهذا لا يكفي ولا يفي بالوفاء وللأنبياء وللحق الذي من أجله نحيا ونموت... نحن بحاجة إلى ولادة إنسان جديد والوسيلة الوحيدة هي العلم المقدس لخدمة الإنسان المقدس... نعم... سيصلب وسيرجم وسيقتل بالرصاص ويقطع الأنفاس كل من رفع راية هذه الآية، ولكن اليوم حقق ا لنا وسيلة مهمة إلا وهي الوسائل العلمية السريعة عبر البريد السريع وشبكة المعلومات... ومن هنا نستطيع أن نستخدم الكتاب الذي في العقل وفي القلب وأن نشارك با لا أن نُشرك به... كلنا معاً في سبيل إحياء الحياة الإلهية في قلب الأحياء...

لنتذكر معاً... كيف انتهت وانتُهكت حياة الأنبياء والنبلاء والشرفاء والخلفاء وكل من لفظ كلمة الحق بالحق؟ بالصلب وبالرجم وبالقتل وبالرصاصة كانت الخلاصة... ماذا نفعل اليوم؟ لقد تحول هذا الخنجر إلى ذُعر من الذرة... قنبلة ذرية في يد كل سياسي حاكم الكرسي أو محكوم من الكرسي... محكوم وملجوم، ويا ظالم لك يوم...

لماذا لم نسمع للأنبياء ونستمتع بمتعة الأغبياء؟ لماذا هبطنا من جهنم إلى أظلم من جهنم... كلنا مدعوون إلى الجنة فلماذا لا ندخل من هذا الباب؟ أين هو الحل والجواب؟ لماذا حامل الحق كالقابض على الجمر؟ لماذا المسيح لا يزال على الصليب حتى يوم قيامة آخر ميت ومن منا حي؟... هل هنالك خلل أو صدع في رسالات النبلاء والأنبياء والحكماء؟ أم الخلل فينا ولم نستوعب هذا الحب؟

نعم... معك حق... إنك لن تهدي من أحببت ولكن ا يهدي من يشاء... كيف أستطيع أن أشاء ما شاء ا للإنسان؟ من أين أبدأ؟ أين هي البداية؟ وفي البدء كانت الكلمة؟ الكلمة هي ا ولكن هذا هو سر جميع الكلمات... سأبدأ من بداية سلّم المعرفة... من أول خطوة... أول درجة... قبل أن أسأل عن نفسي لأتعرف إلى القليل عن جسدي... من أين أتت هذه النطفة وأصبحت خليفة أو حليفة أو جيفة؟ ما هي مسيرة هذا الجنس؟ لماذا قال لنا القرآن الكريم: "وانكحوا"... ما هو علم هذا المفتاح وهذا السر؟ كل كلمة هي مقدسة أو منجسة... حسب مفهومنا لها... من هنا نبدأ بالعلم وبالفهم وبالنضج إلى بداية هذه الرحلة... من الجسد إلى الساجد هي طريق المعبد والعابد... نحن نتهامس بكلمة جنس وأصبحت هوسنا وهاجسنا وكابوسنا لأننا لم نعرف قدسيتها ومكانتها في الأجساد وفي النفوس...

يا إخوتي القراء... لماذا نحن في أرق وضجر وملل مستمر؟ مسيرتنا من النطفة والى الآن ونحن لا نزال في هذا القلق وأين الحق؟ هذه الحالة أتت معنا من البرازخ إلى رحم الأم إلى الأرض ونشاهد ونشارك في الدمار والإرهاب والحرب والعنف في سبيل السلام والحب وما هذا الكذب إلا النفاق المستمر على مدى الدهر ومن ممر إلى ممر لا نزال على هذا العهد... عهدنا هو عهدنا ضد الطهر... ولماذا؟

اسمعني يا هذا وستعرف لماذا... من باب التشريفات والتهذيب والأدب لا نتكلم عن الجنس... نعم من هنا البداية... فأصبحت هذه النطفة ملوثة بالحرام... تدخل رحم حرام وتلد الحرام... شاهد الأخبار حول العالم وسترى ما يدهشك من وسائل الجنس والمجانسة والتجانس لرغبة الشهوة المدنّسة... ومن دنس إلى دنس وصلنا إلى إبليس... إبليس يحكم العالم... من فعل هذا يا هذا؟ ولماذا؟ طبعاً لخدمة أهل البترول والدولار وناطحات السحاب وعرش المرأة، وعهد الرجل هو العقل الذي يحكم العالم بالجهل يا أبو جهل...

هل فهمت؟ صعب أن تفهم لأنه صعب إقناع من لا يريد الاقتناع... القناعة كنز ولكن هذه الأيام انقلبت وصارت القناعة "بز"... كان العز للرز صار العز للبز... هذه هي بذرة المستقبل ستنمو وستغمر الأرض بالعهر وبالعطر إلى أن يفنى الدهر من العهر والقهر... لا تؤجل العقل يا أبو عقل... التأجيل لص الزمان... إعقلها وتوكّل... استخدم العقل بالتعقّل ولا عقل بدون علم العقلاء والحكماء وأصحاب الكرامات وعيش الآيات... كلنا آية خلقنا ا بعناية... وبه نستعين يا معين...

تذكرتُ حقيقةً من التاريخ المعاصر... لقد قتلنا ما يقارب الثلاثين مليون إنسان في الحرب العالمية الأولى وبعد البحث والحثّ على السلام واجتماعات القمة والقمم والأمم لنشر السلام وإذْ بالحرب العالمية الثانية تقتل خمسة وسبعين مليون إنسان!... نتحدث عن السلام ونطلب السلام ونضرب السلام... فإذاً لا سلام... بل حرب وتحضير لحرب أكبر... وهكذا نسير بهذا المصير... من مرض إلى أمراض... من سعلة إلى سكري إلى سلّ إلى سرطان وسيدا وسارس وا يستر يا ستار اضرب هالكبار أصحاب الشر والأشرار... "الحق عالصغار طبعاً"... الحاكم هو الغرور بالدولار ورحم ا الأنبياء ورجم الأغبياء...

من الحرب المحلية العائلية أتت الحروب العالمية الأولى والثانية والمستمرة بين الحرب والتحضير للحرب ونسمي فترة التحضير بأنها سلام للمصير... ولكن

الحرب مستمرة والحرب الثالثة ستكون أرحم من الرابعة لأنه لن يبقى أحد ليخبرنا عن الحرب العالمية الثالثة!... كلنا سنتحول من لحمة إلى فحمة بكبسة زر ليست من أي حاكم بل من غلطة علمية ستدمر العالم... ستنفجر القنبلة النووية من النية الموجودة من العلوم التقنية... لمسة حجر مع حجر واحترق الإنسان بلمسة الصوان...

هذه هي ثمرة التعاليم الأخلاقية اللاأخلاقية والتعاليم اللادينية... منهم تخرج الفتنةُ وإليهم تعود... هؤلاء العلماء شر علماء وضحية الجهل من جيل إلى جيل وأكثرنا للحق كارهون وللفتنة عابدون وللدولار ساجدون وللبيت الأبيض عازمون وعازفون...

إن السبب الرئيسي والأساسي يتربص ويترصد في كمين ومكان آخر... سوف لن نصل إلى حلّ إلا إذا تعمقنا في علم التناغم والتلاحم الجنسي والجسدي والروحي، وإلا سنبقى من سيء إلى أسوأ لأن أولادنا هم ثمرة حرامنا... هذا هو المستقبل الذي زرعناه وينتظرنا بما كسبت وزرعت أيدينا... من جيل إلى جيل نزرع الجهل والقتل ورحم ا العقل... لا يوجد أي انحطاط أحطّ من هذا الحائط... حولنا العالم إلى مقر للعهر وللجنون...

راجع نفسك بصدق... اجلس وحدك وراقب جنونك وكبتك ونواياك... من هو سبب هذا الخوف؟ لماذا نكبت هذا الغضب؟ سوف لن ينقضي هذا الجيل حتى يتحول العالم بأسره إلى بيمارستان، أي مستشفى للمجانين... ومن سيعالج من؟

ما لم نوجه النظر إلى علم الجسد بأبعاده المادية والنفسية والروحية سوف لن تولد الإنسانية عبر الإنسان الجديد... الآن قبل أي زمان موتوا قبل أن تموتوا... الآن علينا أن نعيد الولادة من الروح القدس... الآن اعرف نفسك يا إنسان يا خليفة ا يا أيها المسيح الذي من أجلنا أتى ليذكّرنا بحقيقة وجودنا في هذا الوجود... كلنا بحاجة إلى مولود جديد وولادة إنسانية جديدة وإلا سنحسد الأموات بعد فوات الأوان...

روح الإنسان متلهفة وتواقة للمعرفة... للتسلق إلى أعالي جبال العقل... إلى سر النور الإلهي الذي نور الشمس والقمر... إلى أن تزهر كالزهور وتعطر كالعطور... أرواحنا عطشانة إلى ماء الكوثر والى لحن الخلود ورقصة السجود للمعبود ولكن ماذا نفعل بهذا العطش وهذا الجوع؟ ندور وندور كثور المطحنة من القبور إلى القبور... أيها الإنسان... هل أنت حجر طاحون؟ ألا نستطيع أن نكسر هذه السلاسل وهذه القيود ونبحث عن العابد والمعبود؟

نعم... والبداية هي في إنجاب طفل سليم... طفل من المغارة التي علّمتنا الغار لا العار... هذا الطفل لا يزال يحيا فينا ويحيينا... لماذا لا نحمل هذا الطفل في أرحامنا المقدسة؟... لماذا نجسنا هذه العلاقة؟ أين هو الحمل بلا دنس؟ أين أنت يا مريم العذراء؟ أين أنت يا سيدة نساء العالمين؟ لماذا لا نتعلم القداسة من مريم القديسة؟ لماذا لا نسمح لها أن تهمس في قلوبنا عن القداسة وتمحو منا النجاسة؟...

إن الحمل هو باب إلى الوعي الكوني... من الجنس المدنس إلى الحمل بلا دنس هي مسيرة كل نطفة وكل خليفة وكل مولود للوجود... هذه هي المسيرة الحقيقية التي لم يتكلم بها أحد إلا الأنبياء وبعض النبلاء وأنت منهم أيها القارئ إذا استمعتَ إلى قلبك واستمتعتَ بحقك المعطى لك من ا ...

كلمة أخيرة أقولها الآن لتكون بداية لأي زمان ومكان... إن الإنسان الذي يخجل من قول الحقيقة هو عدو الإنسانية... لا حياء في الدين والدين حق ولجسدك عليك حق والساكت عن الحق شيطان أخرس... هذا هو الدنس... علينا الآن قبل فوات الأوان أن نضع منشورات ودراسات علمية مقدسة ومحترمة عن علم النطفة والحلال والحرام وعن الجنس وعلاقته المقدسة مع البشر ومع سائر المخلوقات ومع الطبيعة...

الأرض أمنا وتشعر بنا... وكلمة جنس تعني المعاملة المقدسة مع نفسي ومع كل ما أراه وأشعر به... كُتب علينا الاحترام بجميع حواسنا..

من الجنس تتسامى وتصعد إلى السماء... سماء الأرض والآخرة... من الجنس ندخل إلى الأسرار الإلهية حيث لا حزن ولا موت ولا كلام أو لغو بل سلام بدون كلام...

أين هي هذه الطاقة التي تسمو بنا من الجسد إلى الساجد والى المسجود؟ ماذا فعلنا بهذه الأمانة؟

لقد أصبح الإنسان شبيهاً بالسطل أو بالسلة المثقّبة واستخدمها لسحب الماء من البئر... نسمع رشرشات الماء لكنه لا يصل إلينا بسبب السطل... أصبح الإنسان مسطول وحامل سطل... هذا هو الهبل يا أصحاب الجهل... أين هو العقل؟

إذا لم يعجبك السطل فاختر الزورق أو المركب واذهب به عبر البحر ولكن فيه ثقب... نقذف ونجذّف إلى أن نغرق في بحر الأحلام والتحريم...

ما هذه الثقوب إلا بسبب انحرافنا وتحولنا من الحق إلى الباطل... ومن الغار إلى العار... والمسؤول ليس الذي يتاجر بالعهر وبالدعارة وبنشر الفُحش والقذارة، ولكن الذين حولوا وحرفوا وأفسدوا المعاني والأواني... كلمة جنس هي عيب وذنب ونجاسة ووضعوا ورقة التوت وإلا التابوت على الباب... هذا هو الجواب... وهذا هو سبب انتشار الأندية الليلية وجميع الانحرافات الأخلاقية والتجارة بأعراض الأرض وأهلها... إن الذي يدعي بالقدسية وبالنجاسة هو ضحية هذا الجهل... وهو الذي فتح وشرع هذه الأسواق حول العالم لبيع الجنس والدنس من أولادنا وأحفادنا وأعراضنا... هؤلاء هم وكلاء شركات الدعارة حول العالم... من الكبت نذهب إلى الفلت... كل ممنوع متبوع...

قصة قصيرة نطهر بها جهلنا...

كان ياماكان في قديم وحديث الزمان أحد علماء الدين... كان ذاهباً إلى إلقاء حديث أو محاضرة أو وعظة عن المساعدة والمحبة والأخوة... وكان مستعجلاً خوفاً من أن يتأخر وهو على أتم الاستعداد لهذه المهمة فقد أمضى وقتاً طويلاً في

تحضير الكلمات ونفسه وجسده وثيابه حتى يليق بالإلقاء... وإذا به يرى رجلاً على حافة الطريق يستغيث ويسأل المساعدة وفي صدره سكينة ظاهرة طُعن بها.. ورأى الرجل هذا المشهد والدم ينزف منه ولكنه فكّر بالوعظة عن المحبة وهم بالسير ولكن المتألم استوقفه قائلاً...

"أنا أعرفك يا أخي وحديثك اليوم عن المحبة محبب للقلوب ولكن ها أنا أمامك أنزف من الألم وعليك أن تساعدني... كنت أود أن أذهب إلى المعبد لأستمع إلى حديثك ولكن حصل ما حصل وبيدك الحل... وإذا لم تساعدني سأخبر عنك ماذا فعلتَ بي... أحد قطاع الطرق طعنني بالخنجر وأنت تهربتَ مني لسبب آخر... أحذرك يا أبتي ولا تنفع التوبة...".

واستمع الشيخ وتحقق من هذا الحق، وسوف تعلم الرعية بأنه راهب دجال ومحتال وحامل بدعة وخدعة... اقترب منه وهم بالمساعدة وإذا به يقول له...

"أعتقد أنني أعرفك أيها المطعون الملعون"...

"نعم يا أخي أنا أعرفك أيضاً... أنا هو الشيطان وهذا الإبليس الذي يجاورك ويحاورك ويساورك... علاقتنا قديمة ومثمرة معاً... إذا لم تعرفني من الذي سيعرفني؟" وتعرف الكاهن واعترف بأن هذا الشيطان الذي صورته موجودة على جدران الكنيسة والمعبد والهيكل... وقال له...

"لا أستطيع أن أخلّصك ولا أن أقدم أي مساعدة لك... أنت ملعون من جميع الديانات... لعنة ا عليك وسأذهب إلى عملي المقدس أيها النجس"

وضحك إبليس قائلاً... "اسمعني أيها الشريك... إذا مت، فمن الذي سيخاف ويأتي إلى المعبد ويدفع لك نقداً وعداً؟... نحن شركاء في الشرك ونزلاء من النذالة وأسرارنا معاً... إن أساس مهنتك وقاعدتها في حياتي أنا... الأفضل لك أن تساعدني وتخلصني حتى أساعدك وإلا ستنقرض وستنطفي يا نطفة... لولا وجودي سيكون العالم نعيم الدنيا والآخرة... ولا لزوم لوجودك أيها المحترم المحرم..."

فكر هذا التاجر بالدين وتأكد من صدق الشيطان وحمله على ظهره وذهب به إلى أفضل المراكز الصحية واهتم به وطلب له أفضل العناية لسلامته ولسلامة العالم أجمع...! إن البطالة من الشيطان... إذا متّ متّ معك...

هل تتصور بأن الشيطان هو أساس مهنة رجال الدين؟... إذا عرفتَ نفسك فأنت لست بحاجة إلى عراف وعرافة... أنت مسيح وأنت خليفة وأنت انطوى فيك العالم الأكبر... جميع الأنبياء في خدمتنا نحن الأغبياء ولماذا نذهب من غبي إلى غبي؟؟

أيها العرب... لنقرأ... الكتاب خير جليس... والتأمل أفضل مفتاح... وأهل الخير موجودون في كل الدنيا... لو خليت خربت... النور حاضر إذا كنتَ أنت حاضراً لهذه الحضرة... ا كريم إذا دعيتَ الدعاء مستجاب، الدعاء الذي من القلب لا من الجيب...

نعم علماؤهم شر علماء.. منهم تخرج الفِتنة وإليهم تعود... ماذا فعلنا بالأنبياء وبالأولياء وبالخلفاء حتى اليوم؟ إن المفسرين هم المفسدين في الأرض وهم شركاء الشيطان لأنهم مشركين با معاً لخدمة الدرهم والدينار والدولار...

كل ما نراه اليوم في العالم هو لخدمة استثمار واستغلال الحلال بالحرام... حولنا الجنس إلى شبق وتلهف وتحرق، ومن الذي يكمن ويترصد خلف هذا الحِاف؟ طبعاً تجار الذنب والخوف والرذيلة والخطيئة المميتة... انغمسنا بالدنس وبالجنس بسبب هذه الحواجز التي بنيت منذ ورقة التوت على آدم وحواء إلى اليوم... ورقة التوت أصبحت عملة تعمل حول العالم لدمار العالم... وممنوع أن نعرف الحقيقة... إنها الشجرة المحرمة في الجنة... خلقها ا للشيطان والشيطان يحذّرنا منها... هذه هي لعبة الجهل التي لا يقبلها العقل، وانصرفنا إلى لعبة الدمار عوضاً عن معرفة سر الأنوار في الإنسان... وتحول الإنسان إلى شيطان... كل منا مسؤول عن هذا الفِعل... الإنسان عدو ما يجهل وعلينا بالعلم حتى نتخلص من

هذا الجهل وهذا الظلم... ربي زدني علماً ولنبدأ بعلم الجنس... علم بداية الطريق... الطريق إلى الحق...

ما هو المطلوب الآن؟

أن لا نهتم بالصعود إلى القمر أو بالغوص في قعر المحيط... بل أن نبدأ بالمعرفة التي تحررنا من هذا الجهل الذي به وله ومعه ساجدون... لنسجد وحده ولا نُشرك به أحداً.. بل التوحيد ورفع مستوى الإنسان إلى الولادة من جديد...

المعرفة فضيلة تحررنا من الجهل والحكمة ضالّة المؤمن وجلّ من لا يضل أو لا يضل... علينا أن نفهم قدسية هذه النطفة حتى نلد إنسانية جديدة... نحن هنا لنوحد ولنولّد ذرة خير تحكم العالم بالعلم وبالسلم... هذه هي ذُرية الأنبياء ونحن نسير خوفاً خلف علماء الذرة وقنبلة الذرة التي دمرت الإنسان وحولته إلى شيطان... لنتعلم معاً علم الميزان... علم الأبدان والأديان وعندئذ سنعرف تمام المعرفة من هو هذا الإبليس... ما هو ميزان الإنسان... من هو الشر والخير... ولكن سنبدأ من أول خطوة في هذه الرحلة ألا وهي علم الجنس... هذا هو اهتمامنا الأقصى والمطلق لأنه من أول حرف سنتعلم اللغة والبلاغة...

غداً سنستمع معاً إلى الأسئلة التي تجول في أفكارنا وفي قلوبنا... وهي عن حياتنا اليومية... وجعنا وألمنا الصادق والصريح والبسيط والأمين... لنهتم بهذا الجسم أولاً ومن ثم ندخل في عمق الألم والعلم...

أشكركم جميعاً ومعاً سننمو بالسمو الإلهي الذي وهبنا إياه ا بالفطرة وبالتوحيد... لخلق الإنسان الجديد...

الفصل: 5

# من التراب إلى الذهب

العقل يسأل والقلب يجاوب....

لنتحاور معاً ولنتجاوب من القلب لا من الفعل وردة الفعل... لأن الحوار مع النور أفضل من الحوار مع النار... تسألونني لماذا اخترت موضوع الجنس؟

لأنني أحببت أن أتحدث عن الصدق ولكي أتحدث عن هذه الحقيقة علي أن أدمر الكذب الذي افترى على الحب وعلى الحق..

معاً سنستأصل جميع الأكاذيب التي شوهت رسالة الجنس التي هي الأساس في بناء هذا القلب حيث يسكن الحب... نعم... أود أن أتحدث عن الحب وعن الوداد بين العباد ولكن الطريق التي تصلنا بالرفيق مشوهة ومسدودة ومحملة بالعقائد وبالأفكار الخاطئة وبالتحريم والتكفير منذ ولادة آدم وحواء ولا نزال في تابوت ورقة العار والتوت.... هذه أول خدعة وكذبة نحملها من جيل إلى جيل حتى وصلنا إلى هذا الجهل...

الجنس طاقة مقدسة ومنها نتوصل إلى الاتصال بالحب وبالروح... هذه هي رحلة التحويل من الجنس إلى الوعي الكوني.. ولكن إذا صدقنا وآمنّا بأن الجنس طاقة نجسة ومحرمة سنصل إلى حب مدنس ومحرم وهذا ما وصلنا إليه اليوم نتيجة هذه المعتقدات الجاهلة التي وصلت إلينا من الجاهلية إلى الجاهلية.

اليوم انتشر الجهل حول العالم ودمر العالم بالجهل... والسبب؟ هو كبت الجنس... إذا عرفنا السبب زال العجب واتصلنا بالدرب التي تصلنا بالجنس المقدس وبالحب السماوي الساكن في القلب... لنرى معاً جارنا فريد الذي اشترى كومة من السماد وتركها على الطريق قرب بابه... من منا يستطيع أن يمر من أمام بيته ولا يشعر بالاشمئزاز من هذه الرائحة الكريهة؟

ولكن ماذا فعل جاره بالسماد؟ مده وبسطه في الحديقة وزرع الزهور والرياحين لنفسه ولأهل بيته وللمارة... هذه دعوة جذابة ومغرية لأهل الجمال

ولأهل العقل والجهل... كل عابر سبيل يدعو له بالخير عندما يرى ويشعر ويلمس هذا السحر وهذه الفتنة وهذه الرقصة التي تتمايل بين الشجر والبشر والمطر... هذا هو لحن الطبيعة الذي أتى من السماد.. لقد تحولت الرائحة النتنة إلى عطور وزهور فاتنة مغرية.. وهكذا تتحول طاقة الجنس إلى محبة والى رحمة... ولكن كيف أستطيع أن أحول الذنب إلى حب؟ العداوة إلى صداقة؟

من الضروري أن أفهم الجنس وأتفاهم لا أتفاقم معه.. حتى أحول الغاية إلى آية... هذه الآية ستخدمني بعناية إلهية لأنها نعمة من الخالق إلى جميع المخلوقات... من هذه الطاقة تنفجر الحياة إلى العباد عبر الأجساد...

فإذاً... علينا أن نتحدث عن الجنس باحترام العلم الخاص لهذه النعمة وإلا سنبقى في كبت وفي جهل... وقد لاحظت مراراً وتكراراً عندما أتحدث عن هذا الموضوع أنني أتّهم بالإباحية وبتجارة المحرمات... وأكثر من هذا أرى بأن أكثر المسؤولين عن اللقاء يتركون القاعة والمنصة لأنني أتكلم عن الجنس حتى قادة الأحزاب ورجال الدين والمسؤولين عن التربية وعن رابطة الأهل مع الطلاب والى ما هنالك من نشاطات روحية وتربوية وسياسية وتجارية جميعهم ضد التكلّم بل مع التكتّم والنتيجة واضحة حول العالم...

الهريبة ولا الهزيمة... شعار القائد والمسؤول... يهرب من المسؤولية قبل أن يلحق به السائل... ولكن لكل قاعدة شواذ... القليل من الشبان والشابات اهتموا بعلم هذا الموضوع وتعلموا بأن الجنس طاقة مقدسة علينا أن نحترمها ونصونها بنور العلم والمعرفة... علينا أن نتوسع في هذا الموضوع من غير خوف وحذف واختصار... هذا هو طلب الشبان وعطش الأهل لبناء عائلة تزرع السلام في العالم... وأقول للذين ينشرون إشاعات سلبية ويقولون بأن الجنس هو من عمل الشيطان وسيخرب الإنسان ويدنّس الجسد ويدمر الدين: علينا أن نشرح لهم بكل حب واحترام وتوضيح علمي عملي بأن الإنسان لا يستطيع أن يتعرف على نفسه إلا إذا تعرف على جسده... وهذه هي أول خطوة لمعرفة الدين والتدين...

الجهل هو أساس الكفر والزندقة... إن الزنديق والكافر هو الذي لا يعرف شيئاً عن جسده وعن الجنس بنوع خاص... الجهل عدو الدين والإنسان عدو ما

يجهل... إذا كانت المعرفة سبب الجهل أي علينا أن نبقى في الجهل لأن المعرفة ستدمرنا... إنني أفضل دمار المعرفة على عمار الجهل... المعرفة وحدها تدمر الجهل وترفع بنا إلى مستوى العقل ومن هنا نبدأ بالتوكل.. إعقل وتوكل لا أجهل وتوكل...

نعم المسؤول عن هذا هو الذي يعلم ولا يعلم... منذ ألوف السنين وأكثر رجال الدين المزيفين وعلماء الأخلاق المفسدين فسدوا في الأرض ووضعوا الإنسان في صندوق الجهل وحاربوا أهل الفكر والتأمل وحرموا وحلّلوا على هواهم... الجنس دنس والحب ذنب إلى أن وصلنا إلى هذا الانحراف والفساد والضلال...

إذا كان القليل من شعاع الحقيقة قد أزعج هؤلاء القادة الضالّين، علينا أن ننشر الصورة الكاملة للإنسان... الصورة الطبيعية بكل ألوانها ومقاماتها حتى نتعرف إلى هذا الجسد ومنه إلى الساجد وإلى المسجود... والشكر وإلى جميع المفسدين في الأرض... لولا الفساد لما تعرفنا على الأجساد وعلى العباد... كلنا عائلة واحدة وكلّ منا مسؤول عن جسده ونفسه والعالم أجمع وا مع الجماعة...

....عندي سؤال محرج إلى حد ما ولكنه ساكن في فكري وقلبي وأود أن أعرف الجواب إذا أمكن... إذا كانت الطاقة الجنسية تتحول إلى محبة هل هذا يعني أن محبة الأم لولدها هي أيضاً طاقة جنسية؟ أشكركم على هذا السؤال النابع من شعور الفكر والإحساس بالذنب لأنه يساعدنا أن نفهم هذه الفكرة...

استمعوا إلي بيقظة وبانتباه وتذكّروا بأن للجنس اختبار عميق في حق الجسد والإحساس نادراً ما يتوصل إليه الإنسان...

هنالك ثلاثة مستويات أو منازل أو مراتب من الاختبارات الجنسية أود أن أتذكرها معكم...

المستوى الأول هو جسدي... أي وظائف الجسد المادي.. لنأخذ مثلاً.. الرجل يذهب إلى مومس ويأخذ منها الاختبار الجسدي لا الوجداني.. أي معني في الدرجة الأولى بالجسد وحاجاته.. حاجة بدنية مادية.. الغانية تستطيع أن تبيعك جسدها لا قلبها ومن المستحيل أن تشعر بروحها... هنالك إنسان يغتصب جسد الآخر أي لا يشعر لا بالحب ولا بالروح... وهذه هي علاقة الجسد المادي حيث لا وجود لأي أحساس بأي حاسة من الحواس النفسية... هذا الجنس المادي لا يتخطى الشعور بالقشور أي لا يزال ابتدائي وبدائي خاص بالجسد المرهق لا المرهف... وللأسف الأغلبية من الناس توقفوا عند هذا المستوى الجنسي المادي المحدود بالجسد... في هذا الاتصال علينا أن نفهم بأن البلاد التي تفرض الزواج بدون حب تحصد الجنس الجسدي الجامد الذي يركد في الجسد للأبد... هذا الركود الناتج من الجهل عبر الأجيال حتى وصلنا إلى هذا الحال من الملل ومن الانحلال... ما هذا الزواج إلا علاقة بين جسدين لا بين روحين أبداً... زواج اليوم هو نتيجة حسابات الأهل والمنجمين واعتبارات طبقات المجتمع المخملي المادي المحدود بعلم العدد وجمال الجسد....

ولكن هذا النوع من الزواج له أفضلية مميزة إلا وهو بأن الجسد ثابت ومستقر أكثر من الفكر... والمجتمعات التي تبني الزواج على الحاجات الجسدية يكون الزواج فيها أكثر ثباتاً واستقراراً... الجسد قراره ثابت والتغيير يزحف إليه ببطء وبدون إدراك. الجسد موجود على المستوى المادي والمجتمع الذي لا يحب الطلاق ويدعم الاستقرار قام ببناء العائلة على المستوى المادي لا الفكري أو النفسي أو الروحاني... أي لا ضرورة للحب أو للقلب بل الجسد والجيب وهذا هو الزواج الأحادي أي مرة واحدة للعمر... نتزوج وننجب الأولاد والأحفاد، ولماذا الحب الذي يدمر العائلة ونحصد الطلاق الجسدي والفكري؟... هذا النوع من الالتزام يكون مهتزاً ومتزعزعاً لأن الحب طاقة سائلة وفيها كل المرونة والضياع والفراغ، بينما الجسد ثابت وجامد على عكس القلب المتقلّب... راقب الحجر في الحديقة... إنه ثابت لا يتزعزع والمثل الشعبي يقول... "الحجر في مكانه قِنطار"

أي قيمته بمكانه وبثباته... ولكن الزهرة تزهر في الصباح وتعطّر في النهار وتتدلى وتنحني في المساء وتموت في الليل لأنها مادة حية. تولد وتحيا وتموت ولكن الحجر غير الطير والبشر، إنه فاقد الوعي لا يتغير ولا يتبدل.. ثابت ودائم وجدير بالثقة وبالاعتماد...

إن الزواج المنسق والمدبر ثابت كالحجر ويخدم المجتمع ولكنه يضر ويؤذي صاحبه لأنه حرم من الحب..... من هنا نفهم بأن الزواج المادي بين الزوج والزوجة لا يتعدى حدود الجسد وتبقى العلاقة آلية مادية مملة لا حياة فيها.. رتيبة مرتبة من الأهل والجهل الممل... لذلك لا يوجد أي فرق بين العلاقة مع الزوجة أو مع المومس... الفرق بسيط وواضح: تشتري المومس لوقت معين وتشتري زوجتك للأبد... حيث لا يوجد الحب توجد الرشوة والصفقة والصفعة... هذا هو الزواج المنظم والمرتب والمنسق بالباطل وبالحق ولكن مع المعاشرة يومياً سيكون هنالك ألفة أو عادة في هذه المرافقة والمزاملة ونشعر بها وكأنها حب... الحب غير المعاشرة أو المساكنة أو المتعة الجسدية... جميع الكتب العلمية والمقدسة التي وجدت لتعلمنا عن الحب وعن الجسد وعن الجنس لم تتعدى حدود المستوى الشهواني الجسدي المادي... هذا هو المستوى الأول في علاقتنا الجسدية الجنسية...

المستوى الثاني هو الفكري النفسي الذي يصلنا بالقلب الذي يحب أبعد وأعمق من حدود الجسد.. لكن التكرار الذي نعيشه ونحياه يعلّمنا الملل ويرتد ويبرد ويتراجع من المستوى النفسي القلبي إلى المستوى الجسدي الآلي الميكانيكي... نختبر الحب ويتبخّر ونعود إلى الملل والى العذاب..

إن مؤسسات الزواج التي نشأت في الغرب منذ حوالي مائتي سنة دفعت بالجنس إلى المستوى الفكري والنفسي ولهذا السبب وصلنا إلى هذا التشويش والفوضى في الزواج لأننا لا نستطيع أن نعتمد على الفكر، لأنه غير ثابت ومتقلب في رغباته وشهواته... هل سمعت بقصة اللورد بايرون؟

كان على علاقة حب بأكثر من مئة امرأة وأخيراً تزوج إحدى أجمل النساء... ويوم الزفاف كانا خارجين من الكنيسة ولا تزال الأجراس تدق والشموع تضيء وهو ممسك بالعروس التي بذل كل حبه وحياته من أجلها وأخيراً رضيت به زوجاً... عندما خرجا معاً من باب الكنيسة وقعت عيناه على امرأة جميلة ورقص قلبه من الحب ونسي زوجته وتعجب من هذا الشعور... وتسأل وتعجب من أين أتى هذا الشعور؟ منذ دقائق أعلنتُ لنفسي ولقلبي أمام ا والناس بأنني أحب زوجتي للأبد وما الذي حصل؟ ونظر إلى زوجته وسألها عن السبب، فقالت له: "نعم لقد شعرتُ بك أنك أحببتها لأنني أصبحت زوجتك أي ملكك... لقد امتلكتني بالطقوس لا بالنفوس.. ودخل فكرك في السباق خلف الجنس والشبق الشهواني وتمنّيتَ هذه المرأة المارة مع المارة..."...

الفكر دوره متقلّب لذلك فُرِضت علينا الطقوس الجسدية في الزواج المقَبرك لأنها أضمن من زواج الحب أو الفكر... تزوج أولاً وإذا أحببتَ بعد الزواج فليكن ذلك، ولكن الزواج الجسدي لبناء العائلة والاستقرار أفضل من زواج الحب الذي ينتهي بالطلاق وبالفرار...
كتب علماء النفس عن الجنس النفسي الذي يعيشه أهل الغرب، ألا وهو الجنس الذي هو أعمق من المادي، أي الفكري والنفسي... ولكن هنالك مستوى خاص من العلاقة الجنسية الذي لم يتحدث عنه لا العلم ولا الدين إلا القلة من أهل الصفاء وأهل الجرأة والشجاعة، أمثال المعلم أوشو حيث يقول علناً بأن: "الجنس المقدس هو الذي لم يولد لا في الشرق ولا في الغرب.. بل في القلب الذي يحب.. ألا وهو الجنس الروحي الثابت والمستقر في جميع مخلوقات الخالق"...

ما هو هذا الجنس الروحي المستقر؟... الجنس الجسدي مستقر أيضاً وثابت ولكنه لا يتعدى قشور الجسد المادي... المادة مادة مستقرة ولكن لا روح فيها ولا حياة... أما الجنس الروحي ففيه استقرار وثبات لأن الروح ثابتة في سكينة السكون التي هي في الكائن والمكون معاً والى الأبد يا مدد... فإذاً نحن مع الجنس

المادي أولاً حتى نرتقي إلى الجنس الفكري والنفسي، حتى نصل إلى الجنس الروحي.. وبذلك نكون قد تجاوزنا من الحجر إلى البشر أي من الموت بالجسد إلى الموت بالروح القدس وهو الحمل بلا دنَس...

الجسد أو الفكر حبه متقلّب غير مستقر وزئبقي المزاج ويتغير بسرعة وهذا هو الحب الغربي.. حيث الزواج والطلاق أسرع من أي ارتباط ينحل ويتحطم بسرعة البرق والرعد والوعد، والعائلة أصبحت علّة العلل... والمجتمع الشرقي أكثر ثباتاً واستقراراً ولكن لم يختبر الجنس الأبعد من حدود الجسد المادي... هنالك درجة أخرى من الاستقرار الروحي بين الرجل والمرأة هو التواصل على مستوى التوحيد مع الواحد الأحد إلى الأبد الأبعد من موت الجسد... هنا لا تغيير بل ثباتٌ دائم مع الحي القيوم وهذا هو المقام المطلوب والمنشود مع الخلود في الوجود... هذا هو الحب الجنسي الروحي مع الأزواج كلها ومع الأم وطفلها ومع سائر المخلوقات المتّحدة مع الخالق...

من حق كل إنسان أن يعبر عن شعوره ويمكنك أن تقول بأن هذا التصريح سخيف أو هذه المقولة منقولة عن كفر الكفار... أنت حر... ولكن تذكّر بأن علاقة الرجل والمرأة تتحد ولو للحظة أو نشوة وومضة من النور، وهذه اللحظة هي عمر الجنين مع أمه في الرحم لمدة تسعة أشهر، حيث الاستسلام التام والثبات والاستقرار في علاقة حميمة مع الأم والطفل، من لحظة الحمل إلى ما بعد موت الجسد... ولكن الرجل يتّحد مع المرأة على المستوى الروحي الوجداني ويعود إلى الجسد وتعود مسافة البعد في الجسد... الجنين يتنفّس من نَفَس أمه ويخفق قلبه من قلبها ودمه يجري في دمها وحياته تحيا في حياتها... لا وجود لحياته إلا من خلال حياة أمه، لذلك نرى بأن الزوجة لا تكتفي إلا باكتفاء الأمومة، ولا يوجد أي رجل يستطيع أن يحقق أي أمنية للمرأة مثل الأمومة... وحده الطفل يحقق لها الرخاء والقناعة والاطمئنان...

إن روعة المرأة وعظمة جمالها وامتيازها هي في أمومتها الصادقة لنفسها ولطفلها ولحياتها مع العالم أجمع... هنا نشعر بالأمانة التي تقول بأن الجنة تحت أقدام الأمهات...... يولد الطفل على الأرض... أي من رحم الأم إلى رحم الأرض

وتنحني الأم لتحن علليه وتغمره وتقربه من قلبها ومن صدرها وتلتقي العيون والقلوب وتتوحد الأسرار بالسر الأكبر والأعظم... لنتذكر معاً... عندما تصبح الزوجة أماً يخف اهتمامها بالجنس ويقترب حبها من الأمومة ويتباعد جسدها عن الرغبة الجنسية لأنها تواجدت لفترة الحمل مع كائن آخر وأقرب إليها من أي كائن، وما هذا الجنين إلا الحنين الذي وجدت من أجله هذه الأمومة... ونرى بأن الزوج والأب أصبح مذهولاً ومرتبكاً ومتحيراً من هذا الشعور وهذا التغيير... الزوجة أصبحت أماً ولا تبالي بالجنس كما كانت من قبل، بل حبها يتقرب إلى الطفل والرجل لم يتغير بل أصبح أكثر غيرة من قبل... يغار من طفله لأنه أخذ منه زوجته وما العمل؟

الأبوة غير الأمومة... الأبوة علاقة سطحية مع المولود الجديد وليست علاقة روحية عميقة مع الروح.. الأبوة هي مجرد مؤسسة اجتماعية بسيطة... يستطيع الطفل أن يولد بدون علاقة أبوية ولكن ليس بدون علاقة الأمومة... هذه العملية تشمل علاقة عميقة وحميمة مع الأم المطمئنة... إنها نوع من الكرامة الروحية التي تغمر الأم بعد أن تلد طفلها وتلد أمومتها لنفسها ولزوجها ولأبيها...

الأم أم العائلة ونور الجنة... هذه هي الكرامة الروحية عند الأمومة... انظر إلى وجه الأم والى وجه الزوجة التي لم تنجب بعد... ترى الفرق الشاسع الذي يشع من الوجه... الأم فيها تألّق وبهاء وإشعاع في وجهها وشخصيتها وفيها سكينة وهدوء وبراءة أتت من الجنين ومن الطفل ومن الأرحام التي تصلها بالرحمة الروحية بين سائر المخلوقات... انظر إلى النهر عندما يصل إلى السهل... ترى الأمان والطمأنينة من سطحه إلى قعره... انظر إلى وجه الزوجة أو المرأة التي لم تنجب بعد ترى نوعاً من السرعة المشوشة التي لا تزال تلعلع وتثور وترعد كالشلال لتصعد إلى الجبال وتسير إلى الوادي والى السهول حتى تصل إلى الهدف المنشود من خلال الجسد والساجد مع المسجود... وهنا تتصل بالجنة التي هي تحت أقدام الأمهات، أي أن الأمومة هي التي ترفع بالأبوة إلى الأبواب السماوية... آدم ابن حواء من التراب من الفناء با ... من الفرش إلى العرش... من الأرض إلى السماء ومن الرحم إلى الرحمان مسيرة كل إنسان... الإنسان

الرصين والرزين المولود من الأم الصافية والهادئة هو المخلوق من الخالق... خالق السماوات والأرض وجميع مقامات الأجساد الساكنة في كل جسد...

علينا أن نحترم كل مقام حتى نحيا قوة الرجل القوام وطاقة المرأة المطمئنة... ولكن اليوم وبنوع خاص في عالم الغرب نرى بأن العلاقة بين الطرفين أساسها الهوى والهيام في الجنس لا في الأمومة أو الأبوة، لذلك ترفض الزوجة الإنجاب خوفاً من ضعف الاهتمام الجنسي بعد الولادة، لأنها تدعم وتشجع الانغماس في الجنس وهو أساس تلك العلاقة بين الأنفاس.. ولكن أي نفَس؟ وأي نفْس؟؟؟
يا ليتها النفس المطمئنة أو يا ليتها النفس اللوامة؟؟ على من يقع اللوم أيها القوم؟... الغرب يخاف من هذه الظاهرة والشرق أيضاً... لماذا؟
لأن الإنجاب يزيد في الشرق وينقص في الغرب والعدد هو الذي يحكم ويهدد وأين العدة يا أهل العهد والمدد؟؟ هي يوجد أي قانون يفرض على المرأة بأن تكون أماً؟ هل يوجد أي قانون يفرض تحديد النسل؟ هذه هي مشكلة صعبة يواجهها العالم اليوم... من سيحكم من؟ العدد أم العدة؟ المرأة لا تحب الأمومة بل الجنس أفضل من أي حل، والشرق يحب العدد لأنه عدة للسلاح لا للسلام، وأمة الوسط انغمست في الجهل وانقسمت على نفسها ونسيت سبب وجودها في نعمة الوسيطة... وإذا بالعالم اليوم يدور حول الشهوات والقنوات والفضاحيات وإلى كل ما هو آتٍ آتٍ... ا ينجينا من هذا المستقبل!!!

مشكلة الغرب معقدة أكثر من مشكلة الشرق.. نستطيع أن نفرض بالقوة إيقاف الإنجاب ولكن لا نستطيع أن نفرض أي تشريع في تسريع الإنجاب والولادة... قريباً سنواجه مشكلة صعبة جداً في نسبة الشعوب بين الأرض... من سيحكم العالم؟ أي عدد؟ هل لهذا العدد عدة فكرية روحية علمية؟
اليوم نرى بأن بعض الدول الغربية تعلّم الزواج المبكر طمعاً بالإنجاب وتتولى الدولة جميع المساعدات والمساندات لهذه الأمنية... لأن المرأة التي دخلت في مستوى النضج والرشد لا تهتم بالأمومة بل بالجنس ولكن الزواج المبكر يولّد

الأولاد قبل الدخول في الرشد... المرأة اليوم تعيش حريتها وحقوقها دون أي شرط أو قيد ولماذا التوكل على الرجل وعلى الأولاد؟

حريتي أنا في جسدي ومالي ووحدتي وجوالي أفضل من رجلي والكومبيوتر يزيل التوتر ويصلني بالأبراج والمتوقّعات ولماذا الوقوع بالزواج وبأي المزاج من أي زوج أو مزواج؟!!.. "هات المِجوز يا عبود... وغني لأم عيون الس+ود".....

هل سمعت بأم تقتل ولدها؟ هل سمعت بزوجة تقتل زوجها؟ لماذا؟ بين الأم وطفلها علاقة حميمة ونفس راضية ومرضية ومطمئنة، كذلك بين الزوجة والزوج إذا اختبرا العلاقة الجنسية الروحية التي منها تلد الأمومة والأبوة حتى لو لم يولد لهما أي طفل أو طفلة... من هنا تشعر الزوجة بأن زوجها هو وحيدها وليس رجلها.. يتصرف معها وكأنه طفلها الوحيد ويداعبها مداعبة الولد لأمه وهي بدورها تداعبه مداعبة الأم لولدها... لماذا الرجل يضع يده على صدر المرأة؟ نعم إنها امتداد يد الطفل إلى الحليب... إلى دفء الأم والحنين إلى الجنين... والزوجة تضع يدها على رأسه... لماذا؟ لأنه هو رجل العالم وهو الطفل الساكن في ذكرياتها... وهي الأم الساكنة في فكر الزوج... هذه التصرفات هي أفكار مترابطة في الذاكرة والخيال مع شخص آخر.... مع الأم والأب... مع الأخوة والأخوات... مع الحيوات الماضية والذكريات في سجل الحياة... كل تصرفاتنا نتيجة ترسبات منقوعة في تاريخنا منذ آدم حواء حتى اليوم... في هذه اللحظة تكمن جميع إمكانيات المستقبل... تعرف إلى نفسك أولاً ومن هذه المعرفة ستعرف العام الأكبر...

إذا ازدهر الحب وزهر وعطّر بين الأزواج سنرى الزوج أصبح ولداً لزوجته والزوجة أم لنفسها ولأولادها ولزوجها ولأبيها... هذه هي نتيجة العلاقة الجنسية الروحية بين الرجل والمرأة وبين الأم والأب، ولكن أكثرنا للحق كارهون ونجهل هذه الأمانة التي هي بداية الرحلة من الجنس إلى الروح هي مسيرة كل

نطفة وكل خليفة... ولكن أكثرنا من جيفة إلى جيفة ورحم ا الخليفة... إن علاقة الزوج والزوجة هي التحضير لهذه الحضرة... إلى التؤوج بتاج الوهج، تاج الروح والذروة والغبطة... ولكن الزواج هو بداية هذه الرحلة... إنه نصف الدين وأين هو الدين أيها المسلمين؟؟!!

إن الحياة الزوجية هي رحلة الحج.. رحلة إلى الدين والتدين.. إلى الصلة بالأصول.. لذاك من الطبيعي جداً أن نختبر النزاع والخلاف والإزعاج والقلق بين الطرفين حتى نصل إلى الحق والى المكان المقصود في السند والصمد والمدد.. نركب المِطية لنصل إلى الطية.. إلى الهدف المنشود مع عبادة المعبود... نعم يا إخوتي الحجاج أكثرنا نهلك على الطريق... الذاهب مفقود والعائد مولود... ولكن ما نراه اليوم من رحلات الحج ما هي إلا ضجيج وضحايا من البشر الأجهل من أي جهل.. في الدنيا أعمى وفي الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ولا صلة لهم لا بأمة محمد ولا بأي أمة من الأمم بل بالقمامة التي هي في كل قمة من قمم العرب... كل اجتماع قمة هو إعادة القمامة إلى القمة بالعموم والعمامة...

للأسف.. لا الزوجة ولا الزوج على مستوى هذا التوتر وهذا الكفاح والنضال في سبيل الوصول إلى الأصول.. الزوج يبحث عن زوجة أخرى.. يختار امرأة أخرى ويبقى "من ورى إلى ورى" مسيرة "الزوج والمرة" وكذلك المرأة تتمنى الزواج من رجل آخر.. ومن نكاح إلى نكاح نشتري أغلى جناح لا بالفعل بل في الأوتيل، ونتوكل على المال وعلى الرغبات إلى أن نصل إلى أسفل الدرجات على سلّم الأوتيلات...

هذا هو اختبار كل الأزواج في العالم وإذا غيرتَ القرين أو القرينة ستقع في مصيبة أكبر من القِران الأول ومن قرن إلى قرن يضحك عليك أبو قرن وأبو القرنين والى متى سنبقى في هذا الجهل يا أبو الجهل؟؟ ما هذا التغيير بالتعب كحمالة الحطب؟؟.. من كتف إلى كتف نغير الكفن والتابوت والجثة والجيفة،

ونعود من جديد نبحث عن زواج جديد ولا نزال ندور وندور مع الثور وحجر الطاحون والى متى هذا العذاب أيها الحب؟
هذا ليس حباً ولا زواجاً بل عذاباً من جهل إلى جهل ومن جيل إلى جيل حتى نتعرف إلى هذه النفس الساكنة في سكينة كل قلب يسعى إلى الحب.. من حب النطفة الجنسية إلى محبة الخليفة الروحية...

السبب ليس في الزواج ولا في الطلاق المنتشر اليوم حول العالم والمتفشّي في جميع الطبقات الميسورة منها والمقهورة فيها.. بل السبب هو في هذا الجهل الذي ابتدأ من آدم وحواء حتى اليوم... هو عدم احترام النعمة الجنسية وتحويلها إلى نقمة شهوانية وهذه نتيجة هذا الكبت وهو القَلت حول العالم... الحل في العلم وفي عقل العاقل لا جهل الجاهل..
علينا بإعادة النظر إلى العلاقة المقدسة بين الرجل والمرأة.. هذا الرباط المقدس هو الاعتصام بحبل ا .... حبل المحبة والعلم والاحترام... إن علاقة الأم بطفلها هي علاقة جنسية روحية وكذلك علاقة الرجل والمرأة والزوج والزوجة هي مؤسسة روحية تأسست وترسخت وتثبتت على الرضى والقناعة والتسليم عز وجل.. هذه هي صفات النفس المطمئنة الساكنة مع ا وبا و راضية مرضية... هذه هي رحلة الجنس... رحلة الحج الجسدي... من النطفة إلى الخليفة والى المحبة الإلهية...

من هو المرجع الحقيقي لهذا العلم؟ نحن هنا لنسأل عن ا لا عن الجنس، ولكن من عنده النص أو المستند صاحب الاحترام والثقة حتى نتعلم منه؟؟.

لا نستطيع أن نتعرف أو نتعلم عن ا من أي مرجع أو أي إنسان ليس عنده اختبار وثقة وسلطة حق عن الجنس... إذا لم تكن أميناً على النطفة سوف لن تكون أميناً على أي خِلفة أو خلاف أو خليفة... ستحيا التخلّف من البداية حتى نهاية المطاف... هل تسأل أي إنسان عن الدرجة الأخيرة من السلّم وهو لا يعلم

شيئاً عن أول درجة منه؟ لماذا تسألني عن ا إذا كنت لا أعلم شيئاً عن النطفة وعن الخلية وعن الجنس الموجود في كل نَفَس ونفْس؟
المسألة مقررة وثابتة... الموضوع واضح... إذا لم أكن مستحقة وجديرة بالتكلم عن الخطوة الأولى في رحلتنا هذه، فكيف يحقّ لي أن أكون مقتدرة وعليمة بالتحدث والمشاركة عن الخطوة الثانية في رحلتنا إلى الحج وإلى العرفان وإلى الشهادة؟؟؟ ولكن يوجد سبب رئيسي في كعب هذا السؤال.. ألا وهو العداوة القديمة بين الجنس وا من قبل علماء الدين ورجال الدين وجميع المستفيدين من هذه التجارة بعلم الجنس وبالتجاوز وبالأبعاد السماوية... من قال لك ما وما لقيصر لقيصر؟ لك كل شيء يا خليفة ا .. لك المال ولك العقل ولك كل ما تراه وما لا تراه شرط أن تكون من أهل العرفان بنِعم ا علينا... العلة ليست بالمال... المال غلّة وليس علّة... العلة بالعقل الجاهل العجول المسطول.. مال البترول أُعطي من ا لنشر رسالة ا ولكن ماذا نفعل بالمال يا أصحاب الجهل؟؟ حفاة عراة نتطاول في البنيان لنصل إلى أعلى الفلاح في النكاح الجسدي المادي الممل والمذلّ.. هذا ما نفعله بمال أمنا الأرض لدعارة العرض والأرض.. لا لخدمة الطهارة بل لنشر الدعارة والفضاحيات تشهد علينا بما كسبت أيدينا يا سوبر عار العرب...

الذي يقول لك بأن الجنس مدنّس وعار ولا علاقة له با ، ذكّره بكتاب ا وبقلب المحب... إن الرحلة تبدأ من الجنس.. من النطفة حتى نصل إلى الخليفة... هذه الجاذبية إلى الجنس والى الزواج هي بداية الرحلة إلى التجاوز من الشبق إلى الشبع والى الرغبة الروحية التي تُرضي النفس لتحقق أهدافها حتى البلوغ إلى التحقق والاكتفاء بما أمرنا به ا ...

أيها المسيح الحي... الممسوح بروح ا ... لقد تزوجتَ وتجاوزتَ جميع الأسرار والأبعاد وسكنتَ في سكينة كل ساكن وكل مخلوق بنعمة الحق ولا تزال حياً تُبارك هذه النعمة وهذه الصلة وتقول لنا في قلوبنا وتذكّرنا وتهدينا بصلاتك

المباركة قائلاً... ما جمعه ا  لا يفرقه إنسان... وما المحبة إلا نور ا  الحي في قلوب الأحياء بالحياة الأزلية الأبدية السرمدية مع الصمد يا مدد...

إن الذي يبحث عن ا  وهو في عداوة مع الجنس سيبقى خارج دار القرار والأسرار ونور الأنوار... هذا البحث هو التهرب من الواقع... التهرب من ا  باسم الدين والروحانيات هذا هو الخوف من الحقيقة وأكثرنا للحق كارهون، والإنسان عدو ما يجهل وفي حالة خوف وذعر من الجنس والدنس... لنراقب معاً ولنشاهد أهل الذّكر والزندقة باسم الذكر... يرددون كلمات إلهية وفي آذانهم وقر وصدى الجنس ساكن على وجوههم وفي أعمالهم... يرددون كلمة يا أنيس ويا جليس وفي جسدهم شوق إلى الجنس ويا إبليس ويا جنيس...
هذا الخوف أساسه الجهل والكبت والنتيجة واضحة على شاشات العالم وبنوع خاص في العالم العربي... معظم النساك والرهبان وأهل الكبت والهروب من الجنس ومن ما يسمونه بالدنس يرددون كلمة ا  ، وإذا مرت امرأة أو طفلة يدور ويبرم ويلتفت ويسبح علناً وعالياً خوفاً من التجربة المكبوتة في داخله.. وهذا الكبت أدى إلى الاغتصاب والى جرائم باسم الدين وباسم الدنس... هذه خدعة لا تخدم الحقيقة.. إنها كذبة أوصلتنا إلى الفصل والى التمسك بالجهل... كم من الجرائم الجنسية ارتُكبت باسم الدين والقداسة؟ من الذي وضع ورقة التين والتوت على آدم وحواء؟ من الذي منع الإنسان من أكل التفاحة؟ التفاحة هي شكلياً تمثل رحم المرأة... اقطعها إلى نصفين وسترى الفرج والرحم والمبيضين... إن الذي حرمها هو المكبوت والكابت والذي حرم ولبس الجنس كبوت من ورق التوت... تذكرتُ ضحكة...

ذهبت أم العبد إلى الطبيب النسائي لتلد طفلها العاشر وقال لها الطبيب:
- يا أم العبد... اذهبي إلى الصيدلية واشتري لزوجك وسيلة واقية من الحمل...
ولّدت وشكرته... وإذا بها تعود بعد سنة لتلد طفلاً جديداً بالرغم من حرصها على عدم الحمل وسألها الطبيب عن السبب، فقالت..

- يا حكيم.. ذهبتُ إلى الصيدلية وسألتُ عن الكبوت الواقي وإذا بسعره غالي على أبو العبد.. فخيطتُ له كبوتاً من الصوف...... هذه هي سترة الفلت الذي نلبسها للوقاية من الكبت، وهي من صنع أهل التجارة والجهل وطبعاً لخدمة ا والدين والسياسة والعلم إلى أن وصلنا إلى هذا السلاح العالمي والسلاح عليكم وعليكم السلاح يا أهل الغش والدش والنكاح...

لا سلام إلا بعلم النكاح... من علم الجنس إلى علم النفس حتى نصل إلى الروح الأبعد من أي علم وأي بعد... إنها من المدد إلى الأبد ومع الصمد... هذه هي رحلة النطفة إلى الخليفة... إنني الآن في بيروت وأريد الذهاب إلى أميركا... لا أستطيع أن أصل إلى مطار نيويورك إذا لم أعرف مطار بيروت... من هنا تبدأ الرحلة... من هنا إلى هنا ومن الآن إلى الآن...

هذه هي رحلة الإنسان مع الزمان والمكان... هذه هي رحلة الحج يا حج... من الفكر إلى الذكر ومن الذكر إلى القلب ومن القلب إلى الروح حيث لا صِلة إلا بصلة الأرحام في صلة الرحمان... الصحوة أيها الإنسان... الصحوة هي في زاوية الخلوة والجلوة مع التجلّي الإلهي في كل خلية من خلايا المخلوق...
أيها القارئ... أين تقف الآن؟ ما هي وقفة عرقَة؟ هل أنت عارف بوقفتك؟ هل أنت جسدك؟ مع الشهوة؟ ما هو الحال الذي حلّ عليك حلالٌ أم حرام؟ لا فرق بين الأحوال... الفرق هو في الجهل والعقل!
إعقل بحالك وتوكل على ا ... أين أنت الآن؟ هذه الخطوة التي أنت عليها هي التي ستعبد لك الطريق... الرحلة تبدأ من الخطوة الأولى... عليك أن تعرف الطاقة الفعلية في البداية لكي تحقّق الإمكانية التي فيك... أين أنت من هذه الطاقة وهذه القوة؟
علينا أن نفهم الخطوة الأولى لنصل إلى الخطوة الثانية والأخيرة... هذه هي الرحلة في كل مرحلة من مراحل الفكر والعقل... أيها السائل... أنت المسؤول عن أي سؤال... علينا أن نطلب الاستطاعة والطاعة حتى نتجاوب من الفكر ومن

القلب... توكل على العقل لا على الجهل... إعقل واسأل... نحن نتوكل على الجهل ونطلب المستحيل وندور كالثور ونبحث عن الزاوية في غرفة مدورة، ولانزال من جيل إلى جيل نحصد الجهل حتى وصلنا إلى هذا الهبل... لا نستطيع أن نصل إلى الترقية إلا إذا ابتدأنا بالتنقية... من النقاء إلى الصفاء... وحق التنقية في قلب كل إنسان يطمح إلى الترقية...

استفتي قلبك... أنت صاحب السلطة والحق على جسدك... أنت المرجع إلى وجعك... أنت صاحب الرأي والاعتبار... أنت الحسيب والرقيب على نفسك وقلبك... كلامي لا معنى له ولا مغزى أيضاً إن لم تكن أنت أيها القارئ من أصحاب الحق على جسدك أولاً ومن ثم على قلبك... اختبر نعمة ا عليك وتكلّم من باب الاختبار لا باب الأخبار... عندئذٍ سنتحاور ونتجاور من باب العرفان لا من باب العرافين أو المنجمين... كلنا أخوة با وهو الأعلم والأرحم وعلمه ورحمته وسعت كل شيء...

افتح قلبك واقرأ كتابك وأنت كتاب ا الحي المبين... هذا هو اليمين والأمانة يا أهل الطريق... معاً سنتعلّم ومعاً سنتذكر ومعاً ستنفعنا الذّكرى... أفلا تتذكرون يا أولي اللباب؟؟

أعطانا العقل وأعطانا القلب.. إعقل أولاً... ثم توكل على قلبك... وا سكن في قلب عبده المؤمن... لم يقل المسلم أو اليهودي أو الأمريكي أو الفقير أو الغني... المؤمن أي الذي يؤمن إيماناً مطلقاً... إيمان عن وعي وليس إيمان أعمى... للأسف... أكثرنا في الدنيا أعمى وفي الآخرة أعمى... افتح بصيرتي يا ا ... أمرني على بصيرتي لا على البصرة...

على سبيل المثال... إذا تحدثتُ معك عن السباحة وقلتُ لك بأنها قائمة على شروط كذا وكذا، من الممكن أن تشك بقولي أو بتعاليمي عن السباحة ولكن التجارب معك هو أن أدعوك للسباحة معاً وتخوض معي هذه التجربة.. وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان... إذا كانت نصيحتي لك نافعة ومفيدة عندئذ تتأكد بأن قولي حق وصادق ومن سلطة وسلطان العِرفان... أن العارفين بالشيء غير المتحدثين عنه... علينا أن نكون من العارفين لا من العرافين...

نعم إن "فرويد" يتكلم من سلطة فكرية علمية مادية... ليس له أي معرفة عن الجنس الروحي لأنه لم يتعدى حدود الجسد، وجميع معلوماته صادرة عن الجنس المريض والتصرف العصبي والوهمي والشذوذ الجنسي المنحرف... لقد درس واهتم وألم بعلم الأمراض وعلاج المرضى من الزاوية الجنسية ذات المستوى الذهني لا غير... نحن هنا نتحدث عن الجنس الروحي لا المادي... والمفتاح إلى هذه الحقيقة هو النكاح... اذهب إلى معابد الجنس في الهند وأهمها في Puri وKhajuraho حيث تشاهد جميع مشاهد الجماع والحب بأشكال مختلفة من إبداع أهم الفنانين في النحت والرسم... تنظر إلى هذه التماثيل العارية والعابدة للحب وللجسد وللجنس ولا تشعر بأي إحساس مبتذَل إلا إذا كنتَ أنت في حال الشهوة والكبت ولكن العكس هو الصحيح... إن هذا الفن يعطيك الاحترام للحب وللجنس وللجسد وتختبر السلام والقدسية في الرسالة الجنسية... النحات الذي ابتدع هذه التماثيل اختبر الجنس الروحي بكل مودة ورحمة... انظر إلى وجوه هذه التماثيل وإذا رأيتَ وجه الرجل يستحوذ على الجنس، سترى القُبح والخوف على وجهه وفي عيونه كأنه بهيمي الشعور ووحشي التصرف ومزعج في شهوته... وكذلك المرأة التي ترى شهوة الشبق ورغبة الجماع في عيون الرجل.. تشعر وكأنه أصبح عدواً لا ودوداً للقلب وللجسد..

ولكنك ترى على وجوه التماثيل صورة الهدوء والصفاء والسكينة وخاصة رباطة الجأش عند الجماع، مما يدل على أن النحات هو من أهل السلام والصفاء والفناء با ... هذه التماثيل تخترق القلوب بالحب وبالجلالة المقدسة وتُظهر نفسك التواقة إلى هذا الشوق من الحق... وإذا كنتَ لا تزال في جوع وعطش إلى الشهوة الجنسية فالتماثيل العارية تساعدك على التعرف لا على التعري... تعرف إلى طاقتك الجنسية وتأمل بالأجساد العارية وبالحركات المغرية للإثارة وراقب نفسك أمام هذه الدعوة وهذه النشوة.. علينا أن نراقب ونواجه ونحاسب ونشهد على أنفسنا بكل صدق وإخلاص حتى نتخلص من هذا القصاص الجنسي الروحي.

على سبيل المثال... هل شاهدتَ معركة قتال على إحدى الطرق أو في الساحة العامة؟ ماذا تفعل؟ لماذا تقف لتشاهد هؤلاء الأشخاص الغرباء؟ ما هو الرابط المشترك بينكم؟ نعم.. إن غريزة القتل التي فيك ظهرت لتطمر نفسك وجسدك... الحالة النفسية عندك أحبت أن تستفرغ الغضب والحقد والحزن والخوف وكل المشاعر السلبية الساكنة فيك... وكذلك عندما تشاهد التماثيل العارية وحركات الحب والشهوة فالنفس المهووسة في هوس الجنس تنطفئ وتختفي وتتجاوز إلى الجنس الروحي..

لنتذكر معاً هذه القصة... ذهب أحد العمال إلى الطبيب النفسي يشكو له قساوةَ سيده عليه وإحساسه بالذل والهوان وفكّر أن ينتقم منه، أن يضربه بحذائه... من منّا لا يشعر بهذا الشعور؟ السيد أو صاحب المؤسسة يتحكم بالعمال... رب العمل هو الغالب، والمغلوب هو المنتقم من المعلّم... وفكّر هذا العامل بالانتقام ولكنه كبت شعوره وغيظه إلى أن أتى إلى الطبيب حيث أجابه... إخلع نعالك في البيت واذهب إلى عملك عاري القدمين... وقبل النصيحة وإذا به يلمس قدميه كلما رأى رئيس العمل... لم ينسى الحذاء كلما رأى رب العمل وما العمل؟ كبرت الفكرة في رأسه وكبت الانتقام في قلبه وإذا به يتصارع مع نوبات الجنون في أعصابه ورأى نفسه يرسم الأحذية على الورق... انتقل الهوس من الحذاء إلى رسم الحذاء والى إمكانية ضرب رئيسه... ذهب إلى بيته وقرر أن يترك العمل على أمل أن ينسى هذه الفكرة الانتقامية، لأنه من الممكن أن يستعين بأي حذاء من أحذية أصدقائه وزملائه في العمل فقرر البقاء في البيت... ولكن العائلة قررت أن تأخذه إلى طبيب نفساني آخر، فقال له: إن أفضل وسيلة هي أن تضرب صورته بحذائك... وعلّقَ له صورة كبيرة في البيت وبدأ بضربه صباحاً كل يوم قبل ذهابه إلى العمل وأيضاً عند المساء بعد عودته من العمل... هذه هي صلاته اليومية لراحته النفسية.. أخذ ينفّذ هذه الوظيفة وشعر بالهدوء والسكينة وبالفرح وبالتهذيب مع رب العمل الذي اندهش من هذا التغيير المفاجئ حيث سأله قائلاً.. "ما سبب

هذا التهذيب واللياقة والأدب والطاعة؟".... "من الأفضل ألا تسألني وإلا سنعود إلى الورطة السابقة.." هذا هو الجواب والحل أتى من العقل ومن القلب...

لقد ضرب الصورة وارتاح فكره وجسده وحقق ما نوى... هذه الفكرة تنطبق على رؤية التماثيل العارية في بعض الطقوس الهندية... إنها امتحان للشهوة الجسدية... امتحن نفسك وجسدك ولا تدخل المعبد طالما لا تزال تشتهي الدنيا... ولكن علماء الدين والأخلاق وجميع المذاهب الأخلاقية والدينية لم يشرحوا علم الجنس، بل حرموا وحلّلوا على هواهم وجهلهم إلى أن وصلنا إلى ما وصلنا عليه من هذا الدمار الفكري والجسدي والروحي...
مع العلم بأن جميع الأنبياء والحكماء والعلماء والأولياء تحدثوا عن هذا الموضوع باحترام وبحب ولكن المفسرين هم المفسدين في الأرض...
استمع إلى الجميع واستفتي قلبك ولا تتبع أي أحد بل الواحد الأحد الساكن في كل كائن... أنت كتاب ا وأنت صاحب الأمانة التي حملتَها بكل أمانة... لنتذكر معاً ماذا فعلنا بأهل الحق... كيف مات سقراط مسموماً والمسيح مصلوباً وغاندي مقتولاً وأكثر الخلفاء والأنبياء والأولياء والحكماء وأصحاب الرسالات إلى يومنا هذا... الإنسان عدو ما يجهل وأكثرنا للحق كارهون... والحقيقة أبدية أزلية خالدة لا تموت... ما هو القصد من قتل الحقيقة؟

لا أحد يستطيع أن يقتلها ولكن هذا الصراع الدائم بين الحق والباطل هو لخدمة الإنسان، من قِبل رجال الدين وعلماء الأخلاق وغيرهم من المبشرين... النوايا حسنة ولكن لا ذكاء عندهم ولا فطنة... أغبياء وعميان يتحدثون عن النور... جهلهم هو العائق والحاجز والعقبة في كل رقبة تسعى إلى الحق.. ممنوع جلاء الحقيقة طالما نحن من أتباع هؤلاء المؤسسات والمنظمات...
أنت المسؤول عن جسدك ونفسك والمفتاح الوحيد للتعرف على هذا السر الإلهي هو التأمل... كُن شاهداً على هذا الحق... لقد انتشر الجهل بسبب جهلنا لأنفسنا، نتلمس الطريق ونضلّ وننحرف ونستمع إلى وعظات أهل المنابر حتى وصلنا إلى

المقابر... الحق معنا وعلينا... كلما تأملنا كلما ارتقينا بالوعي الكوني وتخلّصنا من هذا الجهل العالمي... الإنسان السليم ليس بحاجة إلى طبيب والراشد ليس بحاجة إلى مرشد...

علينا بالعودة إلى الجذور والى الأصول وهذه هي الصلاة والصلة... كلّنا من روح ا وكتابنا في قلبنا وا أقرب إلينا من حبل الوريد ولماذا الذهاب إلى العليم والخبير البعيد، والاختبار قريب في القلب المحب المجيب؟... المحبة هي الرحمة... ارحم نفسك من عذاب الجهل وإعقل وتوكل... اقرأ الكتاب الذي فيه الجواب... إنه خير جليس للأنيس الساكن في قلبك... اقرأ واستمع إلى صمتك أنت... صمتك هو صوتك... لماذا نحن بحاجة إلى كهنة؟ إلى مبشرين ومفسرين للدين؟

هؤلاء المفسدون في الأرض لهم صلة بهذا الموضوع لأن الشعب تائه وضالّ... المريض بحاجة إلى طبيب والحاكم بحاجة إلى محكوم وعبيد ورجل الدين بحاجة إلى الضالين... هذه العلاقة بسبب الضياع الذي نعيشه... إنها تجارة متبادلة... الطبيب يعالجك خارجياً، وداخلياً يتمنّى لك المرض الدائم لأن مرضك هو سبب نعمته وربحه... مصائب قوم عند قوم فوائد... عند أي وباء أو بلاء، من الذي يشكر ا ؟ الأطباء والكهنة وحفّاري القبور... هؤلاء شركاء في شركة واحدة... دفن الأحياء والأموات... ومن هو المسؤول؟ لماذا لا نسمع إلى الأنبياء بل نُصغي إلى الأغبياء؟ لجسدك عليك حق واستفتي قلبك في أمور الدين والدنيا... هل سمعتَ هذه القصة؟

مجموعة من الأصحاب كانوا في حانة يحتفلون بالخمرة وبالطعام وبالرقص، وأثناء خروجهم قال صاحب الحانة لزوجته: "شكراً يا ا لهذه الأموال من هؤلاء المبذّرين.. نأمل أن يأتوا يومياً لنصبح أغنياء بسرعة..." وإذا بأحد الضيوف يشكر صاحب الخمارة على شكره ويدعو له بالتوفيق لأن عمله

يتوافق مع ربحه أيضاً... سأله صاحب الحانوت قائلاً... "ما هو عملك أنت حتى تشكرني وتشكر ا على نجاحي وربحي؟؟"... فقال له... "إنني صاحب شركة لدفن الموتى... تجارتي تنجح وتزهو وتزدهر عندما يزداد عدد الموتى..."

وكذلك مهنة الأطباء ورجال الدين والسياسيين وتجار الحرب والأسلحة وكل ما نراه على الساحة العالمية من دمار وعمار... قارن مرض الغني بالنسبة إلى مرض الفقير... الأغنياء هم جواب صلاة ودعاء الأطباء وشفاؤهم صعب، ولكن الفقير نادراً ما يذهب إلى الطبيب إلا في هذا الجيل الجاهل، حيث اختلط الحابل بالنابل والداء وتلوث الرغيف على الغني والضعيف... وأصبح الغذاء هو الداء، والداء والدواء هو الغذاء والداء... أي لا خلاص من هذا الداء...
إن وضع الواعظ أو المبشّر لا يختلف عن الحاكم والحكيم... تعلو المنابر عندما تعلو معابر الفسق والرذيلة والفساد الاجتماعي.. عندئذ يأتي المخلّص لينصح ويحذّر ويفرض علينا الوصايا بالعصا وبالطاعة وبالتقيد، حتى نصبح من الصالحين والصادقين والمخلصين لهذا الكاهن أو لذاك المرشد وننشر العدل والسلام والتقوى والرشوة، حتى نصل إلى ما وصلنا إليه حول العالم من بناء المساجد والهياكل والمعابد، ولا زلنا من عبودية إلى استعباد على مر العصور ومرارة العباد...

لماذا انتشرت وازدهرت ونجحت تجارة الأديان؟ لماذا لا نسمع إلى الأنبياء؟ لماذا الوسيط بين الخالق والمخلوق؟ من أين أتى هؤلاء النساك والزهاد والرهبان وعلماء الأخلاق؟ ما هو سبب انتشار الفسق والفجور؟ نعم... "حاميها حراميها"... من مِن هؤلاء التجار يتمنّى أن ينقرض الجهل؟ الجهل هو سبب انتشار هذه المهنة وهؤلاء الكهنة وإلى ما نراه منذ آدم وحواء حتى اليوم...
المرض هو الدعم لوجود الأطباء والأدوية، وكذلك الجهل هو سبب وجود أهل الوعظ والتبشير وعلى من تقع المسؤولية؟ الإنسان هو المسؤول عن جسده وفكره

ونفسه وروحه... أنا السائل وأنا المسؤول... إذا صدق السائل هلك المسؤول... أنت الراعي وأنت الرعية... اعرف نفسك قبل أن ترشد غيرك...
علينا أن نفهم أساس الفسق والفجور والفساد ومن هو المسبب والمحبب لهذه التجارة بالدعارة، عندئذ نساهم في بناء أجسادنا وأنفسنا وأرضنا وسلامة العالم أجمع...
إن الجنس هو محور وأساس هذا البلاء العالمي، لذلك نرى بأن المبشرين ورجال الدين لم يتحدثوا عن هذا الوجع حتى يبقى علَم الانحراف والفساد هو الدعم الدائم حول العباد... ولخدمة من هذا الفساد؟.. شاهد الأخبار وراجع التاريخ وسترى ما يرى وما لا يرى من الآه ومن الآخ... "أيها المعلم... لا تتحدث عن الجنس وإلا ستفقد احترامي اك ولروحك العظيمة... تذكّر حياة القديسين والحكماء... لم يتحدثوا عن الجنس وعن الجسد... احترم نفسك حتى نحترمك"...

هذا ما قِيل ويقال إلى المعلم الذي شرح لنا معنى الجنس... لكنه ليس بحاجة إلى احترام وتقدير أهل الجهل... الإنسان هو الشاهد على الحق لا الجاحد أو الشحاد... لماذا نطلب الاحترام من البشر؟ ما هو الدافع حتى تتكرم علي باحترامك لي أو لنفسي أو لهذه الميول الاجتماعية؟ من منا يطمع ويطمح لهذه الأمنيات من أهل الدنيا؟؟
أحترم نفسي بنفسي.. عرفتُ ربي بربي.. من عرف نفسه عرف ربه.. أنا أشهد لا أشحذ ولا أجحد ولستُ بحاجة إلى أي مخلوق طالما الخالق أقرب إلي من حبل الوريد... وا مع الجماعة أي مع أهل البيت.. أهل الإيمان وأهل العلم والوفاء والرضى والتسليم... لا يقين ولا إدراك إلا بالعودة إلى التدين الساكن في القلب لا في الفكر... نحن بحاجة إلى إنسان ليزرع الإنسانية في الإنسان لا في المواطن ولا في الوطن... لذلك نبحث عن علم النطفة... علم الجنس حتى نصل من الجنس إلى النفْس والى الروح المقدسة...

أنا لا أتمنى ولا أشتهي أن أكون روحاً عظيمة مقدرة من أصحاب المؤسسات والسلطات والشرائع... بل أتمنى أن أعود إلى النفس المطمئنة والراضية المرضية... هذه هي الجنة التي منها وبها نحيا للأبد مع الرزاق ومع المدد... شاهد العالم بأسره هل تتمنى أن تكون مع هؤلاء الموتى؟؟ هل تحب أن تتحرر من هذا الأسر وهذا الوهم؟

انظر إلى عظماء الدنيا... هؤلاء هم صنّاع التاريخ والدمار والحروب والعلوم الفانية... ماذا فعلوا؟ استسلموا إلى الدنيا وصقلوا أنفسهم لخدمة البلاد وللاستكبار على نِعم الأكبر... كيف نستطيع أن نتطور ونتحول من نطفة إلى خليفة لا إلى جيفة؟؟؟ ما هي الأفكار التي تساعدنا على استكشاف الطرق إلى الحق؟ أين هو الاتجاه إلى القبلة؟ قبلة المؤمن لا قبلة الموموس... من هذا الباب سندخل إلى القلب... من باب الجنس الذي سمي بالدنس وبالشهوة الجنسية وبالخطيئة العظيمة والمميتة سنتحول إلى النفس المطمئنة.. من النفس اللوامة إلى النفس المطمئنة إلى الراضية المرضية وإلى الرضى والتسليم حيث نهاية العلم والتعليم...

علينا أن نكافح ونناضل ونجاهد من الجسد حتى الجهاد الأكبر وهو أكبر الجهاد لجميع العباد... علينا أن ندرك وأن نتمسك بهذه الومضة من النور ومن اللافكر ونتعلق بها لأنها لمحة صمد من الصمد... هذه النشوة الجنسية هي بداية الهداية إلى النشوة الأبدية حيث لا جسد ولا أنا ولا أي وجود إلاّ للخالق الموجود بالوجود... هنا عيش الشاهد مع المشهود.. هنا الجنة والنعيم حيث لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا كلمة ولا لغو أو لغة أو بلاغة بل سلام وتسليم... هذه هي الجنة الساكنة في سكينة المؤمن وبابها هو التأمل بروح الشهادة والعرفان...

حتى نصل إلى مستوى العارفين با  علينا أن نبدأ بالخطوة الأولى في هذه الرحلة... علينا أن نحترم الطاقة الجنسية حتى نصل إلى الطاقة المشعة بالأنوار السماوية، عندئذ نحيا البتولية الموجودة في كل لحظة... نحيا فيها الحياة والموت ونولد من جديد حيث لا موت بل نَموت بالفناء الأبدي الأزلي...

هذه هي مسيرة جميع مسارات الجسد والنفس إلى أن نصل إلى القلب ومن المحبة نتصل بالرحمة حيث التوحيد مع الجسد والساجد والمسجود... هذه هي صلة الأرحام حيث تحيا رحمة ا التي وسعت كل شيء وما أنا إلا هذا الشيء الذي ينتظر رحمتك يا ا ...

إذا توصل الإنسان إلى البتولية والطهارة ماذا سيحلّ بالإنجاب وبالنسل؟
نعم سيكون الإنجاب من القلب المقدس لا كما هو الآن... إنجاب اليوم هو خليفة أعداد وليس خلفاء ا ... هذه الولادات هي حشود ووقود من البشر لنشر الشر في الأرض... الحيوانات أفضل من هؤلاء الناس... ما هذا النسل إلا عدد هائل من البشر لنشر الذعر والخوف والدمار حول العالم... الحيوانات تحدد النسل ولكن نحن نلد الأعداد والصفوف الهائلة من الأطفال يومياً حتى أصبحنا خطراً على الكرة الأرضية... حولنا الأرض إلى ساحة قتال وأمراض وجنون ولا حل إلا بالدمار الشامل... زحمة سير وزحمة بشر وفجوة شر هي حقيقة وشعار كل البشر....
الجواب لأفضل إنجاب هو التجاوب مع الولادة البتولية... نعم من هذا المقام تلد الأم الخلفاء والأولياء والحكماء والأنبياء... الجنس لا علاقة له بالولادة... الجنس له غايته الجسدية حيث تتحول إلى النفس ومنها إلى الروح حيث الطهارة والبتولية.. حيث لقاء الروح مع الروح... هنا الدين الكامل... هنا العلاقة أبعد من الزواج والنكاح... هنا ما جمعه ا لا يفرقه إنسان.. هذا الزواج يتم في السماء قبل الأجساد... علاقة الأجساد غير علاقة الأرواح... أرواح تأتلف وأرواح تختلف وا هو الجامع لجماعته... هو الذي يختار للمختار... علينا أن ندرك هذا المقام ومن هذا العلم يأتي اليقين، ويقيني يقيني...
أولاد الأجساد دخلوا الأرحام دون أي دعوة إلهية... أولادنا ضيوف غير مرغوب بهم لأننا لم نقصد هذا القصد، بل الباعث والحافز كان اللذة الجنسية لا الدعوة المقدسة إلى ضيف من ضيوف الرحمان... كلنا ضحية الجهل والإنسان عدو ما يجهل... أولادنا ضيوف غير مرغوب بهم، ونعاملهم كما تعلّمنا وتعاملنا مع أهلنا

وأسلافنا وأجدادنا ولا جديد تحت الشمس.. المسيرة من جهل إلى جهل حتى وصلنا إلى هذا الجيل...

والحل؟؟ هو في إعادة النظر بالخطوة الأولى في هذه الرحلة... من الجنس إلى الوعي وإلى الشهادة... راقب نفسك كيف تستقبل ضيفك وخاصة الغير مرغوب والغير محبوب... تحضر له الطعام وغرفة النوم والابتسامة واللياقة السياسية والتجارية وقلبك يقول متى سيرحل هذا العبء الثقيل؟... ثقيل الظل أي طاقته سلبية غير مرغوب بها.. هذا هو الزواج... هنا مقبرة الحب... الأجساد تزوجت للغاية الجنسية وأنجبت الأولاد من هذه الغاية لا غير... نتزوج اليوم ويبدأ الدعاء عالياً يقول: "إنشا نفرحك بعريس" أي المولود الذكر أفضل من الأنثى... والزواج هدفه وأساسه الإنجاب السريع.. لولا وجود الأولاد لكان الطلاق أسرع وأصدق... الولد يربط بين الأم والأب بحبل الشفقة والعاطفة والذنب... هذه هي عائلة حواء وآدم منذ ورقة التوت حتى التابوت... اسأل نفسك بصدق وستسمع الجواب الصادر من القلب الصادق... هل أنت سعيد؟ هل تعرف معنى السعادة بدون أي سبب؟ اللذة أو النشوة غير السعادة... من منّا سعيد؟

الأولاد نتيجة العلاقة الجسدية... محصول حاصل وبالغلط أكثر الأوقات... هذا الإنتاج أصبح علّة العالم وكان غلّة الموسم... كان الولد عدد لعدة معترف بها... زراعة أو تجارة أو صيد أو حرب... ولكن اليوم العدد أصبح للدمار وللانفجار وللاستكبار وهذا الهدف باسم ا والجهاد والسلام العالمي... الصحوة يا آدمي!!!... معك حق... الهدف الأساسي هو الجنس والأولاد نتيجة ثانوية وغير متوقّعة... الأولاد هم القشرة التي أتت مع حبة القمح... نزعنا القشور من الحبوب وكذلك القشور من القلب، ونزع القشور خطوةٌ إلى القبور... من القبر إلى القبر مسيرة ولادة هذه الأمم...

من منا يحب الأولاد؟ ما هذا الإزعاج؟ هذه مسؤولية العصر... والمرأة اليوم لا تحب الإنجاب لأنها تشعر بالفتور الجنسي بعد الولادة... وكذلك الرجل يغار من

طفله ويذهب إلى امرأة أخرى للمتعة الجنسية... وهذا المحصول حاصل في جميع البشر... الرجل يحب الولد لأنه سيرث الأعمال والمال والاسم والأسهم... والأم تشعر بالأمومة التي فقدتها من أمها، والأولاد غير مرغوب بهم، لذلك نرى ما نرى من وسائل الترفيه والألعاب والإغراء والتعويض... لكن النتيجة واضحة وفاضحة... لا عائلة اليوم حول العالم بل علّة حول العالم...

قلةٌ من البشر وهم أهل الجماعة حيث تجد البذرة الصالحة لإنسان صالح والأمل وكل الأمل في هذه النتيجة وهذه الصفوة وهذه الخاصة التي أكرمنا به الكريم ومنها نتعلّم الرضى والتسليم. هذه هي العائلة المنشودة والمحمودة... هذه هي العلاقة الحميمة والطاهرة بين الرجل والمرأة... من هذا الحب يقذف ا من نوره في الأرحام، ومن روحه في الوحي وفي الإيمان أولادنا من أهل الصلاح والفلاح... الجنس الروحي وسيلة إلى ولادة روح طاهرة من روح ا إلى رحم الوالدين لخدمة رب العالمين في سلام العالم أجمع... هذه هي ولادة الأولياء والحكماء والمستنيرين من نخبة البشر... الولادة من الروح لا من الجنس...

إن علم "لم يمسسني رجلٌ ولا بشر" أو "الولادة من الروح القُدس" هو العلم المطلوب الآن قبل فوات الأوان، وإلا سيبقى المسيح على الصليب كما هو الآن، وسيقتل وسيرجم كل حامل حق وكل عارف بالأسرار، وستبقى طوابير الأسرار تُدمر إلى أن تأتي الساعة التي لا ريب فيها...

على الأفراد الذين يرغبون بعيش الأنوار السماوية أن يتأملوا ويعتزلوا عن الدين والدنيا ونعيش كما أمرنا ا ... كل عمل عبادة... إعقل واعمل وتوكل... وكُن صالحاً ومصلحاً باللطف وباللين وبالعلم البسيط دون أي وسيط... العلم النابع من القلب...

إن علم اليوم يعمي... العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء... ربي زدني علماً... العلم الذي يخدم السلام... "لا" لعلم الجهل و"نعم" لعلم العقل...

نعم يا إخوتي القراء... لنقرأ ما بين السطور وما في النفوس والصدور...

إن الولادة الروحية هي ولادة إلهية حيث لا ألم ولا جهل بل مولود رائع مدهش عجيب وعبقري... صدقه هو إيمانه با وعبيره ينتشر مع الأسرار... لا دين له بل التدين في البدن والنفس والروح... هذه هي الولادة من روح ا ...

نحن ولدنا بالزندقة... ونعيش بدون دِين ونموت كافرين ولهذا نتحدث عن الدين من المهد إلى اللحد وأكثرنا للدين كارهون، ولكن في الولادة الروحية لا نتحدث عن الدين لأنه من صلب الحياة الطبيعية... الإسلام هو دين الفطرة وهو الرضى والتسليم لمشيئة ا ... هو القادر وهو القَدر... نتحدث عن ا لأننا لا نعيشه ولا نعرفه ولا نتحدث عن الجنس لأننا انغمسنا به... حالتنا حالة الأعمى الذي يتحدث عن النور...

لماذا نقتل الوقت بالتحدث عن الجهل؟ لماذا المرأة بنوع خاص تعشق القِيل والقال والثرثرة عن أتفه التوافه والأعمال؟ الرجل يهرب إلى العمل... وينكح السماء بالأبراج ويضرب الأرض بالتلوث والشغب بالحرب، والمرأة تنكح فراغها بالثرثرة وبالزينة وبالتفرج على مجلات التبرج والتوقّعات حتى تقع في بقعة من المجتمع الراقي الحاصل على المحاصيل من مال الحرام بوسائل الحلال

والجمال... هذا هو المجتمع العالمي العربي الواقع في أسفل القمة من القُمامة والعمامة...

هل سمعتَ بالمباراة العالمية لأقوى وأشهر كذبة؟ نظّمت بلاد الصين منافسة لأجمل وأقوى كذبة والرابح سيفوز بأعلى جائزة مادية... وإذا بأحدهم يقول: "لقد ذهبتُ إلى الحديقة العامة ورأيت امرأتين جالستين على المقعد ولا يتحدثان لمدة خمسة دقائق..." وارتفع الضجيج والهتاف والتهليل والتشجيع وقالوا له: "أنت الرابح والقائد لأنها أكبر كذبة... أنت تستحق الجائزة الأولى"... وربح المباراة...

إن الإنسان الجديد الذي يولد من المحبة البتولية لا يكون ثرثاراً أو متحدثاً بل صامتاً يحيا الحياة بصمت وخير الكلام ما قلّ ودلّ... لا يتحدث عن الدين بل يعيش الدين... بمجرد التفكير في مثل هذا الكائن الرائع.. إنه نعمة مدهشة وعجيبة وغريبة... إن أهل الدين غُرباء عن أهل الدنيا... هؤلاء النخبة الصافية هم أهل بيت ا ... هؤلاء الصفوة لا تُجملهم أجمل الثياب وينتشر عطرهم حول العالم وجمالهم يبهر الأبصار والبصيرة... إن مجد البتولية يشع من وجوههم ونور السماء يخيم على رؤوسهم... هؤلاء هم العارفون با ...

هذا هو المفهوم الجديد لولادة الإنسان الجديد... هذا هو معنى الموت با ... أي موتوا قبل أن تموتوا... موتوا فكرياً وعقلياً ونفسياً وستكون الولادة الجديدة من الروح القدس أي من روح ا ... وهذا هو الإنسان الأبدي السرمدي العالِم بالدنيا وبالآخرة وبالضمير الكوني وبالفطرة التي هي من طبيعة الإنسان... ولكن من حقك أن لا تصدق هذه الحقيقة... لقد اختبرتُها في الجماعة حيث لا خوف ولا جوع ولا جهل ولا موت ولا أستطيع أن أشرح لك صدرك إلا إذا اختبرتَ بنفسك... إذا كنتَ تشكو من أرق وأحكي لك عن النوم الطبيعي، بمجرد أن تضع رأسك على الوسادة ستنام نوماً عميقاً وهادئاً... حتماً سترفض هذه الكذبة

الواضحة الفاضحة لأنك تتألم وتتقلّب وتتنفس وتفكر ولا تستطيع أن تنام... نصف سكان المدن الكبيرة ينامون بواسطة حبوب المنوم والمهدئ للأعصاب... وكما تفعل أميركا كذلك يقلّدها العالم، هذا هو التنافس بين الدول.. "حتى على الموت لا أخلو من الحسد"... كلنا أتباع أميركا حتى في الأمراض وفي الدمار وفي الجهل وفي تخلّف النسل...

إن أكثر الأدوية التي تُباع علناً في الصيدليات هي حبوب الأعصاب حتى للأطفال الرضع والأولاد والشباب... لقد انقطع حليب الأم وماتت الأمومة وإذا بحوانيت الحضانات في جميع الأحياء دون أي حياء ولا حياة...

أين حضن الأم وصدرها الحنون؟ نعم... لقد تحولَتْ إلى غاية وراية للمومس والبقاء لأن الرجل يبحث عن سلعة جنسية للذّة المؤقتة والسريعة... هذا هو حال العالم اليوم... حرب باردة تتحول إلى حارة وينتقل الرجل من جارة إلى جارة والمرأة من زينةٍ إلى زينة، والنخبة من أهل الذّكر والصفاء تركوا الدنيا لأهلها ودخلوا مع أهل البيت في حضرة الملكوت... من هذه الجماعة يولد الإنسان الروحي حامل الإنسانية المقدسة وأينما حلّ سيزرع التأمل ونور شمعة صغيرة يضيء عتمةً كبيرة... هذا هو الحلم الذي نتأمل به معاً وهو الحل الوحيد لإعادة سلام الإسلام للعالم... سلام الفطرة... سلام الطبيعة... سلام الخالق للمخلوق.......

أشكركم على وجودكم معي ومنكم ومعكم أستمد القوة من المدد الأبدي لأزكّي نفسي وأطهرها من الجهل ومن الضعف ومن كل امتحان أمر به على ممر الحياة... لقد حذّرني بعض الأصدقاء من التحدث عن الجنس والنكاح ولكن قلبي شجعني للمشاركة في هذا الموضوع لأنه ألم كل جسم وكل موجوع... وأتمنى أن ألتقي بأي محاور شجاع يرفع صوته عالياً ليقول لي بأنني ظالمة وجاهلة وكافرة وكل ما في قلبه من خوف وجهل... هذه بادرة شريفة... إن كلمة حق في وجه إنسان ظالم هي صدقة وهذا ما شجعه أحد الخلفاء عندما قال بأن أمتي لا تزال بخير طالما يتشجع أحدكم ويرفع صوته علناً وعالياً في وجه الخليفة المسؤول...

أشكركم على محبتكم لأنفسكم ومن أحب ذاتَه أحب العالم... لنتعاون معاً على إعادة السلام إلى أنفسنا أولاً لأن فاقد الشيء لا يعطيه... معاً سنعيد ولادة الإنسان السعيد إلى العالم... الولادة من الروح القدس... الولادة من روح ا ... لادنَس ولا نجاسة، بل ُأنس وقداسة في كل نفس وكل جسد وساجد... أشكركم على محبتكم وعلى روحكم الطاهرة التي ستصعد بالطاقة الجنسية من الجسد إلى الساجد... من الجنس الجسدي إلى الجنس الروحي... من النطفة إلى الخليفة...

أنحني إلى ا الساكن فيكم جميعاً وأتوجه إلى القُبلة حيث لا أرى إلا وجه ا في كل ما أرى وما لا يرى... معاً سنشهد بأن لا إله إلا ا وهو السلام وهو المحبة المطلقة.... لنتحرر الآن من هذا الجهل الناتج عن الخوف ولنُواجه الخوف بالطّواف حول القلب حيث لا نحيا إلا الحب... معاً سنقرأ ما في الصدور وما بين السطور وسنحول الحرب إلى حب والسم إلى سلام... هذا هو دور آدم في ولادة الأمم... أشكركم جميعاً والسلام عليكم وعليكم السلام يا أهل الرحمة والاحترام.

خاتمة:

# أستودعكُم ا

## حيث لا تضيع ودائعه

وداعاً أيها الجهل...

.....وداعاً أيها الدنس...

........وداعاً أيها الخوف...

........... وداعاً أيتها الرذيلة...

............. وداعاً أيتها الخطيئة...

وداعاً أيها الجنس المنجس وشكراً وأهلاً بك أيها الجنس والأُنس المقدس...

أيها الإنسان...

......يا مِشعلَ الحب والمحبة والرحمة

......يا نور السماء والأرض

أيها التجلّي الإلهي... يا من تخطّيتَ جهل العالَم وخطايا الأمم...

أيها الخليفة.. يا من احترمتَ جسدك بالحق وبالعلم وتجاهلتَ جهل الجهلاء وبلاء العلماء... علماء الشر والقهر.... علماء العهر والكُفر... علماء الفِتنة والبِطنة... علماء النِّفاق والشِّقاق... وحكّام السياسة والسلطة.. وخدام حرم البترول والتحريم والتكفير...

هؤلاء التجار هم المفسدون في الأرض وفي العرض... هم تجار الأجساد والعِباد لخِدمة الدعارة والفساد... هؤلاء البشر هم أيضاً ضحية عبادة التراب والحجر... ضحية الخوف والجهل... ضحية الكبت والفَلت.. ضحية الحروب والذنوب... ضحية المجازر باسم الجِهاد لخِدمة ا والعباد....

إخوتي با ... منذ آدم وحواء لا نزال نُزلاء في هذا البلاء... اليوم والآن لك الخيار أيها المختار... لك الخيار بأن تكون من أنت... تجاوز الجهلَ بالعقل... والنقمة بالنعمة... والشر بالخير... وتعرف على نفسك وجسدك وروحك.

إن هذا الكتاب هو المفتاح إلى السر الساكن في سكينة قلبك، والجزء الثاني هو الجواب الحاضر على الباب... باب مدينة العلم... مدينة السلام... وأنت العالِم الساعي إلى العلم... علم السلام للعالم... وإذا صلُح العالِم صلُح العالَم...
من النكاح إلى الفَلاح... ومن الفَلاح إلى الفتّاح...
ومن الفتّاح إلى السماح.... ومن السماح إلى السماء...
هنا... في الآفاق نرى الآيات الإلهية حيث لا حدود مع الموجود بالوجود...
معاً سنبقى في سر هذا الوجود... سر الآن في كل أوان وفي كل مكان... سر الكائن مع المكون... سر الإنسان في عِلم الأبدان والأديان... ربي زدني علماً وحكمةً وتواضعاً..... شكراً لك يا ا ....

.......................................مريم نور... بيت الحق